دِيوَانُ
السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ الكَبِيرِ

المُتوفى سَنَة ١٢١١ هـ

دِرَاسَةُ وَتَحقِيقُ

الدُّكتُورِ مُضَرَ سُلَيْمَانَ الحِلِّي

مُرَاجَعَة وتَصحِيح

وِحْدَةِ تَحقِيقِ

مَكتَبَةِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
library@yahoo.comabbas_

PJA
٤٥٩٠
٩د/
١٤٣١ق.

الحلي الكبير ، سليمان بن داود ، ١١٤١ ـ ١٢١١ق.

ديوان السيد سليمان الكبير/ دراسة وتحقيق مضر سليمان الحلي ؛ مراجعة وتصحيح وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة .ـ كربلاء : مكتبة العتبة العباسية المقدسة ؛ ١٤٣١ق. = ٢٠١٠م.

٣٤٦ ص. ـ (مكتبة العتبة العباسية المقدسة ؛ ١٠).

المصادر : ص. [٣٢٥] ـ ٣٤٣ ؛ وكذلك في الحاشية.

١. الأربعة عشر معصوم ـ شعر. ٢. شعر مذهبي. ٣. الحلي الكبير ، سليمان بن داود ، ١١٤١ ـ ١٢١١ق. ـ تراجم. ٤. الحلي الكبير ، سليمان بن داود ، ١١٤١ ـ ١٢١١ق. ـ شعر ـ دراسة وتحقيق. ٥. بابل (العراق) ـ تاريخ. ألف. الحلي ، مضر سليمان ، ١٩٤٤ ـ م. ، محقق. ب. وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة. ج. عنوان.

تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)

في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: ديوان السيد سليمان الكبير.
دراسة وتحقيق: الدكتور مضر سليمان الحلي.
مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الإخراج الفني: محسن جعفر الجابري.
المدقق اللغوي: الأستاذ علي حبيب العيداني.
المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة- العراق، بيروت- لبنان.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠.
التاريخ: ١٨ ذي الحجة ١٤٣١ هـ/ ٢٥/ ١١/ ٢٠١٠م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الصلاة والسلام على خير الخلق والأنام المطهر من الدنس والآثام المختار محمد وعترته الطيبين الطاهرين.

لا يخفى على القارئ الكريم ما للأدب والشعر منه بخاصة، من دورٍ في هزّ الوجدان الإنساني وإيقاظ جذوة النشاط فيه على مرّ العصور. حتى إن العرب قديماً منحوا شعراءهم عالي المراتب وأعظموا من شأنهم لدرايتهم بالدور الذي يلعبه الشاعر في حياتهم إيجاباً وسلباً، فتجد أن بعض الشعراء درجوا بممدوحيهم مدارج ما كانوا ليبلغوها بسواهم، وهكذا صار للشعر في الأمة دور المقياس فيما وصلت إليه وما حققته وأنجزته.

وأما شعر أهل البيت عليهم السلام فالكلام فيه يأخذُ منحىً آخر، إذ من اليسير للشاعر البارع أن يضفي على ممدوحه ما ليس فيه، فيزيد بذلك من شأنه ويرفع في درجته .. ولكن حين يصل المقام إلى أهل البيت عليهم السلام يقف الخيالُ الخلّاق متهيباً والبيان والصور ذاهلةً، فبما يُصوّر الكمال الذي تجسّد في شخوصهم صلوات الله عليهم؟! من هنا كانت المهمة التي تقلّدها شعراءُ هذه المدرسة أدّق وكان الميدان أصعب، فصال فرسانُ الشعر يتبارون برفيع ما لديهم حتى ما عاد للمتردد بينهم مكانة.

وشاعرنا السيد سليمان بن داود الكبير (ت ١٢١١هـ) كان من أولئك الذين استطاعوا أن يطبعوا بقصائدهم بصمةً في تلك السوح، واستطاع أن يجد لنفسه مكانة مشهوداً له بها، وهو شاعر لا تجد إلّا القوي الجزل من الألفاظ في قصائده، والنبيل الشريف في معانيه، رغم تنوع أغراضه وقد قيل فيه: (كان أديباً شاعراً، شريف النفس، عالي الهمة وقوراً)[1]، كيف لا وهو سليل عائلة عربية علوية اشتهرت بالعلم والأدب والفضل، وإن لم يكن للسيد من إنجاز وأثر إلّا حفيده السيد حيدر لكفى، والديوان الذي تقدمت بنشره مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بعد مراجعته من قبل الإخوة في وحدة التحقيق، هو دراسة شاملة قام بها أحد أحفاده ـ السيد مضر الحلي ـ تضمنتْ تحقيقاً لديوان الشاعر.

وإنا لنحمد الله تعالى أن وفقنا في تحقيق التنوع والشمولية في إنجازات ما يصدر عن المكتبة من محقق ومطبوع، فله الفضل في ذلك أولاً وآخراً.

نورالدين الموسوي

إدارة مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٢٩٧، رقم ١٠٣٣.

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمّدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله الذي علّمنا ما لم نعلم، وهدانا سُبلَ الرشاد، وجعلَ لنا آلَ بيتِ نبيِّهِ منارَ هدىً، ودلائلَ نجاة... وبعد، فإنَّ لأسرة آل السيد سليمان الحلّي تراثها الأدبي المهم الذي أشادتْ به المظانّ التاريخية والأدبية، ومما يؤسف لهُ أنَّ كثيراً منه ضاعَ أو تُلِفَ، ومن المبهج أنْ يصل إلينا ديوان سليمان بن داود الحلي (ت ١٢١١ هـ)، وقد رأيتُ أنْ أقومَ بتحقيق هذا الديوان، ومما دفعني للقيام بهذا العمل:

١ـ التعرف على هذه الشخصية المهمة في تاريخ الحلة.

٢ـ قراءة السيد سليمان قراءة علمية دقيقة؛ لنتعرف على رسالته في الحياة.

٣ـ التعرف على جانب من جوانب النشاط الثقافي للحلة في الحِقبةِ المظلمةِ من تاريخها، والكشف عن صفحة مشرقة من هذا التاريخ وإزاحة غبار الزمن عنها، ووضعها في مكانها الصحيح.

٤ـ توجيه أنظار الباحثين للتدقيق أكثر في هذه الحِقبة من تاريخ الحلة، ومعرفة رجالها وأدوارهم فيها.

وقد قَسّمتُ هذا البحث على مقدمة وقسمين رئيسين:

المقدمة: وقد اشتملت على فكرة موجزة ومختصرة عن البحث ومحتواه.

القسم الأول: الدراسة، وفيه تمهيد وثلاثة فصول.

في التمهيد بحثتُ الظروف العامة في مدينة الحلة، في الحِقبة التي عاش فيها الشاعر وما سبقها، لكي يكون القارئ على علم بالعوامل التي أثّرت في ثقافة الشاعر وتوجّهاته التي ظهرتْ على ما نظمَ من شعر.

أمّا **الفصل الأول**، فقد تناولتُ فيه حياة الشاعر مبتدئاً بولادته، ثم نشأته فتعليمه، ثم أسرته، ثم آثاره ووفاته.

والفصل الثاني: اختص بدراسة أغراض شعره: المديح، والرثاء، والهجاء، والغزل، والإخوانيات، والبحث في الخصائص الفنية له، المتمثّلة بالأسلوب، والبناء الفني، والموسيقى والصنعة.

والفصل الثالث: وصفتُ فيه مخطوطتي الديوان بصورة دقيقة، وأثبتُّ منهجَ التحقيق.

القسم الثاني: الديوان محققّاً.

صنعتُ ثبتاً للقوافي لتيسير الانتفاع به، وختمتُ ذلك بثبت المصادر والمراجع التي استخدمتها، وهي مرتّبة على وفْق الحروف الهجائية.

وغنيّ عن البيان الجهود التي بذلتها في كتابة الدراسة وتحقيق الديوان على المنهج العلمي السليم، وملاحقة المصادر، وتذليل الصعوبات التي واجهتني.

ويطيبُ لي هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لإدارة قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية في كربلاء المقدسة المتمثلة بالأخ السيد ليث

الموسوي، وإدارة المكتبة المتمثلة بالأخ السيد نور الدين الموسوي، وإلى الأخ المحقق أحمد علي مجيد الحلي لسعيهم في نشر هذا الكتاب، والإخوة في وحدة التحقيق وهم كلٌّ من: السيد ميثم مهدي الخطيب، الأستاذ علي حبيب العيداني، الأخ علي كاظم خضير، والأخ محمد محمد حسن الوكيل؛ لمراجعته وفقهم الله جميعاً لما فيه الخير والسداد. ولإدارة مكتبة الإمام الحكيم العامة لتزويدي بنسخة الديوان التي بخط الشيخ السماوي رحمه الله، وكذلك كل الإخوة الذين ساعدوني في توفير المصادر والمراجع، وذللّوا لي الصعاب، وأسأله تعالى أنْ يثيبهم خيراً بما فعلوا وقدموا.

وفي الختام أرجو أنْ أكون قد قدّمتُ إلى مكتبة الأدب العربي عامةً، والمكتبة الحليّة خاصة، ديواناً جديداً يسهم في إثراء التراث الحلي ويدفع الباحثين إلى دراسته دراسة علمية متأنية.

والحمد لله ربّ العالمين.

الدكتور مضر سليمان الحلي

القسم الأول

الدراسة

- تمهيد
- الفصل الأول: حياة الشاعر
- الفصل الثاني: شعره؛ أغراضه، وخصائصه الفنية
- الفصل الثالث: وصف مخطوطتي الديوان

تمهيد

ما إن انقضى القرن التاسع الهجري حتى دخلت الحلةُ في حقبةٍ مظلمةٍ دامت نحو ثلاثة قرون من عمرها، لم تترك وراءها شيئاً يُذكر مما أنتجته هذه المدينة علمياً، وأدبياً، واجتماعياً، وحتى عمرانياً خلال خمسة قرون قبل ذلك، فالمدارس العلمية أُغلقت وتحولتْ بناياتها إلى خرائب مهجورة[1]، وهاجر العلماء والأدباء والشعراء والطلاب إلى النجف وغيرها من المدن العراقية؛ للالتحاق بالحوزات والمدارس العلمية، ولكي نفهم الأمر على حقيقته يجب أنْ نلقي نظرة على تاريخ المدينة وما آلت إليه الأمور، ودور الشاعر سليمان بن داود في ذلك.

بدأ تاريخ الحلة بالكلام على الجامعين[2]، وهي أصل الحلة ومنشؤها قبل تأسيسها على يد الأمير صدقة بن منصور بن دبيس سنة (٤٩٥ هـ)[3]، وبعد اتخاذها عاصمة لإمارته بدأت الحلة حياتها بخطوات ثابتة، إذ إن ملوكها كانوا شعراء يكرمون العلماء والأدباء، لذا أصبحت محط الأنظار، فكثر مادحوهم، فأجزلوا العطاء لهم وللعلماء والأدباء[4]، حتى أُلّفت الكتب لبني مِزيَد أمراء الحلة، وخاصة صدقة بن منصور[5].

---

(١) ينظر: تاريخ الحلة: ٢/ ١٠٩.

(٢) ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٩٦.

(٣) ينظر: الكامل في التاريخ: ١٠/ ٣٥١.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٣٨٦.

(٥) مثل كتاب (الصادح والباغم) للشريف محمد بن الهبّارية (ت ٥٠٤ هـ). (ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٤٩٠، كشف الظنون: ٢/ ١٠٦٩).

وفي القرن السادس الهجري انتشرت المدارسُ العلمية في الحلة، وظهر كثير من العلماء الذين صنّفوا مؤلفات مهمة، ففي النصف الثاني من هذا القرن ظهر عدد من العلماء، منهم:

١ـ **الشيخ ابن حُميدة** (ت ٥٥٠ هـ): هو أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد، قرأ على ابن الخشاب حتى برع في النحو واللغة، وصنّف فيهما كتباً، منها: شرح أبيات الجمل، وشرح اللُّمع، وكتاب التصريف، والروضة في النحو وغيرها.[١]

٢ـ **الشيخ محمد بن الكال الحلي** (ت ٥٩٧ هـ): هو الشيخ محمد بن هارون، يعرف بابن الكال، فقيه، فاضل، جليل، صالح، وُلد في بغداد، ونشأ في الحلة المزيدية، وأخذ القراءات عن أبي منصور الخياط، وأبي الكرم ابن الشهرزوري في بغداد، له عدة مصنفات منها: مختصر التبيان في تفسير القرآن، بصائر السالكين في أمور الدين، متشابه القرآن، وغيرها.[٢]

٣ـ **الشيخ محمد بن إدريس الحلّي** (ت ٥٩٨ هـ): شمس الدين محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس، فقيه، فاضل، ومحقق ماهر، شيخ فقهاء الحلة، أول من ناقش آراء الشيخ الطوسي[٣]، وفتح بذلك باب الاجتهاد، قال عنه ابن داود: (محمد بن أحمد بن

(١) ينظر: هدية العارفين: ٢/ ٩٢، أعيان الشيعة ١٤/ ٣٤١، الذريعة: ١٣/ ٥٨.

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٣١١، الذريعة: ٤/ ٢٤٥.

(٣) الشيخ الطوسي قدس سره: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥- ٤٦٠ هـ) شيخ الطائفة وفقيهها ومربّي علمائها والمؤلف في كل فن من علوم الدين، تلميذ المرتضى علم الهدى، له المؤلفات المشهورة: التبيان في تفسيرالقرآن، والفهرست في علم الرجال، والتهذيب، والاستبصار في الحديث، والنهاية متون أخبار، والمبسوط استقصى فيه فروع الدين.
(أعيان الشيعة: ١/ ١٤٥).

إدريس العجلي، فاضل، فقيه، ومحقق ماهر نبيه، فخر الأَجلّة وشيخ الفقهاء في الحلة، متقن للعلوم، كثير التصانيف).

من آثاره العلمية: كتاب السرائر، وكتاب الحاوي، ومختصر تبيان الشيخ الطوسي رحمه الله.[١]

٤ـ **يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي البطريق الأسدي** (ت ٦٠٠ هـ): أبو الحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلّي، كان عالماً، فاضلاً، محدّثاً، محققاً، ثقةً، صدوقاً، من مصنفاته: كتاب العمدة، و كتاب المناقب، وكتاب الخصائص، والمستدرك المختار، وغيرها.[٢]

وفي القرن السابع الهجري تصاعدت الحركة العلمية في الحلة وتضاعف عدد المدارس، والعلماء، والطلبة، وظهر من العلماء في هذا العصر:

١ـ **الشيخ ورّام بن أبي فراس** (ت ٦٠٥ هـ): هو الأمير الزاهد، العالم، الفاضل، ينتمي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر (عليه رضوان الله)، وهو جد السيد علي بن طاووس لأمه، كان في بداية حياته منخرطاً في سلك العسكرية، ثم تركها وزهد في الدنيا، وانقطع إلى دراسة العلوم، له كتاب (تنبيه الخواطر)، توفي في الحلة (سنة ٦٠٥).[٣]

٢ـ **علي بن البطريق الأسدي** (ت ٦٤٢ هـ): هو نجم الدين أبو الحسن علي بن يحيى ابن الحسن بن بطريق الأسدي الحلي، كان أديباً، فاضلاً، أصولياً، وشاعراً مجيداً، سافر إلى مصر وعمل هناك، ثم عاد وتوفي في بغداد.[٤]

---

(١) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٤٣، الكنى والألقاب: ١/ ٢١٠.
(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٤٥، الكنى والألقاب: ١/ ٢٢٦– ٢٢٧، الذريعة: ١٥/ ٣٣٤.
(٣) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٣٨، روضات الجنات: ٨/ ١٦٣.
(٤) ينظر: فوات الوفيات: ٢/ ١٦١.

٣ـ **مؤيد الدين محمد بن العلقمي** (ت ٦٥٧ هـ): تولى الوزارة للمستعصم العباسي (سنة ٦٤٣ هـ)، قال عنه ابن الطقطقي (٧٠٩ هـ): (كان رجلاً فاضلاً، كريماً، وقوراً، خبيراً بأدوات السياسة، محباً لأهل العلم والأدب)[١].

٤ـ **الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي**: هو والد المحقق الحلي، كان عالماً فاضلاً من بيت مشهور بالعلم والفقه[٢]، توفي في حدود منتصف القرن السابع الهجري.

٥ـ **رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس** (ت ٦٦٤ هـ): وصفه المحقق عباس القمّي بأنه: (السيد الأجل قدوة العارفين، صاحب الكرامات، مؤلّفاته كثيرة ومشهورة منها كشف المحجّة)[٣].

٦ـ **أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاووس** (ت ٦٧٣ هـ): ذكره صاحب الكُنى والألقاب عندما كان يتحدث عن أخيه رضي الدين علي فقال: (يُطلق لقب ابن طاووس على أخيه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر العالم الفاضل، الفقيه، الورع، المحدّث، صاحب التصانيف الكثيرة)[٤].

٧ـ **المحقق الحلي** (ت ٦٧٦ هـ): نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي، المحقق، المدقق، الإمام العلّامة، واحد عصره، وألسن أهل زمانه، وأقومهم بالحجة، وأسرعهم استحضاراً، له تصانيف، منها: شرائع الإسلام، النافع،

---

(١) الفخري في الآداب السلطانية: ٢٧٢- ٢٧٤.

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٨٠ .

(٣) الكُنى والألقاب: ١/ ٣٣٩، وينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٠٥، الأعلام: ٥/ ٢٦.

(٤) الكُنى والألقاب: ١/ ٣٤٠- ٣٤١، وينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٩، الأعلام: ١/ ٢٦١.

المعتبر في شرح المختصر، نكت النهاية، وغيرها.[١]

٨ـ **الشيخ سالم بن محفوظ السوراوي الحلي**: عالم، فقيه، فاضل، كان إمام الطائفة في وقته، من مؤلّفاته: المنهاج في علم الكلام، والتبصرة، والمحصل، وغيرها.[٢]

٩ـ **الشيخ أبو زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد الهذلي** (ت ٦٨٩ هـ) - ابن عم المحقق الحلي - عالم، فقيه، ورع، فاضل، زاهد، جامع لفنون العلوم الفقهية، والأدبية، والأصولية، له كتاب الجامع للشرائع، وكتاب المدخل في أصول الفقه، ونزهة الناظر، وغيرها.[٣]

١٠ـ **يوسف بن علي بن المطهر الحلي**: من رجال القرن السابع الهجري، والد العلّامة الحلي، عالم فاضل، وفقيه متبّحر، له كتاب مجموعة الفتاوى.[٤]

١١ـ **الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح الأسدي** (ت ٦٩٠ هـ): من مشاهير علماء الحلة، كان مرجعاً في الفتوى.[٥]

١٢ـ **السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس** (ت ٦٩٣ هـ): الفقيه، النسّابة، النحوي، العروضي، الزاهد، العابد، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، له مصنفات كثيرة منها: فرحة الغري، الشمل المنظوم.[٦]

---

(١) ينظر: الرجال لابن داود الحلي: ١/ ٨٣، أمل الآمل: ٢/ ٤٨.

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ١٢٤، روضات الجنات: ٤/ ٥.

(٣) ينظر: الرجال لابن داود: ١/ ٣٧١ رقم ١٦٦٠، و أمل الآمل: ٢/ ٣٤٦- ٣٤٧، والكنى والألقاب: ١/ ٣٠٩ - ٣١٠.

(٤) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٥٠، و روضات الجنات: ٨/ ١٨٣.

(٥) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٢٩.

(٦) ينظر: الرجال لابن داود: ١/ ٢٢٦- ٢٢٧ رقم ٩٤٧، وأمل الآمل: ٢/ ١٥٨- ٥٩، والكُنى والألقاب: ١/ ٣٤١.

فضلاً عن: الشيخ شُميم الحلي (٦٠١ هـ)، و أبي الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية (٦٠٦ هـ)، وابن السكوني الحلي (٦٠٦ هـ)، وأبي علي الحلّي النحوي ابن الباقلاني (ت ٦٣٧ هـ)، ومهذَّب الدين ابن الخيمي (٦٤٢ هـ)، والسيد أبي عبد الله بن محمد المهنّا العبيدلي (ت ٦٧٥ هـ)، والرافضي الفقيه (٦٧٩ هـ)، و نجيب الدين ابن العود الحلّي (٦٧٩ هـ)، والقزويني الحلي (٦٨٢ هـ)، وغيرهم من علماء القرن السابع الهجري.

أمّا القرن الثامن الهجري، فقد كان قمة في العطاء العلمي للبشرية جمعاء، قدمت الحلة فيه من العلماء ما يعجز القلم عن وصفهم، منهم:

١ـ **العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي** قدس سره (ت ٧٢٦ هـ): شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، وكان والده قدس سره فقيهاً محققاً مدرِّساً، عظيم الشأن، ليس هناك من يوازيه في غزارة الإنتاج ونوعيته، ومن مصنّفاته: كتاب التبصرة، وكتاب منهاج الصلاح، وكتاب مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، وكتاب بسط الإشارات، ونهاية الأحكام، وبسط الكافية، ومنهاج الكرامة، وغيرها الكثير.[١]

٢ـ **الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي النيلي** (ت نحو ٧٤٠ هـ): الشيخ العالم، الفاضل، الجليل، الفقيه المتبحّر صاحب كتاب (الرجال)، ومن كتبه: الرائض في الفرائض، والدر الثمين في أصول الدين، وعقد الجواهر في الأشباه والنظائر، وغيرها.[٢]

٣ـ **الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهّر الحلي**: وهو أخو العلّامة الحلي،

---

(١) ينظر: الرجال لابن داود: ١/ ١١٩ رقم ٤٦١، أمل الآمل: ٢/ ٨١ .

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٧١، الكُنى والألقاب: ١/ ٢٨٢، الأعلام: ٢/ ٢٠٤.

وهو عالم فاضل من بيت علم معروف، له من المصنفات: كتاب العدد القوية، لم نتوصل إلى تاريخ دقيق لوفاته رحمه الله.[١]

وفي القرن التاسع ظهر عدد من العلماء والأدباء الذين تركوا بصماتهم على صفحات تاريخ هذه المدينة المباركة، منهم:

١ـ **ابن فهد الحلّي** (ت ٨٤١ هـ): أبو العباس جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الأسدي الحلي، قال عنه المحقق الشيخ عباس القمي: العالم الفاضل، الثقة الزاهد، العابد، الورع، التقي، صاحب المقامات العالية، والمصنّفات الفائقة، كالمهذب البارع في شرح المختصر النافع، وعدة الداعي، والتحصين، واللمعة الجلية.[٢]

٢ـ **الحافظ الشيخ رجب البرسي** (كان حيّاً ٨١٣ هـ): الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلّي، المحدِّث الصوفي المعروف، من متأخري علماء الإمامية، كان ماهراً في أكثر العلوم، وله يد طولى في علم أسرار الحروف والأعداد، كان فاضلاً، شاعراً، مُنشِئاً، أديباً، له: مشارق أنوار اليقين في حقائق أمير المؤمنين، واللمعة، والألفين في وصف سادة الكونين.[٣]

٣ـ **المقداد السيّوري** (ت ٨٢٦ هـ): الشيخ جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الحلّي الأسدي، فقيه أصولي، متكلم، مفسر، أخذ عن الشهيد الأول محمد بن مكي، وتوفي بالنجف، ومن آثاره: شرح نهج المسترشدين في أصول الدين،

(١) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١١.
(٢) ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٨٠، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٠، ٣/ ١٤٧.
(٣) ينظر: الكنى والألقاب: ٢/ ١٦٦، أعيان الشيعة: ٦/ ٤٦٥، معجم المؤلفين: ٤/ ١٥٣.

كنز العرفان في فقه القرآن، شرح مختصر الشرائع، شرح تجريد البلاغة، وغيرها.[١]

٤ـ **تاج الدين الحسن بن راشد** (كان حياً عام ٨٣٠ هـ): الفاضل، العالم، الشاعر، من أكابر الفقهاء، مؤرّخ، متكلم، من آثاره: أرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، أرجوزة سمّاها: الجمانة البهية، ومصباح المهتدين في أصول الدين.[٢]

٥ـ **ابن العرندس الحلي**: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلي، من أعلام الشيعة، شاعر، عالم، فاضل، متضلع في علمي الفقه والأصول وغيرهما، وكان من الشعراء المكثرين الذين أبدعوا وأجادوا في آل الرسولﷺ، وقبره في الحلة.[٣]

٦ـ **الشيخ مغامس بن داغر الحلي** (توفي أواسط القرن التاسع الهجري): كان شاعراً وخطيباً من أعراب الحلة، سكن المدينة، فنظم الشعر وأجاده، وتعلم العلوم، وكان أبوه شاعراً، وهو الذي علمه نظم الشعر.[٤]

هذه كوكبةٌ من العلماء الأفاضل، والأدباء الأفذاذ، وغيرهم كثير ممن لا يقل شأناً عنهم ممّا لا يسع المجال لذكرهم، الذين جادت بهم الحلة الفيحاء في القرون السادس، والسابع، والثامن، والتاسع للهجرة، صنَّفوا وكتبوا المئات من المصنفات والأسفار التي كانت الأساس المتين للتطور العلمي والأدبي في الحلة خاصة، والعراق والعالم العربي والإسلامي عامة، التي سرى إشعاعها في أرجاء العالم، وهذه الكتب والمصنفات إلى اليوم يُدرّس بعضها في الحوزات العلمية في شتّى العلوم، كاللغة العربية وآدابها، والفقه

(١) ينظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ٣١٨.
(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٦٥، معجم المؤلفين: ٣/ ٢٢٤.
(٣) ينظر: علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٢٧١.
(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٣٢.

وأصوله وأحكامه، وغير ذلك من العلوم التي يحتاج إليها الطلبة في دراستهم، هؤلاء العلماء الأجلاء وغيرهم كثير، أنجبتهم الحلة في عهد ازدهارها الفكري والثقافي، على الرغم من قساوة الظروف التي مرّت بها، فليست كل أيامها رخاء ومؤاتية للعلم والعلماء، فلا شك - من خلال اطّلاعنا على تاريخ المدينة - أنها كانت تتعرض إلى فصول حالكة السواد مرعبة عسيرة، ومع ذلك أنتجت ما أنتجت.

كانت الحوزةُ العلميةُ للشيعةِ قبل هذا الوقت قد انتقلت من بغداد إلى النجف، بعد الاعتداء الذي حصل على دار زعيم الحوزة آنذاك الشيخ الطوسي قدس سره، فانتقل إلى النجف عام ٤٤٩ هـ مؤسِّساً للحوزة العلمية فيها، ونمت الحوزة العلمية وازدهرت وتوسعت في حياة الشيخ الطوسي، واستمرّت في نشاطها بعد وفاته سنة ٤٦٠ هـ حتى القرن السابع، إذ توجهت الأنظار صوب الحلة، نظراً لما وصلت إليه الحوزة العلمية فيها من سمو ورفعة ونشاط، ولئن كان الشيخ الطوسي قدس سره قد بلغ قمة الفكر الفقهي لمدرسة بغداد فقد بلغ من بعده العلّامة الحلي قمة الفكر الفقهي لمدرسة الحلة[1]، ولولا جهود علماء الحلة الكبار لظلت الحوزة العلمية للشيعة على المستوى الذي خلّفها الشيخ الطوسي عليه، ولكن جهوده فتحت المجال واسعاً للسالكين.

كان هذا الازدهار في الحياة الثقافية في القرنين السابع والثامن الهجريين في الحلة، بفضل البُناة الأوائل من آل مزيد، الذين أسَّسوا الحلة على هذا الأساس، فصار مجتمعُها متآلفاً متحاباً بعربه وأكراده، محباً للعلم والعلماء، والأدب والأدباء، وللمفكرين الذين نذروا أنفسهم لأداء رسالتهم العلمية على أتم وجه.

---

(١) ينظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب: ٣/ ١٥.

احتفظت الحلة بمركزها العلمي حتى أواخر القرن التاسع الهجري، بعد ذلك اشتدت الضغوط على المجتمع الحلي، نتيجة لجهل الحكام وظلمهم وتعسفهم.

كانت الحلة في تلك الحقبة تتعرض لصراع قوّتين، هما: التركمان تحت عنوان دولة الخروف الأسود مرة، والأبيض مرة أخرى، ودولة المشعشعين، فهي معرضّة دائماً لغزو هؤلاء وللاحتلال من قبل أولئك مما أدى إلى تدهور الأمن، فالناس في قلق وترقّبٍ مستمر؛ لذلك تدهورت الحالة الاجتماعية، والاقتصادية، وطبيعي جداً أن تتدهور الحالة الثقافية أيضاً.

هناك عوامل أخرى أدّت إلى تدهور الحالة الاقتصادية، وتبعها تدهور الحالة الثقافية؛ بسبب شحة الأمطار أو الفيضانات، أو قطع الطرق الواصلة بين الحلة والمدن المجاورة؛ لما تقوم به العشائر المحيطة بمدينة الحلة حينما تسوء علاقتها بالحكومة أو السلطة[١]، فتتوقف التجارة، وتسوء الحالة الاقتصادية، كلّ ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً في الوضع الثقافي للمجتمع والحياة العامة؛ بسبب الضغوط الشديدة التي سلطتها الظروف السياسية القائمة في البلد آنذاك، والصراعات الداخلية والخارجية والتدهور الاقتصادي وموجات الأمراض الفتاكة التي ضربت مدن العراق عامة والحلة خاصة، بكل قسوة وشراسة، فكادت أن تُخلي الحلة مِن ساكنيها[٢]، ونتيجة لذلك انتقلت الحوزة العلمية إلى كربلاء، ومنها عادت إلى النجف[٣]، وما تزال فيها حتى يومنا هذا.

تدهورت الحالةُ الثقافيةُ، فدخلت الحلّة في الحقبة الظلامية، ودامت هذه الحقبة

(١) ينظر: تاريخ الحلة: ١/ ٤٨.
(٢) ينظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٣٢٦، تاريخ الحلة: ١/ ١٣٩.
(٣) ينظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ١٦.

قرابة ثلاثة قرون (ابتداءً من القرن العاشر الهجري)، فقضت تقريباً على كلّ ما تحقق في القرون الماضية من إنجازات علمية، فقد أُغلِقت المدارس وهجرها طلابها، ووصلت المصنفات الثمينة التي لا تقدّر بثمن إلى أيدي العطارين لاستخدام ورقها في تغليف بضاعتهم التافهة من المساحيق والأعشاب وغيرها، ولم يحفظ منها إلا القليل[1]، الذي تلقّفته أيدٍ أمينة عارفة بقيمته، فحفظته من التلف والضياع، ثم أوصلته إلى من يقدّر قيمته ويعرف حقّه.

وفي هذه الأيام السود من عمر الحلة وصل السيد سليمان بن داود الحلي قادماً من النجف بما يحمل من بضاعة علمية وأدبية. فما سر هذه الهجرة إلى الحلة، في حين هجرها أمثاله إلى النجف وغيرها من المدن؟

أرى أن هذا البحث يخلص إلى كشف سرِّ هذه الهجرة ويتضح منه أنه كانت للسيد سليمان بن داود رسالة فكرية أدبية اجتماعية أداها بوجوده في هذه المدينة المباركة من خلال نشاطه الفكري والعقائدي والاجتماعي فيها، مما أدى إلى نشوء حركة أدبية أخرجت المدينة من تلك الحقبة المظلمة، واندفعت في عالم النور من جديد إلى يومنا هذا.

(١) ينظر: تاريخ الحلة: ٢/ ١٠٩.

الفصلُ الأول

حياة الشاعر

- اسمه ونسبه
- ولادته
- نشأته
- آثاره
- أسرته
- وفاته

الفصلُ الأول

حياة الشاعر

اسمه ونسبه

هو سليمان[1] بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.[2]

تذكره المصادر بلقب (الكبير)، تمييزاً له عن حفيده سليمان بن داود (الصغير) والد السيد حيدر الحلي، وتلقبّه مصادر أخرى بـ (الحكيم)؛ لأنه كان قد مارس الطب واشتهر به وصنّف فيه، كما يُسمى أيضاً (السيد سليمان المزيدي)، نسبة إلى قرية

---

(١) ينظر ترجمته في: الطليعة: ١/ ٣٨١- ٣٨٣، أعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٨، البابليات: ١/ ١٨٨- ١٩٥، الكرام البررة: ٢/ ٦٠٧- ٦٠٨، الذريعة: ٩/ ٤٦٧، شعراء الحلة: ٣/ ١٨- ٣٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٣٩- ٤٤٠، الأعلام: ٣/ ١٢٥، معجم المؤلفين: ٤/ ٢٦٣، أدب الطف: ٦/ ٣٨- ٤٧، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٣٥٢.

(٢) ينظر: شجرة آل السيد سليمان (مخطوط): ١٢- ١٣، ٢٥- ٢٦، ٣٢- ٣٣، ٣٥- ٣٦، وآل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٦١- ٦٢، ١٨٦- ١٨٨.

المزيدية[١]، لسكنى بعض أجداده فيها[٢]، ولُقِّبَ (الحلّي) نسبة إلى سكنه في مدينة الحلة، وفي الذريعة جاء لقبه (النجفي) نسبة إلى مولده.

ولادته:

وُلد السيد سليمان بن داود الحلّي في النجف الأشرف عام ١١٤١هـ[٣]، ولا نعرف متى استقرَّ والده السيد داود بن حيدر الشرع في النجف، فنحن نعلم أنَّ موطن حيدر الشرع وآبائه في المزيدية، حتى إنَّ ضريح السيد أحمد المزيدي هناك، فمتى نزح السيد داود بن حيدر الشرع منها إلى النجف؟ وما هو عمله في النجف؟ لا يوجد مصدر واحد - بحدود علمي - يتحدّث عن هذه الناحية.

نشأته:

نشأ سليمان بن داود الحلي في النجف، وتلقى تعليمه فيها، ونهل من نمير أعلامها، وقد حصل على فرصة طيبة للتعليم، إذ إنَّ تعليمه كان متعدد الجوانب، فقد درس العربية وعلومها والفقه وأحكامه والطب، حتى إنه برع وصنّف فيه بعد أن اكتسب مهارة عالية في هذا العلم[٤]، وبعد وصوله إلى مستوى جيد من التعليم في شتى المجالات - تبين ذلك من خلال مستوى نشاطه العلمي والأدبي في المرحلة اللاحقة من حياته - أصبح يُشار إليه بالبنان في مختلف العلوم العقلية، ولُقِّبَ بالحكيم؛ لبروزه

(١) إحدى قرى الحلة الجنوبية تقع على الضفة الشرقية لشط الحلة قرب قضاء الهاشمية، فيها ضريح السيد أحمد المزيدي جد السيد سليمان. (ينظر: البابليات: ١/ ١٨٨).
(٢) ينظر: الأعلام: ٣/ ١٢٥، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٣٥٢.
(٣) ينظر: سيرة السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٢- ٤.
(٤) ينظر: البابليات: ١/ ١٨٨.

في علم الطب، وتفرّده في وسطه بإحاطته بجوانبه.

ترجم له الكثير من المؤرخين، ومنهم العلاّمة المؤرخ الشيخ محمد طاهر السماوي فقال: (كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، نشأ بالنجف وحضر على علمائها، ثم ارتحل إلى الحلة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعر كثير في المديح والرثاء)[١].

قال عنه الشيخ أغا بزرك: (سليمان بن داود النجفي، وُلد في النجف ١١٤١ هـ، وسكن الحلة سنة ١١٧٥ هـ، رأيت ديوانه بخط يده عند الشيخ محمدالسماوي، فيه قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وتشطير عينية السيد الحميري[٢]، و تشطير قصيدة الحافظ رجب البرسي[٣]، وتخميس قصيدة ابن سبع[٤]، مات في الحلة وشيّعهُ أهلها،

(١) الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٣٨١.

(٢) السيد الحميري: إسماعيل بن محمد الحميري، شاعر إمامي متقدم، أحد الشعراء المكثرين، أكثر شعره في مدح بني هاشم، ولد بنعمان، ونشأ بالبصرة، ومات في بغداد سنة ١٧٣ هـ .
(ينظر: الأعلام: ١/ ٣٢٢).

(٣) مرت ترجمته صفحة (١٩) من هذا الكتاب، فلينظر.

(٤) ابن سبع: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن سبع (سبيع) بن سالم بن رفاعة السبعي (السبيعي) الرفاعي، فخر الدين الأحسائي. ترجم في (رياض العلماء: ٦٢/١، الضياء اللامع: ٧، أعيان الشيعة: ٣/ ١٢٣، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٠٦، تراجم الرجال: ١/ ٨٢).
وإضافة إلى مكانته العلمية العالية فهو أديب شاعر طويل النفس في قصائده، له ديوان صغير في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم، وله تخميس لقصيدة الشيخ رجب البرسي الرائية الغراء وهي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، مطلعها:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والخطر
أنت الذي دق معناه لمعتبر (ياآية الله بل يافتنة البشر
ياحجة الله بل يامنتهى القدر)

وردت في: (أعيان الشيعة: ١٢٤/٣- ١٢٥، الغدير: ٧/ ٤٢- ٤٥، تراجم الرجال: ٨٥/١- ٨٦).
←

واستقبلهم أهلُ النجف يتقدمهم السيد بحر العلوم[١]).[٢]

قال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني: (عالم، فاضل، طبيب، جليل، أديب، متتبع، وُلد في النجف وتتلمذ على العلماء والفضلاء، وصنّف في كلّ فن، وكان عالماً بعلمي الأديان والأبدان، نقيّاً، كريماً، طريفاً، أديباً، يرتجل الشعر ارتجالاً)[٣].

ولـمّا ذاع صيتُهُ في مختلف ربوع الفرات هاجر إلى الحلة واستقرَّ فيها مع عائلته سنة (١١٧٥هـ)[٤]، وكان عمره آنذاك أربعاً وثلاثين سنة[٥]، ولا نعلم مَن الذين كانوا معه، إلا أنَّ الشيخ علي الخاقاني ذكر منهم ابنه الأكبر (حسين الحكيم)، وكان عمره ثلاث عشرة سنة.[٦]

→

ولما كانت القصيدة المخمسة المذكورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام رائية وقصيدة السيد سليمان كذلك والتي مطلعها:

هو المسك أم رمس الإمام له عطر هو السر سر الله والعالم الصدر

وقصيدة الأخير عنونها الناسخ بكلمة (مجنسة) وهي غير مقروءة للناظر فصحفت إلى (مخمسة)، فمن المحتمل أن الشيخ الطهراني رحمه الله رأى أنها تخميس لقصيدة ابن سبع بالوهم، وكلامنا هذا على سبيل الظن ويقويه أن قصيدة ديواننا الرائية هي خالية من أبيات ابن سبع والديوان هذا كتب على نسخة المؤلف رحمه الله فالمفروض أن تكون الأخيرة متضمنة فيها على نحو قاعدة التخميس، هذا فضلاً على أننا لم نعهد بين الأدباء وأهل هذا الفن تخميساً للتخميس، وأن نسخة السيد الهاشمي والتي كتبت عن نسخة الأصل أيضاً خالية من تخميس ابن سبع، والنسختان ـ السماوي والهاشمي ـ خلتا من أي عنوان لتخميس بينما عنونا فيهما لتشطير قصيدتي الحميري والبرسي، فلاحظ. (أحمد علي الحلي، وحدة التحقيق).

(١) هو السيد العلامة الطباطبائي محمد بن المرتضى الشهير بالسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢، ويعبر عنه بالأستاذ الشريف. (ينظر ترجمته: الفوائد الرجالية: ١/ ١٢، رياض الجنة: ٤/ ٥٨٧ رقم ٨٠٧ ، مقابس الأنوار: ١٨، الروضة البهية: ١١، منتهى المقال: ٦/ ٣٥٩ رقم ٣٠٨٩، نجوم السماء: ٣٣٧ رقم ١).

(٢) الذريعة: ٩/ ٤٦٧.

(٣) معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٤٣٩.

(٤) ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٣٣، شعراء الحلة: ٣/ ١٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٣٩.

(٥) ينظر: آل السيد سليمان الكبير: ٣٣، شعراء الحلة: ٢/ ٢١١، ٣/ ١٩.

(٦) ينظر: شعراء الحلة: ٢/ ٢١١.

وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (كان سريع الخط جيده، كتب (فرحة الغري)[١] لابن طاووس في يوم واحد، كما كان سريع ا لبديهة، حاضر الجواب، وقد طارح جماعة من شعراء عصره، كالنحويَّين[٢]، والشيخ أحمد بن حمد الله[٣]، والشيخ درويش التميمي[٤]، وابن الخلفة[٥]،

(١) فرحة الغري: كتاب يبحث في موضع ضريح أمير المؤمنين علي عليه السلام وكراماته، تأليف غياث الدين السيد عبد الكريم ابن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ .

(٢) النحويان هما: الشيخ أحمد النحوي وولده الشيخ محمد رضا الشيخ أحمد النحوي، هو أحمد بن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف بالنحوي (يعرف أحياناً بالخيّاط؛ ذلك لأنه امتهن الخياطة في بداية حياته)، توفي في الحلة سنة ١١٨٣ هـ ونقل إلى النجف الأشرف.
(ينظر: البابليات: ١/ ١٦٣، أدب الطف: ٥/ ٢٩٨).
والشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي، نشأ على يد والده، وأخذ عنه العلم والأدب والشعر، قضى الشطر الأول من حياته في الحلة والشطر الأخير في النجف، درس الفقه والحديث وآداب اللغة العربية، توفي سنة ١٢٢٦ هـ.
(ينظر: البابليات: ٢/ ٣، وأدب الطف: ٦/ ١٤٢).

(٣) الشيخ أحمد بن حمد الله: قال عنه الشيخ علي الخاقاني: (شاعر ماهر، جيد القريحة، كان حيّاً عام ١٢١١هـ) (شعراء الغري: ٢١٢/١-٢٢٠)، وقال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني: (بديع النظم، عارف بالأدب، متظلع فيهما، نظم في أكثر أبواب الشعر). (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٥٢/١).

(٤) درويش التميمي: هو الشيخ درويش الفقيه، معاصر للشاعر سليمان بن داود الحلي وعديله، وقد حصل اشتباه عند الشيخ علي الخاقاني، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والسيد جواد شبر في (أدب الطف) حينما عَدّوه والد الشاعر الشيخ صالح التميمي.
(ينظر: البابليات: ١/ ١٨٩، شعراء الحلة: ٣/ ١٩، أدب الطف ٦/ ٤٥).
ذلك أنَّ والد الشاعر صالح التميمي عاش ومات في الكاظمية، ومنها هاجر ولده صالح إلى النجف لتلقي العلوم فيها بعد وفاة والده ولم يكن قد بلغ سن الرشد بعد، وهاجر الشاعر صالح التميمي من النجف إلى الحلة بعد وفاة الطباطبائي. (ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٣٦٩، الذريعة: ٩ ق ٢/ ٥٨٧، شعراء الحلة: ٣/ ٨٥- ٨٦).

(٥) ابن الخلفة: هو محمد بن إسماعيل البغدادي الحلي الشهير بابن الخلفة، وُلد ببغداد وهاجر أبوه منها إلى الحلة وتوطّن فيها، وكان محمد ما زال طفلاً، فشبّ وترعرع في الحلة، ودفعته موهبته الفطرية إلى ارتشاف العلم والأدب من خلال حضوره في ديوان السيد سليمان الكبير وما كان يدور فيه ←

والفحام[١]، والسيد شريف بن فلاح الكاظمي[٢])[٣]. (و دارت له معهم مساجلات ونوادر، وكانت داره ندوة للسمر والحديث وقرض الشعر، وقد عدّها الحليّون آنذاك مدرسة يُحَجُّ إليها من مختلف القرى والأرياف)[٤].

بدأ السيد سليمان بن داود الحلي بطرح فكره ومعتقده بالدعوة إلى مذهب آل البيت عليهم السلام من خلال قصائده الشعرية، مما أدى إلى أن يعود دبيب الحياة إلى الحلة مجدداً في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، فعادت مرة أخرى تحمل مشعل النور لتنير به الدرب للأجيال القادمة، والفضل هنا يعود لمن ادّارك الحلّة، وحاول مخلصاً إعادة مجدها ومركزها العلمي بعدما فقدته.

لا يسعنا إلا القول إن للسيد سليمان هدفاً أسمى وأبعد من موضوع السكن في الحلة وممارسة الطب فيها، فقد حوّل داره إلى مدرسةٍ فتحت أبوابها في الحلة من جديد،

→

من مساجلات، ونوادر أدبية حتى برع في قول الشعر بالفصحى واللهجة العاميّة، فذاع صيته، وانتشر شعره بين الناس. (ينظر: البابليات: ٢/ ٤٩، أدب الطف: ٦/ ٩٤).

(١) الفحّام: هو السيد صادق بن علي بن حسين بن هاشم الحسيني الأعرجي النجفي المعروف بالفحّام، وُلد في قرية الحصين إحدى قرى الحلة الجنوبية سنة ١١٢٤ هـ، كان عالماً وشاعراً، درس على السيد محمد مهدي بحر العلوم، برع في الكلام، والأصول، والحكمة، وله ديوان شعر من مجلدين مرتب على حروف المعجم، توفي في النجف الأشرف يوم ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ هـ. (ينظر: البابليات: ١/ ١٧٧، أدب الطف: ٥/ ٣٥٠).

(٢) هو الشاعر السيد شريف (محمد شريف) بن فلاح الكاظمي، صاحب القصيدة الكرّارية، وُلد في الكاظمية، ونشأ فيها، ثم هاجر إلى النجف وقرأ العلوم في الربع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة، فأصبح من المشاهير في العلم والأدب واللامعين بين أقرانه.
(ينظر: البابليات: ١/ ١٩٠، أدب الطف: ٦/ ١٢٢).

(٣) البابليات: ١/ ١٨٩.

(٤) شعراء الحلّة: ٣/ ١٩.

بعد أن أُغلقت كل المدارس فيها منذ أمد بعيد جداً، لكي تجمع الشتات وتصبح مدرسة يُحجّ إليها من مختلف القرى والأرياف. كانت هجرته تلك إلى الحلّة بداية لتكوين أسرة، عُرِفَت فيما بعد باسم (أسرة آل السيد سليمان)[١]، قُدّر أن يكون لها تأثير واضح في تاريخ الحلة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.[٢]

لا نعلم عدد أفراد أسرته، وكم عدد أولاده في هذا الوقت، و ما هو مصير والده السيد داود بن حيدر الشرع؟ وزوج السيد سليمان بن داود من هي؟ علمنا بعد هذا أنه عديل الشيخ درويش الفقيه[٣] في الحلة، ولكن هل هذه العلاقة مع الشيخ درويش جاءت عن طريق زوجته الوحيدة أم أنه متعدد الزوجات؟ كل هذه الأسئلة تبقى من دون إجابة، فلا يوجد مصدر – في حدود بحثي ومعرفتي – يتناول هذه الأمور ويجيب عن هذه الأسئلة، وليست هناك معلوماتٌ مدونة عن دراسته، وعدد سنوات الدراسة، وما هي المواد التي درسها، ومن هم أساتذته ومشايخه الذين درس عليهم؟

هناك بعض المصادر تقول: إنه درس علوم العربية وأتقنها، ودرس الفقه، كما

---

(١) ينظر: البابليات: ١/ ١٨٨، تاريخ الحلة: ٢/ ١٣٤، السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ٣٥، ٤٠، أدب الطف: ٩/ ٢٩٨، السيد حيدر الحلي شاعر عصره: ١٥.

(٢) كان لمسجد (أبو حواض) ـ وقد سمي بهذا الاسم نظراً لوجود حوض ماء كبير فيه للوضوء ـ الملاصق لدور آل سليمان دور ثقافي كبير في الحلة، وتخرج كثير من أدباء الحلة وشعرائها من هذه المدرسة.
(ينظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ٤٩، السيد حيدر الحلي شاعر عصره: ١٥).
كما أن السيد علي والسيد عبد الله من أولاد السيد سليمان الكبير قُتلا بعد أن تزعّم الأول انتفاضة ضد الأتراك زمن داود باشا، وقيام الثاني بقتل الحاكم العثماني في الحلة.
(ينظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ٤١).

(٣) ينظر: البابليات: ١/ ١٩١.

درس الطب وتضلّع به حتى أنه صنّف فيه.[١]

استغرقت هذه المرحلة مدة طويلة من حياته نسبياً، فهو بعد أن استكمل تعليمه أرتأى أن يترك النجف ويستقر في الحلة، وهو في سن الرابعة والثلاثين من العمر.

آثاره:

قال عنه ولده السيد داود: (أتقن العلوم، وبرع في الطب والأدب، وصنّف بكل علمٍ وفنٍ كتاباً)[٢]، وأكد هذه المعلومة أيضاً السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة[٣].

وقد حاولنا استقصاء تلك المصنّفات، فرأينا الشيخ محمد علي اليعقوبي يقول إنه عثر على رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سمّاها: (خلاصة الإعراب)، رتّبها على مقدّمة وفصول أربعة وخاتمة، من أحسن ما كُتِبَ في العربية على أوجز طرز وأسهل أسلوب مدرسي، رأيتها بخطّه الجميل، ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه، وكنّى نفسه في أولها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني.[٤]

وهذا ما ذكره عمر كحالة حينما ترجم له إذ قال: (له كتاب في الطب وخلاصة الإعراب)[٥]، أمّا المحقق الشيخ أغا بزرك فقد قال إنه رأى (خلاصة الإعراب)، وقد نسبها إلى السيد سليمان الصغير حفيد السيد سليمان بن داود[٦]، وهو الصحيح، وقد رأيتها في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف برقم ٩٩٩.

---

(١) ينظر: البابليات: ١/ ١٨٨.
(٢) سيرة السيد سليمان بن داود: ٢- ٣، وينظر البابليات: ١/ ١٩٤.
(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٢٩٨.
(٤) ينظر: البابليات: ١/ ١٩٤.
(٥) معجم المؤلفين: ٤/ ٢٦٣.
(٦) ينظر: الذريعة: ٨/ ١٢٤، ٩/ ٤٦٧.

وقد وصل إلينا منها:

١- ديوانه، وهو موضوع هذا الكتاب.

٢- مجموعة أحاديث نبوية في آل البيت عليهم السلام أثبتت في مقدمة مخطوطة الديوان (النسخة ب).[١]

أسرتهُ:

ينتمي الشاعر سليمان بن داود الحلّي إلى أسرة عُرفت تاريخياً بأنها - أسرة آل شهاب[٢] - من الأُسر العلوية العريقة، ويعودُ نسبها إلى (شكر) بن أبي محمد الحسن الأسمر[٣]، وعقب شكر، كما يقول عنهم العلّامة المحقق النسّابة السيد ابن عنبة الحسني: (لهم بقيّة في الشرفيّة من دارخ من أعمال الحلة السيفيّة)[٤]، على أنَّنا نعلم أنَّ جدّ السيد سليمان وهو السيد حيدر الشرع، الذي كان يتولى الأمور الشرعية وحل النزاعات في المزيدية، ووالده السيد أحمد المزيدي[٥]، كانا يسكنان المزيدية[٦]، وهي موطن الأسرة قبل الحلة، وربما آباء السيد أحمد أيضاً؛ لأنَّ هناك دلائل تشير إلى ذلك، منها أنَّ فيها ضريح السيد أحمد المزيدي، ويحتمل أن يكون معه ابنه السيد حيدر الشرع أيضاً، وهناك أملاك (بساتين وأراضي)

(١) ينظر: الفصل الثالث: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) شهاب: هو الجد الرابع للسيد سليمان الكبير. (ينظر: آل السيد سليمان (مخطوط): ٣٠).

(٣) ضريحه في ناحية محاويل الإمام/ محافظة بابل، وهو من أحفاد زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام. (ينظر: آل السيد سليمان (مخطوط): ٦١، مراقد المعارف: ١/ ١١٤).

(٤) عمدة الطالب: ٢٤٦، وينظر: تاريخ الحلة: ١/ ٧، والسيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ٤٤.

(٥) ضريح السيد أحمد المزيدي في قرية المزيدية على يمين الشارع السياحي المؤدي من الحلة إلى الهاشمية مباشرةً، وهو مزار معروف وله كرامات، ونعتقد أنه يضم رفات السيد حيدر الشرع بن السيد أحمد المزيدي أيضاً.

(٦) ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٢٩.

تسمى الشهابية، تعود ملكيتها إلى أبناء عم آل سليمان وهم السادة (آلبو خلّوف).أعقب السيد شهاب رجلين هما: محمد ومحمود، وأعقب محمود السيد أحمد المزيدي، وأعقب أخوه محمد ولداً أسماه: محمداً أيضاً، وللسيد محمد بن محمد بن شهاب ثلاثة أبناء هم: (محمد حسن، و محمد علي، و علي)، وأعقب السيد محمد حسن السيد خَلَف (خلّوف)، وأبناء خلف وذريّته يسكنون منطقة العباسيات – ما بين الكفل والكوفة على الطريق الرابط بين الحلة والنجف- انتقلوا إلى هناك حينما جفَّ الفرات[١]، فماتت أملاكهم بعد حفر قناة الهندية وتحوّل مجرى الفرات إليها ذلك قبل إنشاء سدة الهندية، فاستوطنوا تلك المناطق ولم يعودوا إلى موطنهم الأول في المزيدية[٢].

بعد استقراره في الحلة، أسس السيد سليمان لأسرة عُرفت فيما بعد بأسرة – آل السيد سليمان – بدأت نشاطها الاجتماعي والثقافي وذلك بالاندماج والتفاعل مع المجتمع الحلي عامة، والأسر والشخصيات العلمية والأدبية كآل النحوي وغيرهم خاصّةً، قال الشيخ الأديب علي الخاقاني في معرض كلامه عن دار السيد سليمان في الحلة: (وقد عدّها الحليّون آنذاك مدرسةً يحجُّ إليها من مختلف القرى والأرياف)[٣]، وعبارة الشيخ المؤرخ الأديب علي الخاقاني، التي قالها وهو يترجم للسيد حيدر الحلي: (وأمّا كونه حفيد شاعر: فجده السيد سليمان الكبير من مؤسسي دولة الأدب في

(١) ينظر: السيد حيدر الحلي: حياته وأدبه: ٣٠.

(٢) ما تزال أملاكهم في المزيدية بأسماء آبائهم وأجدادهم فيعرف بعضها بالشهابية كما قلنا، ومن عقب محمد حسن ومحمد علي وعلي أبناء محمد بن محمد بن شهاب – أبناء عم السادة آلبو خلّوف- سادة كُثر يسكنون في أماكن متفرقة من محافظات: بابل، والنجف، وكربلاء، والديوانية وغيرها، وقد تعرّضتُ إلى ذكرِهم في كتابي المخطوط (الغصون الحسينية في نسب السادة آل حيدر).

(٣) شعراء الحلة: ١٩/٣.

الحلة)[١] لتحسّسنا مقدار النشاط الاجتماعي والثقافي الذي قامت به هذه الأسرة والذي كان المجتمع بأمسّ الحاجة إليه في تلك الأيام السود، فبدلاً من أن تترك بقيّة أهل الحلة - وخاصة ما بقي من علمائها وأدبائها- وتتفرق في المدن والأمصار الأخرى، صارت - دور هذه الأسرة ودواوينها - تجمع شتات المجتمع وتشدُّ أزره وتعيد الثقة بنفسه، فأسّست بذلك لحركة النهوض الجديدة في القرن الثالث عشر وما بعده، لذلك أرى أن دور هذه الأسرة وغيرها مما ذكرت من الأسر والشخصيات العلمية الفذّة في تلك الأيام، كحامل لواء الجيش الذي تعرّض جيشُه لضربات عنيفة مزقته فشتته، وحامل الراية ثابت في مكانه ينادي: هلمّوا إليَّ، فيعود إليه ويلتف حوله من بقي من أبطال جيشه وصناديدهم، ليثبتوا تحت رايته حتى تحقيق النصر.

وصف الشيخ محمد علي اليعقوبي السيد سليمان بن داود وأولاده بـ: (مؤسسي نهضة الحلة الأدبية في القرن الثالث عشر)[٢] لقد تركت لنا هذه الأسرة تُراثًا أدبياً جمّاً منه ما عبثت به يدُ الأيّام والأحداث فأدّت إلى ضياعه أو تلفه[٣]، ففقدنا بذلك ثروة علمية أدبية لا تعوّض، ومنه ما وصل إلينا وهو النزر القليل.

في الحلّة تشكّلت الأسرة الجديدة من سليمان بن داود الحلّي (السيد سليمان الكبير) وأبنائه، وربّما من أخوته السيد علي والسيد محمد ابنَي السيد داود معه أيضاً، ولكن

(١) شعراء الحلة: ٤٢١/٢.

(٢) البابليات: ١٨٩/١.

(٣) تعرضت دور آل السيد سليمان إلى الحرق والنهب عدة مرات، بسبب مواقفها من السلطة العثمانية الغاشمة، مرة بعد قيام السيد عبد الله بن السيد سليمان الكبير بقتل حاكم الحلة العثماني، ومرة بعد إعدام السيد علي بن السيد سليمان مع كوكبة من أبناء الحلة نتيجة تزعمه انتفاضة ضد الحكم العثماني الجائر. (ينظر: السيد حيدر الحلي حياته وأدبه: ٤١، وآل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٢٤٧).

المعلومات الواردة عنهما قليلة جداً، وورد ذكرهما في كتاب السيد داود بن السيد سليمان الكبير حينما قال: (وأمّا السيد داود بن حيدر الشرع فقد أعقب ثلاثة رجال هم: السيد سليمان، والسيد محمد، والسيد علي)[١] وليست هناك معلومات كافية عنهما إلا أنَّ ذكر السيد محمد يرد دون ذكر السيد علي، يقول الشيخ محمد علي اليعقوبي: (إنَّ السيد محمد بن السيد داود أصغر سنّاً من أخيه السيد سليمان وتوفي بعده ببضع سنين، وكان من رجال الفقه والدين معروفاً بالنُسك والصلاح، مشهوراً بالورع والتقشف، يقضي أكثر أوقات إقامته في النجف الأشرف منقطعاً فيه إلى العبادة)[٢]. كما ورد ذكر السيد محمد في قصائد الشعراء: الملا حسين جاوش[٣]، والشيخ محمد رضا النحوي[٤] في رثاء السيد سليمان الكبير مثبتة في مقدمة متن الديوان في النسخة (ب)[٥]، كما أنَّ للسيد محمد بن السيد داود قصيدة في رثاء أخيه السيد سليمان الكبير.

ومن أبناء وأحفاد السيد سليمان الكبير:

١ـ **السيد حسين الحكيم**[٦]: كان ملازماً لوالده السيد سليمان، قال عنه الشيخ علي

(١) آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٢٦١.

(٢) البابليات: ١٨/٢.

(٣) الملا حسين جاوش: هو الشاعر حسين بن إبراهيم بن داود، من أسرة حلّيّة تُعرف بـ (آل جاوش)، وهو حلّي المولد والنشأة، كان فاضلاً أديباً، وشاعراً لبيباً وناثراً حسن الأسلوب، له مع أدباء عصره مساجلات، وشعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب، أكثره في رثاء ومديح آل البيت، توفي في الحلة سنة ١٢٣٧هـ.
(ينظر: الطليعة: ٢٤٦/١، البابليات: ٣٧/٢، أدب الطف: ٢٥٦/٦).

(٤) ينظر هامش صفحة: (٣١).

(٥) ينظر الصفحات (٩٩).

(٦) ينظر عنه: الكرام البررة: ٤٦١، والحصون المنيعة(مخطوط): الشيخ علي كاشف الغطاء: ٥٥٥/٢، والبابليات: ٣١/٢-٣٧، وشعراء الحلة: ٢١١/٢-٢٤٧، ومعجم أدباء الأطباء: ١٢٨/١-١٣١، ←

الخاقاني: (وُلد في النجف عام ١١٦٢هـ[١] تقريباً، ونشأ على أبيه وهو أكبر أولاده، فعني بتربيته ولقّنه كثيراً من مبادئ العلوم، ولما هاجر إلى الحلة صحبه، ثم عاد إليها وبقي فيها ردحاً من الزمن، وقد ولع بدراسة علم الطب والاختلاف إلى أعلامه من رجال فارس، حتى إذا برع فيه غادرها قاصداً وطنه الجديد، وفي خلال مكثه في النجف اتصل بجماعة من أعلامها كآل أبي جامع (آل محيي الدين)، وآل الأعسم، وآل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، وكلّها أسر علمية أدبية نجفيّة كريمة، وقد دارت بينه وبين شعرائهم مطارحات ومساجلات. كان ذا شخصية مرموقة في الأوساط مهاباً، جليل القدر، ممتد النفوذ، له هيبة عند ولاة آل عثمان، وكان أمراء الحلة يترددون إليه، ويختلفون إليه بالزيارة في كثير من المناسبات)[٢].

إنَّ براعة السيد حسين في علم الطب جعلت الناس تطلق عليه لقب (الحكيم)، وهو لقب والده من قبله للسبب نفسه، ولُقِّبَ بـ (لقمان عصره ومحيي الموتى)، وكان عالماً بعلم الجفر والعلوم الغريبة[٣] يقول عنه العامة: إنه يحيي الموتى؛ ذلك لتمكنه من معالجة الحالات الصعبة، التي تقترب بمرضاها من الموت لسوء حالتهم. يقول عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (أسنّ أخوته، نهضَ بزعامة الأسرة بعد أبيه، عالمٌ فاضلٌ

→

ومعجم رجال الفكر والأدب: ٤٤٨/١، ومعجم المؤلفين: ١١/٤.

(١) تفرّد الشيخ الخاقاني بتحديد تاريخ ولادة السيد حسين الحكيم، ولم أجد له ذكراً في المخطوطات، بل وجدت تاريخ قِران السيد سليمان الكبير ورد في قصيدة السيد صادق الفحّام يقول بيت التاريخ (سليمان أمسى مالكاً عرش بلقيس) وهو يقابل ١١٦٦هـ. (ينظر: البابليات: ١٨٨/١)، وعلى هذا التاريخ يكون عمر السيد سليمان (٢٥) سنة، فهل يمكن أن يكون هذا هو زواجه الثاني؟ أم أنَّ تاريخ ولادة السيد حسين هو (١١٦٧هـ) بدلاً من (١١٦٢هـ) وحصل الخطأ من النسّاخين مثلاً؟

(٢) شعراء الحلة: ٢١١/٢.

(٣) ينظر: آل السيد سليمان الكبير(مخطوط): ٨٠ .

وشاعرٌ مطبوعٌ متوسعٌ في علوم الطب والحكمة والنجوم، وله في الأدب والترسل باعٌ طويل، وكان جليل القدر، كامل الرئاسة، له هيبة في صدور الخاصة والعامة، مطاعاً عند حكّام الحلة وولاة بغداد، ويلقّب بالحكيم)[١]، وبهذا الوصف وصفه محمد الخليلي أيضاً.[٢] وقال عنه د.الشيخ محمد هادي الأميني: (عالم فاضل شاعر جليل مجتهد، طبيب نطاسي متضلّع في مهنته، خبير في رسالته، درس في النجف وسكن الحلة) [٣].

وعن دوره الوطني يقول الباحث محمد حسن علي مجيد: (من الغريب أننا لم نظفر من الشعر الحلي في الحوادث (الوهابيّة) سوى قصيدة واحدة للشاعر حسين الحكيم ابن السيد سليمان الكبير)[٤]، ومما يؤيد دَور السيد حسين الحكيم ومكانته الاجتماعية والأدبية، قصائد الشعراء التي قيلت في تأبينه، أو في مراسلاته مع الشعراء الآخرين، أمثال: الشاعر صالح التميمي[٥]، والشيخ عبد الحسين الدورقي[٦]، والشيخ محمد بن

(١) آل السيد سليمان الكبير(مخطوط): ٦٤، وينظر البابليات: ٣١/٢.

(٢) ينظر: معجم أدباء الأطباء: ١٢٨/١-١٣١.

(٣) معجم رجال الفكر والأدب: ٤٤٨/١.

(٤) الشعر في الحلة بين سنتي ١٨٢٤-١٩١٧م: ١٥٢.

(٥) الشيخ صالح التميمي: هو أبو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور، وقد هاجر من الكاظمية إلى النجف الأشرف بعد وفاة والده ولمّا يبلغ الحلم بعد؛ لتلقي العلوم فيها، ثم هاجر من النجف إلى الحلة وأقام فيها بعد وفاة الطباطبائي، ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها في شعبان ١٢٦١هـ . (ينظر: شعراء الحلة: ٨٥/٣، وأدب الطف: ٢١/٧-٢٩).

(٦) الشيخ عبد الحسين الدورقي: لم أعثر له على ترجمة، هو غير الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عمران الحويزي النجفي المولود في النجف سنة ١٢٨٧ هـ والمتوفى ١٣٧٧ هـ .

مطر[١]، والشيخ حبيب المطيري[٢].

قال الشيخ علي الخاقاني ما نصّه: (وقد مُدح بكثير من الشعر من قِبل أعلام كبار كـ: الشيخ محمد علي الأعسم، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي، وغيرهما من مشاهير العلماء الذين لم يتنازلوا لمدح أحدٍ إلا أن يكون مدَّرعاً بالعلم والتقوى)[٣].

ومن مداعبات الجامعي (الشيخ محمد محيي الدين: ت ١٢١٩هـ) ومساجلاته مع السيد حسين الحكيم قوله يستهديه سَعفاً كان قد اعتاد إرساله إليه في كل عام وقد تأخر عن الموعد قائلاً:

قُلْ لِلْحُسَيْنِ أَخِي الإِحْسَانِ وَالشَّرَفِ ... لا تَنْسَ مَا بِي مِنَ الإِخْلاصِ وَالشَّغَفِ

حَاشَا عُلاكَ مِنَ الإِحْجَامِ عَنْ صِلَتِيْ ... بَعْدَ التَّعَاهُدِ وَالإِتْحَافِ بِالتُّحَفِ

إلى آخر القصيدة.[٤]

---

(١) الشيخ محمد بن مطر: هو الشيخ محمد بن إدريس بن الحاج مطر الحلي، كان كاتباً أديباً، وشاعراً مجيداً، وعالماً مرموقاً في عصره، ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة، توفي سنة ١٢٤٧هـ. (ينظر: الطليعة: ٢/ ١٨٥، وأعيان الشيعة: ٤٣/ ٢٨٢، والحصون المنيعة: للسيد محسن الأمين: ٣٣٨/٩، والبابليات: ٤٢/٢، وأدب الطف: ٢٩٥/٦-٢٩٧).

(٢) الشيخ حبيب المطيري: هو الشيخ حبيب بن الحاج عبد المطيري الحلي، شاعر منسي وأديب مجهول، أغفلت شعره المجاميع، ونسيته كتب التراجم، وحاول القدر أن يميت ذكره كما أمات شخصه، غير أن السيد داود بن السيد سليمان ذكره في كتابه مع من رثى أخاه السيد حسين الحكيم. (ينظر: البابليات: ٥٦/٢، وشعراء الحلة: ٣٠٤/١).

(٣) شعراء الحلة: ٢١٢/٢-٢١٣.

(٤) ينظر: شعراء الحلة: ٢١٢/٢-٢١٣.

فأجابه السيد حسين الحكيم:

مُحَمَّـدٌ يَـا زَكِـيَّ الوَسْـطِ وَالطَّـرَفِ لا تَجْعَلَـنْ ودَّنَـا وَقْفـاً عَـلَى طَـرَفِ

إلى آخر الأبيات[١].

وكتب السيد حسين معاتباً الشيخ محمد محيي الدين قائلاً:

خَلِـيْلَيَّ كَيْـفَ اخْتَرْتُمَـا مَـنْهَجَ الْجَفَـا وَكَيْـفَ لَـدَى الْخِـلانِ سَـاغَتْ عَلاقِمُـهْ

إلى آخر القصيدة، فأجابه الشيخ محمد بقوله:

أَتَـانِيْ عِتَـابٌ مِـنْ خَلِيْـلٍ رَجَوْتُـهُ ظَهِـيْرٌ عَـلَى الـسِّرِّ الَّـذِيْ أَنَـا كَاتِمُـهْ

إلى آخرها، فردَّ عليه الحكيم:

أَمَـوْلى الـوَرَى مَـنْ لِيْ بِخِـلٍّ يُعِيْنُنِـيْ وَيَقْـضِيْ بِحَـقٍّ لِيْ عَـلَى مَـنْ أُحَاكِمُـهْ

إلى آخر القصيدة وهي طويلة، فأجابه الشيخ:

أَبَـى الْـمَجْدُ إِلا أَنْ تَلُـوْحَ عَلائِمُـهْ فَيَعْـشُوْ لَـهُ أَعْرَابُـهُ وَأَعَاجِمُـهْ

إلى آخر الأبيات.[٢]

والسيد حسين شاعر متمكن، قال عنه الشيخ الخاقاني في مجال التعليق على شعره: (والسيد حسين عُرف بالنُبُلِ وعلوِّ النفسِ، فلم يتبذَّل في نظمه بل قصره على نواحٍ معينة، منه مجاملة الولاة[٣]، و الامتزاج بنفوس الأصدقاء من العلماء

(١) ينظر: شعراء الحلة: ٢/٢١٢-٢١٣.

(٢) ينظر: شعراء الحلة: ٢/٢١٣-٢١٥.

(٣) كتب الشيخ علي الخاقاني متعرّضاً لهذه القضية قائلاً: (كان ذا شخصية مرموقة في الأوساط، مهاباً، ←

والشعراء...، وفي شعره يتجلى أنه شاعر مجيد وأديب متفوّق، ومرح خفيف الروح والظل)[١]، توفي رحمه الله سنة ١٢٣٦هـ.

ومن رجالات هذه الأسرة:

٢ـ **السيد داود**[٢] **بن سليمان بن داود الحلّي**: قال عنه السيد مرزة بن السيد عباس الحلّي إنَّه: (كان فقيهاً، عابداً، صالحاً، أديباً)[٣]، وقال عنه الشيخ اليعقوبي إنه: (ناظم ناثر له كتاب في سيرة والده السيد سليمان الكبير يُعرف منه سعة باعه وغزارة اطلاعه في الأدب والتاريخ، رتَّبه على مقدمة وأبواب وخاتمة، وتعرَّضَ فيه إلى نسب النبيِّ صلى الله عليه وآله وآبائه وعترته وأبنائه بصورة مفصَّلة، وبحث فيه عن العقائد والفرق والإمامة بصورة خاصة، وسيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وترجمة والده وما قيل فيه وما رثته الشعراء به، وقد ذكر في كتابه جماعة من الأدباء والشعراء المعاصرين لوالده وأخيه السيد حسين الحكيم، وعلمنا أن للسيد داود ديواناً من الشعر ولكنه تلف في حوادث الحلة، وكانت وفاته سنة ١٢٣٢هـ)[٤].

→

جليل القدر، ممتد النفوذ، له هيبة عند ولاة آل عثمان وله معهم صحبة وصداقة، وكان من البواعث التي دعته إلى الاقتراب منهم والتودد لهم حرصه على أسرته وحفظه لها من فتكهم والتعرض لها، وكان أمراء الحلة يتوددون إليه و يختلفون عليه بالزيارة في كثير من المناسبات). (شعراء الحلة: ٢١١/٢).

(١) شعراء الحلة: ٢١٥/٢.

(٢) ينظر عنه: البابليات: ١٩/٢، وشعراء الحلة: ٤٣٨/٢، وشجرة آل السيد سليمان الكبير: ٣٣، ومعجم المؤلفين: ١٣٧/٤.

(٣) شجرة آل السيد سليمان الكبير: ٣٣.

(٤) البابليات: ١٩/٢.

٣ـ السيد سليمان (الصغير)[١] **بن السيد داود**: لُقِّب بالصغير تمييزاً له عن جدِّه السيد سليمان الكبير، والسيد سليمان الصغير هو والد السيد حيدر الحلّي الشاعر، قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في ترجمته: (هو أبو حيدر السيد سليمان الصغير بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير بن داود الحسيني، كان يُلقّب بـ (الصغير) وجده يلقب بـ (الكبير) دفعاً للإيهام، وكان مولده سنة ١٢٢٢هـ، وابتدأ يقول الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة كما في مجموعة للشيخ محمد بن نظر علي[٢] وهو من مجاوري السيد ومعاصريه، كان سليمان على صغر سنّه عميد الأسرة المبجَّل، ونابغة البلد في الفضل والأدب، واسع الاطلاع طويل الباع، وكانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير، وعمه الحسين بن سليمان الكبير، ومن آثاره أرجوزة سماها (نظم الجمل) في جمل الإعراب علّق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ منها سنة ١٢٣٩هـ، وحاشية على الفاكهي سمّاها (الدرر الحلية في إيضاح غوامض العربية) بخطّه أيضاً في التاريخ المذكور، كانت عند أحفاد أخيه المهدي في الحلّة، ويتّضح مما تقدم أنه كتبها وعمره سبع عشرة سنة، وله أرجوزة في النحو ذكرها الشيخ أغا بزرك في الذريعة، وإليه أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الأستانة لصبحي بيك (أحد ولاة بغداد) إذْ قال: وكان

(١) ينظر عنه: أعيان الشيعة: ٢٩٧/٧، والبابليات: ٤٤/١٢، وآل السيد سليمان الكبير، مخطوط: ١٨٨، والذريعة: ٢١٤/٧، وشعراء الحلة أو البابليات: ٣٣/٣، و معجم المؤلفين: ٢٦٣/٤.

(٢) الشيخ محمد نظر علي: هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن نظر علي، وهو يعرف بين الحليّين بجده (نظر علي) كما يلقّبونه بالمحدّث أيضاً لطول باعه وسعة اطلاعه في علم الحديث، وُلد في ١٢٥٩هـ وقد اشتهر بالصلاح والورع وترك من الآثار الخطيّة ما يوجد منها الآن عند صهريه على كريمتيه، ومنها ما تلف، وكان يحب العزلة فلا يغشى أندية الفيحاء على كثرتها عدا نادي آل السيد سليمان في عهد السيد حيدر وعمه السيد مهدي، توفي رحمه الله في ١٣١٧هـ . (ينظر: أدب الطف: ١٤٣/٨-١٤٤).

أبي سليمان عصره، يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره، فيراه مستقراً لديه، قبل ارتداد طرفه إليه، أمّا شعره فإنه أرق ألفاظًا، وأجزل أسلوباً، من شعر أخيه السيد مهدي، وقد جمع منه ديواناً صغيراً ولكنه تلف مع ما أُتلف من آثار هذه الأسرة، ولم يبق منه سوى ما دُوّنَ في المجاميع في مراثي آل البيت عليهم السلام[1]. ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني أنه رأى له في كُتب الخوانساري[2] كتاب (خلاصة الإعراب) بخطه الجميل، كما رأى له كتاب (نظم الجمل) وكتاب (الدرر الحلية)[3].

وقال عنه السيد سليمان بن السيد مرزة: (كان السيد سليمان الصغير شاعراً مفلقاً، وشعره في غاية القوّة والرقّة والسّلاسة والانسجام)[4].

توفي السيد سليمان الصغير بالطاعون عام ١٢٤٧هـ وعمره خمس وعشرون سنة، بقدر عمر طرفة بن العبد، ولو عمرّ السيد سليمان لكان له شأنٌ، ربّما فاق شأن ولده الشاعر الخالد السيد حيدر الحلّي، لكن لله في خلقه شؤون، ونهض من بعده بأعباء الأسرة أخوه السيد مهدي بن السيد داود.

---

(١) الطليعة: ٣٨٣/١، وينظر أعيان الشيعة: ٢٩٧/٧، والبابليات: ٤٤/٢، والذريعة: ٢١٤/٧.
وقد طبعت هذه المجاميع المدونة بجمع وتحقيق الدكتور السيد مضر سليمان الحلي أيضاً في سنتنا هذه ١٤٣١هـ وتقع في (٨٤) صفحة بقطع صغير. (وحدة التحقيق).

(٢) الخوانساري: هو المرحوم الميرزا محمد علي الخوانساري الإمامي، كانت له في النجف مكتبة عظيمة نادرة، نقلت بعد وفاته إلى منزل صهره الشيخ موسى بن الشيخ محمد الخوانساري للوقف، وقد تلف كثير منها بعد وفاته. (ينظر: منية الطالب ٩/١).

(٣) ينظر: الذريعة: ٢١٤/٧.

(٤) آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ١٨٨.

٤ـ السيد مهدي[١] بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير: هو العالم الأديب الشاعر الذي تخرج على يديه عدد ليس بالقليل من أدباء الحلة وشعرائها من مدرسته الأدبية في المسجد الملاصق لداره[٢]، والسيِّد حيدر الشاعر هو أحد أبرز طلابه، فبعد وفاة أخيه السيد سليمان الصغير في طاعون عام ١٢٤٧هـ تبنّى السيد مهدي ابن أخيه حيدر وكان في السنة الثانية من العمر وغذّاه بالعلوم والآداب حتى جعل منه عملاقاً في فن الشعر والأدب لا يجارى، قال عنه محمد حرز الدين: (هاجر إلى النجف وأقام فيه لطلب العلم، وحضر على أشهر علمائها في الفقه والأصول حتى أصبح من أهل الفضل والعلم والتُّقى، وكان شيخاً من شيوخ الأدب، وشاعراً ذا قريحة باهرة)[٣].

وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (أبو داود العالم الأديب السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، كانت ولادته في الحلة الفيحاء سنة (١٢٢٢هـ)[٤]، ثم أخذ يجد

(١) ينظر عنه: العقد المفصل: ٢٦٩/١، والطليعة: ٣٥٥/٢، وأعيان الشيعة: ٣٦٨/٦، والبابليات: ٢/ ٦٧-٨٠، والأعلام: ٣١٣/٧، وأدب الطف: ٧/ ٢٠٠-٢١١، ومعجم المؤلفين: ٢٨/١٣.

أقول: ذكر له السيد الأمين في: أعيان الشيعة: ٣٦٨/٦ أبياتاً من قصيدته الميمية التي مطلعها:

أصبو إلى آرام رامه وأوم مشتاقاً أمامه

ولكن حصل خطأ في الاسم فقال: (السيد داود بن داود الحسيني الحلي، هو عم السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير، أديب شاعر، وعثرنا من شعره على قصيدة في رثاء الحسين من جملتها:

ما أن أثار لحربه في كربلا ظلماً قتامه)

(٢) هو مسجد (أبو حواض)، مرَّ ذكره.

(٣) معارف الرجال: ١٠١/٣-١٠٤.

(٤) اعتقد أنَّ هناك خطأً سببه النسّاخون، فهذا هو تاريخ ولادة أخيه سليمان (الصغير) والذي هو أكبر سناً منه وكان أستاذه كما هو وارد في ترجمة السيد مهدي، وربّما كان تأريخ ولادته ١٢٢٣أو ١٢٢٤، ولكن لا يمكن أن يكون ١٢٢٢هـ إلاّ أن يكون تاريخ ولادة أخيه سليمان ١٢٢٠أو١٢٢١مثلاً مما سبب خلطاً أو سهواً عند النسّاخين.

ويجتهد بفكرة منيرة وقريحة غزيرة حتى صار بنظم الشعر ومعرفة اللغة العربية وأسرارها نسيج وحده، وعديم ندّه، غزير المادة، كثير الاطلاع والوقوف على أشعار العرب وأيامهم، حافظاً لسيرهم وتواريخهم، وأصبح من شيوخ صناعة الأدب في الحلة ومن صدور رجالها، ونهض فيها بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته قبله، درس الفقه على العلّامة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء يوم كان مقيماً بالحلة، ثم هاجر إلى النجف فحضر في الدروس الفقهية حوزة العلّامة الشهير صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر رحمه الله)[١].

وكانَ -عليه رحمة الله- (على جانب عظيم من الورع والصلاح، بحيث كان يأتم به كثير من الصلحاء في مسجد خاص ملاصق لداره في الحلة يعرف بمسجد (أبو حواض)، وكان هذا المسجد مدرسة أدبية)[٢] تخرج من هذه المدرسة عدد من مشاهير أدباء الحلة (كالشيخ حسن مصبّح[٣]، والشيخ حمادي الكوّاز[٤]، والشيخ حسون بن

(١) البابليات: ٦٧/٢-٦٨.

(٢) البابليات: ٦٨/٢.

(٣) هو حسن بن محسن الملقّب بمصبّح، نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصبّح، من قبيلة اليسار التي تقطن شمالي الحلة، أقام في النجف عشرين عاماً يطلب العلم، فأصبح عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، له ديوان جمعه بنفسه، تأثر بالكوازيَن صالح وحمادي والشيخ حمادي نوح. توفي سنة ١٣١٧هـ . (ينظر: البابليات: ٣١/٣، وأدب الطف: ١٣٠/٨).

(٤) الشيخ حمادي الكوّاز: فلتة من فلتات الدهر، إنسان لا يعرف القراءة ولا الكتابةولم يتسن له دراسة اللغة والعروض والصرف، لم تتهيأ له إلا فرصة واحدة هي مدرسة السيد مهدي بن السيد داود، فكان ممن واظب على الحضور والإصغاء لما يقال في ديوان السيد، كما استفاد من أخيه الأكبر الشاعر الشيخ صالح الكوّاز، توفي رحمه الله سنة ١٢٨٣هـ مريضاً وعمره لا يتجاوز الثامنة والثلاثين سنة.(ينظر: البابليات: ٥٨/٢، وأدب الطف: ١٦١/٧-١٧٢).

عبد الله[١]، والشيخ علي عوض[٢]، والشيخ محمد الملا[٣]، والشيخ علي بن قاسم[٤]،.والشيخ حمادي نوح[٥]، الذي طالما كان يعبّر عنه في ديوانه المخطوط بقوله سيدنا الأستاذ الأعظم)[٦].

وقد اهتم السيد مهدي اهتماماً فائقاً في تهذيب ابن أخيه وربيب حجره حيدر، إذ كفله بعد وفاة أبيه (فكان له أباً ومهذّباً كما صرّح بذلك السيد حيدر في قصيدته التي رثاه بها، وقلّما يوجد مثلها في مراثيه ومطلعها:

---

(١) حسون بن عبد الله: هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلي من مشاهير الخطباء في عصره وهو أديب ومن أعلام الشعراء، وُلد ونشأ في الحلة ومات فيها سنة ١٣٠٥هـ. (ينظر: البابليات: ١٦٩/٢، وأدب الطف: ٤٤/٨- ٥١).

(٢) الشيخ علي عوض: أبو الأمين علي بن حسين بن علي آل عوض الأسدي رجل صافي السريرة نقي القلب طاهر الثوب. توفي في الحلة سنة ١٣٢٥هـ، ودفن في النجف الأشرف. (ينظر: البابليات ١٠٩/٣، وأدب الطف: ٨ /١٩١-١٩٦، و محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب: ٥- ٧).

(٣) الشيخ محمد الملا: هو الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلي، وُلد سنة ١٢٤٣هـ وتوفي سنة ١٣٢٢هـ، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داود، والشيخ حمزة البصير، والسيد حيدر الحلي، والشيخ حمادي نوح، أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام وهو مكثر مجيد، وُجد من شعره خمسة مجلدات بخطه الجميل. (ينظر البابليات: ٦٣/٣، وأدب الطف: ١٧٤/٨-١٨١).

(٤) الشيخ علي بن قاسم (جاسم) الأسدي، كان أبوه يسكن الهندية ثم انتقل إلى الحلة، وهو من الشعراء المعمرين وُلد سنة ١٢٤٠هـ وتوفي سنة ١٣٣٢هـ.
(ينظر البابليات: ١٨٤/٣).

(٥) الشيخ حمادي نوح: هو أبو هبة الله محمد (حمادي) بن سلمان بن نوح الكعبي الأهوازي الحلي، وُلد سنة ١٢٤٠هـ وتوفي في ٢٣ صفر ١٣٢٥هـ ودُفن في النجف الأشرف، أخذ عن السيد مهدي بن السيد داود، والشيخ الأديب حسن الفلوجي الحلِّي، وهو شاعر مفلق مكثر طويل النفس ذائع الصيت، كان صاحب حانوت في الحلة يجتمع إليه الشعراء والأدباء ليأخذوا عنه.
(ينظر: البابليات: ٩٠/٣، و أدب الطف: ١٩٧/٨-٢١٣).

(٦) البابليات: ٦٩/٢.

أَظُبــى الــرَدَى انْــصَلِتِيْ وَهَــاكِ وَرِيْــدِي ذَهَــبَ الزَّمَــانُ بِعُــدَّتِيْ وَعَدِيْــدِي)[١]

٥- **السيد حيدر الحلي**[٢]: يُعدُّ حامل لواء الأسرة، قال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (كان سيد شعراء عصره وكان أبوه سليمان شاعراً وجده داود شاعراً وجد أبيه سليمان الكبير عالماً شاعراً وعمه المهدي فاضلاً شاعراً وعمّ أبيه الحسين بن سليمان شاعراً وعمّ جده محمد بن داود فقيهاً شاعراً وابنه الحسين وابن أخيه عبد المطلب شاعرين)[٣] وقد ترجم له العديد من المؤرخين والمحققين كـ: الشيخ علي الخاقاني، والسيد محسن الأمين، والمؤرخ الشيخ محمد طاهر السماوي وغيرهم[٤]، وقال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني: (أبو الحسين السيد حيدر بن السيد سليمان الشاعر القدير صاحب الشعر الرصين والنظم المتين والعبقري الجليل البارع في كافة فنون الشعر)[٥].

بلغ السيد حيدر الذروة في المواهب، وديوانه ومصنفاته خير شاهد، قال له السيد محمد القزويني (ت ١٣٣٥هـ): (أنت أشعر الشعراء الطالبيين)[٦]، وقال له السيد مرزا

(١) ينظر: البابليات: ٦٩/٢، وديوان السيد حيدر الحلي: ٤٥٢.

(٢) ينظر عنه: مقدمة إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧، وديوان السيد حيدر الحلي: ٣/١-٢٦، والطليعة: ٢٩٨/١، وأعيان الشيعة: ٢٦٦/٦، والبابليات: ١٥٣/٢-١٦٨، وشعراء الحلة: ٤٢٠/٢-٤٣٧، والأعلام: ٢٩٠/٢، وأدب الطف ٦/٨-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب: ٤٤٢/١، و معجم المؤلفين: ٩٠/٤، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ١٢/٥، والسيد حيدر الحلي: حياته وأدبه: ٤٦، والسيد حيدر الحلي شاعر عصره: ١٣-١٦.

(٣) البابليات ١٥٣/٢.

(٤) ينظر: إلزام النواصب: ٢٧، والطليعة ٢٩٧/١، وأعيان الشيعة: ٢٦٦/٦-٢٧٠، وشعراء الحلة: ٤٢٠/٢-٤٣٧، والأعلام: ٢٩٠/٢، ومعجم المؤلفين ٩٠/٤، وعلي في الكتاب والسنة والأدب: ١٢/٥، وأدب الطف: ٦/٨-٣٣.

(٥) معجم رجال الفكر والأدب: ٤٤٢/١.

(٦) السيد حيدر الحلي شاعر عصره: ٤١.

صالح القزويني(ت ١٣٠٤ هـ): (إنَّ رثاءك يحبب إلينا الموت)[١].

٦- السيد عبد المطّلب الحلي[٢]: هو ابن السيد داود بن السيد مهدي والسيد داود أخو السيد حيدر لأمه وابن عمه، لذلك فالسيد حيدر عم السيد عبد المطّلب، وكما كان السيد مهدي للسيد حيدر أباً ومربيّاً وأستاذاً، كان السيد حيدر للسيد عبد المطلب كذلك، فَصَقلَ موهبته كما أراد فتدفّقت شاعريته كما يريد، يقول الشيخ علي الخاقاني في ترجمته: (هو أبو مناف السيد عبد المطّلب بن السيد داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير، شاعر فحل وأديب جريء وناثر بليغ، لازم عمه السيد حيدر ملازمة الظل للشاخص، فأدّبه وثقّفه وأطلعه على كثير من أسرار الأدب العربي، درس المقدمات على أساتذة بلده ونظم الشعر مبكراً متأثّراً بندوة عمّهِ أو بالأحرى (مدرسة) عمّهِ الشعرية التي كانت محط رحال أدباء عصره)[٣].

لم يتوفر لأيةِ أسرة من أسر الحلّة الأدبية كما توفر لآل سليمان من الشعراء والأدباء، وما كُتبَ عنهم في أُمَّاتِ الكتب والمراجع والدوريات والدواوين الشعرية خير دليل على ما نقول، فقد ترجم الشيخ محمد علي اليعقوبي لأربعة عشر شاعراً من آل سليمان الحلي، وأورد نماذج كثيرة من شعرهم[٤]، وأدب الطف أو شعراء الحسين للسيد جواد شبر الذي ترجم لتسعةٍ منهم، وشعراء الحلة أو البابليات للخاقاني، وأعيان الشيعة للسيد الأمين،

(١) ديوان السيد حيدر الحلي: ١٠/١.

(٢) ينظر عنه: الطليعة: ٥٣٦/١ -٥٣٧، ومستدركات أعيان الشيعة: ١٠٦/١-١٠٧، والبابليات: ٤٠/٣-٥٥، وشعراء الحلة: ٣٢٣/٣-٣٦٠، وأدب الطف: ٣٣٠/٨- ٣٣٧، ومعجم المؤلفين: ١٧٥/٦.

(٣) شعراء الحلة: ٣٢٣/٣-٣٦٠.

(٤) ينظر ديوان السيد مرزة الحلي: ١٥.

والأعـلام للزركلي، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف وغيرها[١].

(١) من بين الذين تُرجم لهم في البابليات لليعقوبي ط٢:

	الجزء	الصفحة
١- السيد سليمان الكبير (الحكيم) (المزيدي)	١	١٨٨
٢- السيد حسين الحكيم بن السيد سليمان الكبير	٢	٣١
٣- السيد محمد بن السيد داود	٢	١٨
٤- السيد داود بن السيد سليمان	٢	١٩
٥- السيد سليمان الصغير بن السيد داود	٢	٤٤
٦- السيد مهدي بن السيد داود	٢	٦٧
٧- السيد حيدر بن السيد سليمان	٢	١٥٢
٨- السيد حسين بن السيد حيدر	٣	٣٦
٩- السيد عبد المطّلب بن السيد داود	٣	٤٠
١٠- السيد علي بن السيد داود	٣	٨٤
١١- السيد عباس بن السيد حسين	٣	١٤٤
١٢- السيد محمد بن السيد حسين	٣	١٦٨
١٣- السيد مرزة بن السيد عباس	٣	٥٥
١٤- السيد مضر بن السيد مرزة	٣	١٤٩

وترجم السيد جواد شُبّر في أدب الطف ط١ لبعض أعلام هذه الأسرة، وهم:

١- السيد سليمان الكبير	٦	٣٨
٢- السيد سليمان الصغير	٦	٢٧٨
٣- السيد مهدي بن السيد داود الحلي	٧	٢٠١
٤- السيد حيدر بن السيد سليمان الحلّي	٨	٦
٥- السيد عبد المطلب الحلّي	٨	٣٣٠
٦- السيد مرزة آل السيد سليمان الحلّي	٨	٣٣٨
٧- السيد علي بن السيد داود	٩	١٢٨
٨- السيد مضر بن السيد مرزة الحلي	٩	٢٩١
٩- السيد عباس بن السيد حسين	٩	٢٩٧

لم يقتصر دَور آل السيد سليمان على مشاركة أبناء بلدتهم الحلة في النشاط العلمي والأدبي فحسب، بل شاركوهم في النشاط السياسي أيضاً، فقد تزعّم السيد علي بن السيد سليمان الكبير إحدى الانتفاضات الشعبيّة في الحلّة، ضد الحكّام العثمانيين المتعسّفين، وبعد إخماد الانتفاضة قُطِعَت رؤوس جماعة منهم، وعلى رأسهم السيد علي ابن السيد سليمان، وأخذوا رؤوسهم إلى بغداد إلى داود باشا (المملوك)[١]، وقام السيد عبد الله بن السيد سليمان الكبير بقتل حاكم الحلة العثماني، فأغروا به من قتله بعد ذلك غيلة ثأراً منه[٢]، ونتيجة لهذا النشاط السياسي بوجه الحكام العثمانيين، هُدّمت دور آل السيد سليمان أكثر من مرّة ونُهبَت محتوياتها وأُحرِقت، فضاع وأُتلف أغلب نتاج الأسرة العلمي والأدبي.

وفاته:

توفي في الحلّة في منتصف ليلة الأحد الرابعة والعشرين من جُمادَى الآخرة سنة إحدى عشرة ومائتين بعد الألف[٣]، فحُمِلَ إلى النجف الأشرف، وصلّى عليه السيد محمد المهدي الملّقب ببحر العلوم[٤]، ودُفن خلف الضريح المقدس في ما يلي جدار الرواق مقابل المسجد، وفي ما يلي الباب المعروف بباب الطوسي، وذلك في الجهة الغربية، وشيّعه من أهل الحلة ثلاث مئة رجل، وأُقيم له مأتم في الحلة عظيم، ورثاه

(١) ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٩٦، ٢٤٦.

(٢) ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٢٤٧.

(٣) ينظر: البابليات: ١/ ١٩٤، شعراء الحلة: ٢٥/٣.

(٤) السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ). ينظر هامش صفحة (٣٠).

كبارُ الشُّعراء من النجف والحلة[١] منهم الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي[٢]، إذْ رثاه بقصيدةٍ من (٤٣) بيتاً من البحر الطويل، مطلعها:

أَلِـــمَّا عَـــلَى دَارِ النُّبُـــوَّةِ وَانْـــشِدَا ... بِهَـا مَـنْ قَـضَى لَـمَّا قَـضَى الـدِّينُ والْهُـدَى

وجاء في نهايتها:

وَمَـا مَـاتَ مَـنْ أَمْسَى مُجَـاوِرَ جَـدِّهِ ... بِدَارَيْـــــهِ بِـــالْفَتْحِ الْـــمُبِيْنِ مُؤَيَّـــدَا

وَتِـــسْعَةِ آلِ اللهِ وَافَـــوْا وَأَرَّخُـــوْا[٣] ... (سُـــلَيْمَانُ أَمْـــسَى فِيْ الْجِنَـــانِ مُخَلَّـــدَا)

التاريخ: ٩+١٩١+١١١+٩٠+١٣٥+٦٧٥=١٢١١هـ.

ومنهم الشيخ محمد علي الأعسم النجفي[٤] فإنه رثاه بقصيدة من البحر البسيط في ٢٥ بيتاً، مطلعها:

لَقَـدْ تَضَعْـضَعَ رُكْـنُ الْـمَجْدِ وَانْهَـدَمَا ... وَ الْيَـوْمَ ثَلـمٌ مِـنَ الإِسْـــلامِ قَـدْ ثُلِـمَا

وجاء في نهايتها:

نَـالَ الـــشَّرِيْفُ (سُـــلَيْمَانُ) الـــسَّعَادَةَ فِيْ ... دَارِ الْكَرَامَـــــةِ مَـــعْ آبَائِـــهِ الْكُرَمَـــا

(١) ينظر: مقدمة نسخة (ب).

(٢) ينظر: هامش صفحة (٣١) من هذا الكتاب.

(٣) عندما وجد الشاعر أنّ الرقمّ الناتج من حساب جملة (سليمان أمسى في الجنان مخلّدا) يساوي ١٢٠٢وتاريخ الوفاة هو ١٢١١هـ فهو بحاجة إلى (٩) فقال (وتسعة آل الله) لكي يضيف الرقم (٩) إلى الرقم الناتج من حساب الجملة (١٢٠٢) وبذلك يكون الناتج عنده ١٢١١ وهو الرقم المطلوب، وهذا معمولٌ به في حساب التواريخ، وسوف يمر علينا مثله.

(٤) هو الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الزبيدي النجفي، وُلد في النجف نحو سنة ١١٥٤هـ، كان عالماً فاضلاً ناسكاً أديباً شاعراً، له ديوان شعر ومراثٍ ومدائح كثيرة في آل البيت. (ينظر: أدب الطف: ٦/١٩٤).

دَارٌ بِهَـا كَانَـتِ الْحُـوْرُ الْحِـسَانُ لَـهُ أَهْـلاً وَكَانَـتْ لَـهُ وِلْـدَانُهَا خَدَمَـا
نَعَـى (سُـلَيْمَانَ) نَاعِيْـهِ فَأَرَّخَـهُ (انْهَـدَّ رُكْـنٌ مِـنَ الإِسْـلامِ وَانْـثَلَمَا)

التاريخ: ٦٠+٢٧٠+٩٠+١٦٣+٦٢٨=١٢١١ هـ .

ثم أرسلَ قصيدةً ثانية من الطويل في ٢٥ بيتاً أيضاً، مطلعها:

خُطُـوبٌ دَهَتْنِـي أَضْـمَرَتْ نَـارَ أَشْـجَانِيْ وأَغْـرَتْ بِإِرْسَـالِ الْـمَدَامِعِ أَجْفَـانِيْ

وختمها بقوله:

وَإِذْ عُطِّلَـتْ مِنْـهُ الْـمَدَارِسُ أَرِّخُـوْا (تَعَطَّـلَ دَرْسُ الْعِلْـمِ بَعْـدَ سُـلَيْمَانِ)

التاريخ: ٥٠٩+ ٢٦٤+١٧١+٧٦+١٩١=١٢١١هـ .

ورثاه الشيخ مسلم بن عقيل الجصّاني الوائلي[1] بقصيدة في ٥٢ بيتاً من البحر السريع، مطلعها:

الـدَّهْرُ لا يَبْـرَحُ خَوَّانَـا يَـا طَالَـمَا فَـرَّقَ إِخْـوَانَا

وختمها بقوله:

وَلْنَتَّخِـذْ نَـوْحَ الْـمَعَـالِيْ إِذَا مُثْنَـا عَـلَى الـسَّيِّدِ أَعْـوَانَا
وَحَـسْبُنَا فِيْ الْوَجْـدِ تَارِيْخُـهُ (أَبْكَـى التُّقَـى مَـوْتُ سُـلَيْمَانَا)

التاريخ: ٣٣+ ٥٤١+ ٤٤٦+ ١٩١=١٢١١هـ .

(١) هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصّاني الأصل، النجفي المسكن، ولد في جصّان وهاجر إلى النجف، عالم أديب وشاعر لبيب، توفي نحو ١٢٣٥هـ .
(ينظر: أدب الطف: ٢١١/٦، أعيان الشيعة: ٤٤٤/٦، ٣٤٢/٧).

ومنهم الأديب الملا حسين بن جاويش[١] الحلِّي، فقد رثاه بقصيدةٍ من البحر الطويل، وقعت في ٧١ بيتاً، مطلعها:

أَلا خَلِّيَانِيْ يَا خَلِيْلَيَّ مِنْ نَجْدِ وَتِذْكَارِ سُعْدَى في حِمَى بَانَةِ السَعْدِ

وجاء في نهايتها:

هَنِيْئاً لَهُ قَدْ جَاوَرَ الطُهْرَ(حَيْدَرًا) فَتَىً في حِمَاهُ يُغْمَرُ الوَفْدُ بالرَّفْدِ

وَأَصْبَحَ في أَعْلَى الجِنَانِ مُخَلَّداً يَجُرُّ عَلَى هَامِ العُلا فَاضِلَ البُرْدِ

وَصَدْرَ جِنَانِ الخُلْدِ وَافَى مُؤَرِّخاً (سُلَيْمَانُ طِبْ نَفْساً فَمَثْوَاكَ بِالخُلْدِ[٢])

التاريخ: ٣+١٩١+١١+١٩١+١٤٨+٦٦٧ =١٢١١هـ .

ورثاهُ محمد بن إسماعيل الشهير بابن الخلفة، بقصيدة من البسيط من ٥٧ بيتاً، مطلعها:

بِمَنْ سَرَى الرَّكْبُ يَفْرِيْ مَهْمَهَ البِيْدِ وَخْداً وَمُخْتَرِقَ الصُمِّ الجَلامِيْدِ

وفي آخرها جاء قوله:

وَمَنْ غَدَا بِقَمِيْصِ العِزِّ مُتَّشِحاً (عَلِيٌّ)[٣] زُبْدَةُ أَبْنَاءِ الأَمَاجِيْد

(١) مر ذكره صفحة (٣٨).

(٢) عند احتساب جملة (سليمان طب نفساً فمثواك بالخلد) نجدها تساوي ١٢٠٨ أي أنها ناقصة (٣) عن المطلوب (١٢١١)، لذلك قال الشاعر (وصدر جنان الخلد) يقصد حرف الجيم الذي يساوي ثلاثة فأكمل نقيصة التاريخ.ثم إنَّ الشاعر اضطر أن يقول (بالخلد)، والصحيح (في الخلد)، ولكن جملة التاريخ لا تحتمل التغيير.

(٣) علي هو أحد أبناء الشاعر سليمان بن داود الخمسة، وكان قد تزعم حركة ضد الأتراك في الحلة مما أدى إلى إعدامه وتقديم رأسه مع رؤوس أصحابه الثوار إلى داود باشا والي بغداد، أعقب ولداً واحداً اسمه حسين توفي بالطاعون.(ينظر: آل السيد سليمان الكبير (مخطوط): ٢٤٦، و السيد حيدر الحلّي حياته وأدبه: ٤١).

صَـفْحاً بَنِـيْ الـوَحْيِ عَـنْ تَقْـصِيْرِ (مَرْثِيَّـةٍ لاْ جَهْـدَ قَـدْرِكُمُ بَـلْ قَـدْرُ مَجْهُـوْدِي)
يَـا مُـدَّعِيْ الحُـزْنَ عَـزِّ اليَـوْمَ عِتْرَتَـهُ بِمَوْسِـمِ القَلْـبِ لاْ فِيْ مَوْسِـمِ العِيْـدِ
فَـالطَّيْرُ فِيْ خَلَـلِ الأَوْكَـارِ تَنْدُبُـهُ بِلَحْـنِ خَنْـسَاءَ ثُكْـلاً لا بِتَغْرِيْـدِ
والـرِّيْحُ قَـدْ حَبَسَتْ أَنْفَاسَهَا وَغَدَتْ تَبْـدُوْ لَهَـا زَفَـرَاتٌ ذَاتُ تَـصْعِيْدِ
وَالجَامِحَـاتُ لَـهُ أَلْقَـتْ أَعِنَّتَهَـا وَالْـوَحْشُ أَعْلَـنَ بِالإِيْحَـاشِ فِي الْبِيْـدِ
وَالجِـنُّ لِلإِنْـسِ حُزْنـاً يَـا مُؤَرِّخَـهُ (عَـزَّتْ لِمَـوْتِ سُـلَيْمَانَ بْـنَ دَاوُدِ)

التاريخ: ٤٧٧+٤٧٦+١٩١+٥٢+١٥=١٢١١هـ.

ومنهم الفاضل العالم الشيخ حسن بن نصار[١] فإنّه رثاه بقصيدة من البسيط، من ٢٤ بيتاً، مطلعها:

لَمْ تَبْـكِ عَيْنِـيْ مِـنَ الأَيَّـامِ مَفْقُـوْدَا إلا التَّقِـيَّ سُـلَيْمَانَ بـنَ دَاوْدا

وقال في نهايتها:

فَابْـشِرْ سُـلَيْمَانُ مَـا خَلَّفْـتَ مِـنْ خَلَـفٍ إلّا وَمِثْلُـكَ حَـازَ الْفَـضْلَ وَالْجُـوْدَا
وَمُـذْ قَـضَيْتَ أَتَـى التَّـارِيخُ هَـلْ فَقَـدَ الـ إِسْـلامُ مِثْـلَ سُـلَيْمَانَ بـنِ دَاوْدَا

التاريخ: ٣٥+١٨٤+٣١+١٣٢+٥٧٠+١٩١+٥٣+١٥=١٢١١هـ.

ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر[٢]، فقد رثاه بقصيدة من البحر الطويل،

(١) الشيخ حسن نصار: ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٤٤٤/٦، ١٥٩/١٠.

(٢) ذكره الشيخ علي الخاقاني قائلاً: (هو الشيخ يونس بن الشيخ خضر النجفي، هكذا ورد اسمه في أحد مجاميع آل كبّة التي ضمّت مراثي السيد سليمان الكبير الحلّي). (شعراء الغري: ٤٤٦/١٢-٤٤٨).

وقعت في ٣٤ بيتاً، مطلعها:

أَلا مَـا لِـشَمْلِ الْفَـضْلِ أَضْـحَى مُبَـدَّدَا فَأَورَثَنَـا حُزْنـاً طَـوِيْلاً عَـلَى الْـمَدَى

وجاء قوله في آخرها:

عَـلَىْ (الْخِلَّـةِ الْفَيْحَـاءَ) مِـنْ بَعْـدِكَ الْعَفَـا سَـحَائِبُ رِضْـوَانٍ مِـنَ اللهِ رُكَّـدَا

فَـصَبْراً بَنِيْـهِ وَالتَّـصَبُّرُ شَـأْنُكُمْ وإِنْ كَـانَ ذَا خَطْبـاً مُقِـيْماً وَمُقْعِـدَا

وَأَنْـتُمْ جِبَـالُ الْعِلْـمِ وَالْحِـلْمِ وَالتُّقَـى ثَوَابِـتُ لا يَـسْطِيْعُ يُرْهِقُهَـا الـرَّدَى

ووالِـدُكُمْ وَافَى إِلَى ظِـلِّ (حَيْـدَرٍ) فَنَـالَ بِلُقْيَـاهُ النَّعِـيْمَ الْمُؤَبَّـدَا

ومُذ مُسَّ قَلْبُ الْمَجْدِ بالْـمَجْدِ أَزِّخُوْا (سُـلَيْمَانُ يُمْـسِيْ فِي الْجِنَـانِ مُخَلَّـدَا)

التاريخ: ١٩١+١٢٠+ ٩٠+١٣٥+٦٧٥= ١٢١١هـ .

ومنهم ولده السيد حسين الحكيم (الطبيب)، فقد رثاه بقصيدة من الكامل، هي:

كَـمْ أَحْـبِسُ الزَّفَـرَاتِ بَـيْنَ ضُـلُوْعِيْ فَتَـنِمُّ بِالـسِّرِّ الْـمَـصُوْنِ دُمُـوْعِيْ

و إلى مَ يَعْـذِلُنِيْ الْخَـلِيُّ مِـنَ الْجَـوَى وَالـسُّمُّ حَـشْـوَ حُـشَاشَةِ الْمَلْـسُوْعِ

يَـا لَلرِّجَـالِ لِحَـادِثٍ أَلْقَيْـتُ مِـنْ بَعْـدِ الإِبَـاءِ لَـهُ زِمَـامَ مُطِيْـعِ

طَـوْراً عَـلَى أَصْـلِيْ يَمِيْـلُ وَتَـارَةً يَرْمِـيْ بِـأَنْوَاعِ الذُّبُـوْلِ فُرُوْعِـي

أَغْمَـدْتُ عَـنْ عُنُـقِ اللَّيَـالِيَ صَـارِمِيْ مُنْـذُ انْثَنَيْـتُ بِـسَـاعِدٍ مَقْطُـوْعِ

أَأَحِبَّتِـيْ أَفْـلاذَ قَلْبِـيْ أُسْرَتِيْ أَعْيَـانَ أَفْـرَادِيْ عُيُـوْنَ جُمُـوْعِي

هُبُـوْا لِنَـصْرِيْ فَالزَّمَـانُ بِفَقْـدِكُمْ أَغْـرَى الْخُطُـوْبَ بِقَلْبِـيَ الْمَفْجُـوْعِ

بَخُـلَ الزَّمَـانُ بِكُـمْ عَـلَيَّ وَصَـدَّنِيْ ... بِخُطُـوْبِهِ حَتَّـى عَـنْ التَّوْدِيـعِ

لِيْ مُقْلَـةٌ لَمْ تَكْتَحِـلْ أَجْفَانُهَـا ... مِـنْ بَعْـدِكُمْ أَبَـداً بِمِيْـلِ هُجُـوْعِي

مَـا لِيْ فَقَـدْتُ بِفَقْـدِكُمْ شَـطْرِيْ وَلَـوْ ... بُلِّغْـتُ آمَـالِيْ فَقَـدْتُ جَمِيْعِـي

كُنْـتُمْ جَـلا عَيْنِـيْ وَبَهْجَـةَ نَـاظِرِيْ ... وَنَـسِـيْمَ مُـصْطَافِيْ وَزَهْـرَ رَبِيْعِـي

مَـا شَـوْقُ مَحْـصُوْصِ الْجَنَـاحِ لإلْفِـهِ ... يَـشْكُوْ النَّـوَى بِغَرَائِـبِ التَّرْجِيْـعِ

الـشَّوْقُ شَـوْقِيْ وَالـشَّكَاةُ شَـكَايَتِي ... وَالْوَجْـدُ وَجْـدِيْ وَالْوُلُـوْعُ وُلُوْعِـي

مَـا ضَرَّ لَـوْ عَاجَـتْ مَطِيَّتُـكُمْ وَلَـوْ ... لَـوَثَ الإزَارِ لِـشِعْبِيَ الْمَـصْدُوْعِ

حَـادِيْهُمُ رِفْقـاً بِمُهْجَـةِ وَالِـهٍ ... وَرَدَتْ وَمَـا صَـدَرَتْ مِـنَ التَّـشْيِيعِ

اللهُ أَكْـبَرُ أَيُّ رَبٍّ فَوَاضِـلٍ ... ضَـمَّ الـصَّفِيْحُ وَأَيُّ حُـسْنِ صَنِيـعِ

شَـمسٌ تَـوَارَتْ بِالْحِجَـابِ وَلَمْ تَغُـدْ ... كَالـشَّمْسِ بَعْـدَ غُرُوْبِهَـا لِطُلُـوْعِ

أَوْدَعْتُـهُ بِـالرُّغْمِ مِنِّـيْ حُفْـرَةً ... وَالْقَلْـبُ مَطْـوِيٌّ مَـعَ الْمَـوْدُوْعِ

مِمَّـا يُهَـوِّنُ خَطْـبَ فُقْـدَانِيْ أَبِي ... أَمَـلُ الْـوُرُوْدِ لِـوِرْدِهِ الْمُـشْـرُوْعِ

نَـمْ آمِنـاً عِنْـدَ (الْـوَصِيِّ)ﷺ فَإِنَّـهُ ... لَـكَ خَـيْرُ جَـدٍّ مُـشْفِقٍ وَشَـفِيْعِ

ورثاه أخوه السيد محمد [1] (ت ١٢٣٦ هـ)بقصيدة من الطويل، جاء منها:

عَـذُوْلِي دَعْنِـي فَالْمُـصَابُ جَلِيْـلُ ... فَـمَا الـصَّبْرُ فِيْ مَـنْ قَـدْ أُصِـبْتُ جَمِيْـلُ

أَلَمْ تَـرَ أَنِّيْ قَـدْ رُمِيْـتُ بِفَـادِحٍ ... وَإِنْ زَالَـتِ الأَيَّـامُ لَـيْسَ يَـزُوْلُ؟

(١) ينظر: البابليات ١٨/٢.

الفصل الثاني

شعره؛ أغراضه، وخصائصه الفنية

- المديح
- الرثاء
- الغزل
- الهجاء
- الإخوانيات

الفصل الثاني

شعره؛ أغراضه، وخصائصه الفنية

توطئة

إذا دققنا النظر في ديوان الشاعر سليمان بن داود الحلّي، نجده ملتزماً بخطٍ ثابتٍ لا يحيد عنه، داعياً لمذهب آل البيت من خلال مدحهم ورثائهم، ابتداءً من رسول الله ﷺ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام، فالزهراء عليها السلام، فالحسين عليه السلام مروراً بمعركة الطف، ووجدنا له بعض الوجدانيات وإن كانت قليلة، وربّما كان له شعر غير هذا لم يحتفظ به، أو لم يصل إلينا، ولذلك أسباب كما اعتقد هي:

١- قناعته الشخصية بهذه القضية ووجوب الدعوة لها، فهو يتبنّاها ويُسَخّر حياته من أجلها وبذلك يقول: (١٦/ ٦٣-٦٤)[1]

جُبِلَ الْفُؤَادُ عَلَى حَقِيْقَةِ وُدِّكُمْ ... وَعَلَىْ سِوَاهُ وَحَقِّكُمْ لَمْ يُطْبَعِ

مَالِيْ سِوَاهُ وَقَدْ رَأَيْتُ بِغَيْرِهِ ... عَمَلَ الخَلائِقِ صَالِحاً لَمْ يَنْفَعِ

ويقول أيضاً: (٢٤/ ٧٧-٧٨)

(آلَ النَّبِيِّ) ﷺ رَضَعْتُ صَفْوَ وَلائِكُمْ ... طِفْلاً وَلَيْسَ إلىْ الْمَمَاتِ فِطَامُ

---

(١) الرقم الأول يمثل رقم القصيدة في الديوان، أما الرقم الثاني فيمثل تسلسل الأبيات في القصيدة.

وَعَرَفْتُ كَالْتَّوْحِيْدِ أَجْرَ وِدَادِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَقْلِيْدٍ هُوَ الإِلْهَامُ

٢- انتماؤه نسبياً للبيت العلوي كما مرّ بنا يدعوه بقوة إلى مناصرتهم والوقوف إلى جانبهم ولا سيَّما أنهم على حق في معركتهم.

٣- الظروف التي عاش فيها العراقيون عامة في عصره، وهي ظروف كبت وإرهاب دولة، فهو لا يجد مُتَنَفّساً إلا بذكر مصائب آل البيت عليهم السلام وما تعرضوا له لكي تهون عنده مصائبه في الحياة. يقول الدكتور يوسف عز الدين: (إذا ما فكر الشاعر بالإمام الحسين عليه السلام وثورته على يزيد في نظم الشعر الديني فإنما يفكر في دعوة عامة للحرية والرفاه اللذين حُرِمَ منهما. وكأن سخطه على (يزيد ومعاوية وزياد) يمثل سخطه على دولة أهدرت كرامته الإنسانية وفضّلت عليه الأنعام والحيوانات)[1].

ومن خلال شعر الشاعر الذي بين أيدينا يمكن تقسيمه على موضوعين:

الأول: ما قاله في مديح آل البيت عليهم السلام ورثائهم، وهو الموضوع الرئيس.

الثاني: الإخوانيات، وهو ما دار بينه وبين معاصريه، وهو قسم قليل.

وعلى هذا فإننا سنبدأ بالموضوع الأول الرئيس، وما فيه من أغراض، ونتبعه بالموضوع الثاني.

(١) الشعر العراقي: أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر: ٣٤.

أغراضه

سار الشاعر على نهج القدماء، إذْ نظم على منوالهم في الأغراض التقليدية المعروفة، وهذا بيان بها:

المديح:

مَدَحَ الشاعر الرسول الكريم محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين، ولم نعثر له على مديح لغيرهم من ملك أو أمير، إلا مَنْ هو قريب من آل محمد صلوات الله عليهم ومن أنصارهم وبعض الصحابة أحياناً، ويذكر صفات الممدوح.

فقد مدح الرسول الكريم ﷺ قائلاً: (١٠/ ٧-١٠)

نَبِـيٌّ يُرِيـكَ البُخْـلَ في البَحْـرِ جُـودُهُ ... وأَنْـوَارُهُ دَانَـتْ لَهُـنَّ بِـدُوْرُهَا

أَهَـلْ بَعْـدَ مَـدْحِ الله يَحْتَـاجُ مِدْحَـةً؟ ... فَيَكْفِيْـهِ (يَـسٌ) و(طَـهَ) وَ(طُوْرُهَـا)

وإنْجِيْـلُ (عِيْـسَى)ﷺ جَـاءَ أَعْـدَلَ شَـاهِدٍ ... وتَـوْرَاةُ (مُوْسَـىْ)ﷺ شَـاهِدٌ و (زَبُورُهَـا)

ودَانَ جَمِيْـعُ الأَنْبِيَـاءِ لِفَـضْلِهِ ... وَلَـوْلاهُ لَمْ تُبْعَـثْ ولَمْ يَبْـدُ نُوْرُهَـا

ومدح أمير المؤمنينﷺ قائلاً: (٢/ ٣١-٣٧)

هُـوَ الآيَـةُ الكُـبْرَى إمَـامُ ذَوِي النُّهَـى ... هُـوَ الْعُـرْوَةُ الْـوُثْقَى رَقَـى أَيَّ غَـارِبِ

فَلَـوْ لَمْ يَكُـنْ خَـيْرَ الـوَرَى وإمَامَهَـا ... لَـمَا جَـازَ أَنْ يَرْقَـى خَيَـارَ الـمَنَاكِبِ

وَلَـو لَمْ يَكُـنْ سَـيْفَ النُّبُـوَةِ لَمْ تَقُـمْ ... لَـهَا حُجَّـةٌ مِـنْ بَـيْنِ تِلْـكَ الـمَذَاهِبِ

ولَـو لَمْ يَكُـنْ يَـومَ الغَـدِيْرِ مُـؤَمَّراً ... لِتَفْـسِير (بَلِّـغْ) كَـانَ لَـيْسَ بِـصَائِبِ

وَلَـو لَمْ تُفَـسَّرْ فِيْـهِ (أَكْمَلْـتُ دِيْـنَكَمْ) ... لَعَـابَ عَلَيْنَـا قَوْلَنَـا كُـلُّ عَائِـبِ

وَلَـو لَمْ يَكُـنْ مَـوْلَى الـوَرَى مِثْـلُ (حَيْـدَرٍ)ﷺ (فَـمَا هُـوَ إلَّا حُجَّـةٌ للنوَاصِـبِ)
إذا قُلْـتُ نَفْـسُ (المُـصْطَفَى)ﷺ كُنْـتُ صَـادِقاً وَإنْ قُلْـتُ عَـيْنُ اللهِ لَـسْتُ بِكَـاذِبِ

وهناك مزيد من الأمثلة في الديوان يمكن ملاحظتها [1].

ويقول مخاطباً أمير المؤمنينعليه السلام: (٢/ ٧٧)

فَـإنْ أَطْمَـعَ الأَقْـوَامَ مَـدْحُ سِـوَاكِمُ فَمَـدْحُكَ في الـدَارَيْنِ أَوْفَى مَكَاسِـبِي

ويمدح فاطمة الزهراءعليها السلام فيقول: (٢٨/ ٣٣-٣٥)

(فَفَـاطِمٌ)ﷺ بَـضْعَةٌ مِنِّـيْ، وَرَبُّكُـمْ يَـرْضَى وَأَرْضَى الَّـذِيْ قَـدْ كَـانَ يُرْضِـيْهَا
يُـرْزِيْ نَبِـيَّكُمُ مَـا كَـانَ يَرْزَؤهَـا غَيْظَـاً وَيُؤْذِيْـهِ مَـا قَـدْ كَـانَ يُؤْذِيْهَـا
إنْ كَـانَ يَـرْضَى (رَسُـوْلُ اللهِ)ﷺ إنْ رَضِـيَتْ يَـا وَيْـلَ مَـنْ كَـانَ بالإغْـضَابِ يُرْزِيْهَـا

ويمدح آل الرسول صلوات الله عليهم؛ لأنهم سفنُ النجاة، وسُبلُ الهدى فيقول: (١/ ٦٣-٦٤)

يَـا آلَ (أَحْمَـدَ)ﷺ أَنْـتُمُ سُـفنُ النَجَـا لِمَـنْ التَجَـا مِـنْ ذَنْبِـهِ وَخَطَائِـهِ
لا تُقْبَـلُ الطَّاعَـاتُ إلَّا فِيكُـمُ يَـا خَـيرَ مَـنْ يَهـدِي بِـنَهْجِ هُدَائِـهِ

ونجد في الديوان أمثلة كثيرة يمكن الرجوع إليها [2].

---

(١) ينظر الأبيات: ٣/١٤-٢١، ٨/٢٠- ٧٦، ٩/١-٥١، ٢٣/٢٧-٥٨، ٢٤/١- ١٣، ٤٦- ٥٤، ٢٨/ ٢٥-٢٧.

(٢) ينظر الأبيات: ٢/٢٦- ٣٠، ٩/٥٢-٥٨، ١٢/ ٧٢، ١٥/٤٨-٤٩، ١٦/٦٢-٦٣، ١٨/٢٩، ٢١/٧٢- ٧٣، ٢٧/٤٢-٤٤.

الرثاء:

يمثل الرثاء منزلة كبيرة عند الشاعر، فهو ظاهر التفجّع، بيِّن الحسرة، مخلوط بالتلهّف والأسف، نحسُّ فيه بصدق الكلمات ومرارة الحزن، وتتردَّد كلماتُ البكاء والعويل والرزء والذبيح في الأبيات كثيراً.

فمن ذلك قوله يرثي رسول الله ﷺ: (٧/ ١-٤)

عَظُمَ الْمُصَابُ فَكَيْفَ عَيْنِيَ تَرْقُدُ ... أَمْ كَيْفَ نَارُ الْحُزْنِ لا تَتَوَقَّدُ؟

وَا لَهْفَتَاهُ لِعُظْمِ رُزْءٍ هَدَّنِيْ ... وَبَلى فُؤَادِيَ، فَهْوَ رُزْءٌ أَنْكَدُ

لِمُصَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِيْ خُلُقٍ وفِيْ ... خَلْقٍ وَذَاكَ هُوَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدُ)ﷺ

يَا (أَحْمَدُ)ﷺ الْهَادِيْ الَّذِيْ لِمُصَابِهِ ... شُمُّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ تَأَوَّدُ

ويحتوي الديوان على أمثلة أخرى يمكن النظر إليها[1].

ويرثي الزهراءعليها السلام وما لقيته بعد أبيهاﷺ قائلاً: (٢٧/ ٢-٤)

رُزْءٌ أَذَابَ حَشَاشَةً أَلْقَيْتُهَا ... فِيْ أَدْمُعِيْ وَلِكُلِّ أَعْضَائِيْ كَوَى

حُزْناً لِسَيِّدَةٍ قَضَتْ مَقْرُوْحَةً ... وَفُؤَادُهَا لِفَوَادِحِ الْبَلْوَى حَوَى

عَنْ نِحْلَةِ الْهَادِيْ وَعَنْ مِيْرَاثِهِ ... مِنْ بَعْدِهِ مَنْ (لِلْبَتُوْلَةِ)ﷺ قَدْ زَوَى

واحتل رثاؤه الإمام الشهيد الحسينعليه السلام مكاناً بارزاً في موقعة الطف، وقد حُرم الماء وعياله ثم قُتل: (١/ ٢١-٢٨)

يَا سَيِّداً ثُلَّتْ بِيَوْمِ مُصَابِهِ ... أَرْكَانُ دِيْنِ اللهِ عِنْدَ نَعَائِهِ

(١) ينظر الأبيات: ١٠/١١-١٨.

يَـا (سَـيِّدَ الـشُّهَدَاءِ)ﷺ يَـا بْـنَ (الْمُرْتَـضَى)ﷺ يَـا بَـدرَ تَـمٍّ غَـابَ غِـبَّ ضِيَـائِهِ
أَتَـمُوتُ مَمْنُـوعَ الفُـرَاتِ وَتَغْتَـدِي وَحْـشُ الفَـلا رَيَّانـةً مِـنْ مَائِـهِ؟
هَـلْ يَعْلَـمُ الـمَجْدُ الـمُنِيفُ بِمَـنْ هَـوَى بِمُحَـرَّمٍ وَثَـوَى بِكَـرْبٍ بَلائِـهِ؟
هَـلْ يَعْلَـمُ الإسْـلامُ مَـنْ هُـوَ فَاقِـدٌ يَـوْمَ (الطُّفُـوْفِ)؟ لِيَبْـكِ أَهَـلُ ولائِـهِ
وَيْـلاهُ مِـنْ رُزءٍ أَقَـامَ بِمُهْجَـةِ (الـ ـهَـادِي)ﷺ ضَـناً وا لهْفَتَـا لِـضَنَائِهِ
لَهْفِـي لَقَـدْ نَحَـرَتْ سُـيُوفُ (أُمَيَّـةٍ) نَحْـراً تُقَبِّـلَ فِيْ تُقًـى لِنَقَائِـهِ
لَهْفِـي لَقَـدْ رَضَّـتْ خُيُـولُ (أُمَيَّـةٍ) صَـدْراً تُـدِينُ ذَوَي الْعُـلا لِعَلائِـهِ

وللمتتبع هناك مزيد من الأمثلة[1].

كما رثى أنصار الحسينﷺ وأهل بيته: (١٠/ ١-٦)

دُمُـوعٌ يُـضَاهِي الْمُعْـصِرَاتِ غَزِيرُهَـا وَنِـيرَانُ أَحْـزَانٍ يَـشُبُّ سَـعِيْرُهَا
فَيَـا وَيْـحَ عَيْنِـيْ كَـمْ تُتَـابِعُ عَـبْرَةً إذَا نَـضَبَتْ مِـنْ مُهْجَتِـيْ تَـسْتَعِيْرُهَا؟
وَيَـا وَيْـحَ قَلْبِـيْ كَـمْ يُـرَدِّدُ حَـسْرَةً تَـضَرَّمَ مَـا بَـيْنَ الـضُّلُوْعِ زَفِيْرُهَـا؟
عَـلَىْ خَـيْرِ مَـنْ يُعْـزَى الفَخَـارُ إلَـيهِمُ وأَكْـرَمِ مَـنْ سَـادَتْ وعَـزَّ نَظِيْرُهَـا
مَحَـلُّ النَّـدَىْ والـمَكْرُمَاتِ بيوتُهَـا وتَـدْفَعُ نَكْبَـاتِ الزَّمَـانِ قُبُوْرُهَـا
فَمَـنْ كَـانَ خَـيْرَ الخَلْـقِ مَنْمَـى فَخَارِهَـا فَـأَنَّى يَخِيْـبُ الوَفْـدُ حِـيْنَ يَزُوْرُهَـا؟

ونجد في الديوان أمثلة أخرى[2].

(١) ينظر الأبيات: ١٥/٢١-٣٠، ٢١/١-٩، ٢٦/١٦-٢٧.
(٢) ينظر الأبيات: ٢٦/٢-٩.

ولأن الشاعر سليل آل البيت؛ لذا نراه يأسف بشدة على فراقهم، فيقف على آثارهم الدارسة، و يبكيهم ويجزع لفراقهم، فيقول: (١٦/ ١-٧)

كَمْ ذَا تَحِنُّ عَلَىٰ دُرُوْسِ الأَرْبُعِ ... وَتَئِنُّ مِنْ فَقْدِ الْخَلِيْطِ الأَبْرَعِ؟
وَتُرِيْ الْعَوَاذِلَ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَهِمْ ... وَنُحُوْلُ جِسْمِكَ مُبْطِلٌ مَا تَدَّعِي
تُخْفِيْ عَنِ الْعُذَّالِ لَوْعَةَ مُغْرَمٍ ... وَالْعَيْنُ تُظْهِرُهَا بِفَيْضِ الأَدْمُعِ
لِي بَيْنَ بَيْنَهُمُ وَبَيْنَ وَدَاعِهِمْ ... قَلْبُ اليَؤُوْسِ ونَظْرَةُ الْمُتَطَلِّعِ
أَنَّى تَقِرَّ وَلَمْ يَزُوْرُوْا يَقْظَةً ... عَيْنِيْ وَلا فِيْ الطَّيْفِ إِذْ لَمْ تَهْجَعِ
قَسَماً بِتِهْيَامِيْ بِيَوْمِ فِرَاقِهِمْ ... إِنِّيْ لِغَيْرِ فِرَاقِهِمْ لَمْ أَجْزَعِ
إِلّا لِمَا أَبْكَى (النَّبِيَّ) وَ(حَيْدَراً) ... يَا نَفْسُ جُوْدِيْ بِالْبُكَا وَتَوَجَّعِي

ويقف على الأطلال باكياً كما وقف قبله فحولُ الشعراءِ، في حالةٍ تجعلك تعيش فيها وكأنك تقف معه وهو ينشد: (١٧/ ١-٣)

مَا بَيْنَ أَطْلالٍ عَفَتْ وَرُبُوْعِ ... حُلَّتْ عُرَى صَبْرِيْ وَبَانَ هُجُوْعِي
مَهْمَا تُغَادِيهَا الْغَوَادِيْ لَمْ تَكُنْ ... تُسْقَى وَلا تُشْفَى بِغَيْرِ دُمُوْعِي
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِهَا وَلِيْ فِيْ رَبْعِهَا ... قَلْبُ الْمَخُوْفِ وَنَاظِرِ الْمَفْجُوْعِ

ويستمر في مخاطبة الأطلال والأحبّة: (١٧/ ٨-١٠)

أَمَنَازِلَ الأَحْبَابِ لَمْ يُبْقِ الْجَوَى ... فِيْ وَقْفَتِيْ غَيْرَ الْجَوِي الْمَلْذُوْعِ[1]

(١) الجَوَى: الحُرْقة وشدَّة الوَجْدِ من عشق أو حُزْن، يقال: جَوِيَ الرجل فهو جَوٍ. (ينظر: لسان العرب: ١٥٧/١٤، مادة: ج.و.ا).

أَأَحِبَّتِـيْ بَـرَحَ الْخَفَـا مَـا فِيْ الْجَفَـا وَأَسِيْ أَسَـا لِمُـتَيَّمٍ مَوْجُـوْعِ
قَـدْ طَـالَ فِيْ هَـذِيْ الطُّلُـوْلِ تَلَهُّفِـيْ وَالْوَجْـدُ لا يُجْـدِيْ فُـؤَادَ مَـرُوْعِ

ويُفصح لنا أخيراً من هو حبيبه الذي أرَّقَه وأسقمه في البعد عنه، فيقول: (١٧/ ١٧)

يَـا سَـادَتِيْ إِنِّيْ ادَّخَـرْتُ وِدَادَكُـمْ فَـإِلَيْكُمُ بَعْـدَ الإِلَـهِ رُجُـوْعِي

الهجاء:

يظهر الهجاء إلى جانب المديح على طرفي نقيض، فهو يمدح آل محمدﷺ، ويهجو أعداءهم من آل أميّة ركن الفساد ورَبْعِ الفسق، فيقول: (١/ ٥٩-٦٢)

يَـا بِئْـسَمَا خَلَفَـتْ أُمَيَّـةُ (أَحْمَـداً)ﷺ فِي قَتْـلِ عِتْرَتِـهِ وسَـبْيِ نِـسَائِهِ
واللهِ مَـا سَـنَّ العَـدَاوَةَ فِيْهِـمُ إِلَّا الـذَي قَـدْ حَـلَّ عَقْـدَ إِبَائِـهِ
رُكْـنُ الفَـسَادِ وَكَعْبَـةُ الفِـسْقِ الـذَي جَحَـدَ النَبِـيَّ وَشَـكَّ فِي إِنْبَائِـهِ
نَغْـلٌ إِلَـهُ الْعَـرْشِ أَوْجَـبَ لَعْنَـهُ وَهِجَـاءَهُ فِيْ أَرْضِـهِ وَسَـمَائِهِ

ويمكن النظر إلى أمثلة أخرى كثيرة منها مثلاً[1].

ويهجو أهل الكوفة خاصة لدورهم في إبادة آل بيت محمدﷺ، فيقول: (١٥/ ١٠-١٢)

قَـدْ رَاسَـلُوْهُ وَلَمْ يَكُـنْ بِمَجِيْئِـهِ لَـهُمُ بِغَـيْرِ هُـدَاهُمُ مُتَعَرِّضَـا

(١) ينظر الأبيات: ٣/٧١-٧٦، ٤/ ٦٩-٧٠، ٩/٢٣-٢٧، ٩/٥٦-٥٧، ١٠/٥٤-٥٦، ١٣/٣٢-٣٥، ١٧/٢٤-٢٩، ٤٤- ٤٨.

وَلَقَـدْ أَتَـاهُمْ وَاثِقـاً بِعِهُـوْدِهِمْ يَـدْعُوْ إلى دِيْـنِ الإلَـهِ مُحَرِّضَـا
فَـسَقَوْهُ مِـنْ جُـرَعِ الْحُتُـوْفِ أَمَرَّهَـا وَمَـضَوْا بَـأَقْبَحِ شُرْعَـةٍ لَـنْ تُرْتَـضَى

ويصرّح بأسماء مَنْ يهجوهم أحياناً: (١٥/ ٤٤-٤٧)

لَـوْ كُنْـتَ تَنْظُـرُ يَـا بْـنَ أُمِّـيْ يَـوْمَ قَـدْ أَمَـرَ (ابْـنُ سَـعْدٍ) أنْ نُـسَاقَ وَنُعْرَضَـا
ظُلْـماً عَـلَى نَغْـلِ الـدَّعِي(يَزِيْـدَ) فَاسْـ ـتَحْلَى العَـرَاضَ لَـهُ وَأَنْـشَدَ مُعْرِضَـا
فُزْنَـا بِقَتْـلِ ابْـنِ (الرَّسُـوْلِ)ﷺ وَ(حَيْـدَرٍ)ﷺ وأَخَـذْتُ ثَـارَاتِ الْجُـدُوْدِ وَمَـا مَـضَى
فَعَلَيْـهِ مِـنْ لَعْـنِ الإلَـهِ أَشَـدُّهُ وَمَـنْ اقْتَفَـى مِنْهَاجَـهُ وَمَـنِ ارْتَـضَى

وفي شعره ألفاظ قاسية، اضطررنا إلى حذفها عند تحقيق الديوان، خوفاً من تفسيرها على أنها تمسّ هذا الطرف أو ذاك، ونحن في هذا العصر بأمسِّ الحاجةِ إلى الأخوّة والوحدة الإسلامية.

الغزل:

يأتي الغزل متّسِماً بسهولة الألفاظ وعذوبة الكلمات، وليس فيه فحش، فهو يبتدىء إحدى قصائده قائلاً: (٨/ ١-١٩)

مَـرَّتْ تَمِـيْسُ كَمَـيْسِ غُـصْنٍ مُثْمِـرِ وَعَلَيْـهِ يَزْهُـوْ وَجْـهُ بَـدْرٍ مُبْـدِرِ
ظَعَنَـتْ وقَـدْ طَعَنَـتْ بـرمحِ مُهْجَتِـيْ فَظَـلَلْتُ بَـيْنَ مُمَـرَّضٍ ومُحَـسَّرِ
وَسَـمَتْ وَقَـدْ وَسَـمَتْ بِـسَهْمِ لَبَّـتِي فَغَـدَوْتُ بَـيْنَ مُحَـسَّرٍ ومُحَـيَّرِ
نَفَـرَتْ وَقَـدْ ظَفَـرَتْ بِقَلْـبِ مُتَـيَّمٍ صَـبٍّ يُـرَدِّدُ حَـسْرَةً بِتَزَفُّـرِ

سَـكَرَتْ وَقَـدْ شَـكَرَتْ عَظـيمَ تَوَجُّـدي هَجَـرَتْ، وقَـدْ جَهَـرَتْ بِطـولِ تَكَـدُّريْ

ونجد أمثلة كثيرة في الديوان من ذلك [١].

وهو غزل تقليدي جاء في مقدمة بعض قصائده، ولم يصدر عن تجربة حقيقية – كما أظن – لأن السيد سليمان في شغل شاغل عن ذلك.

الإخوانيات:

عاصر الشاعر عدداً من الأعلام وكانت بينه وبينهم مراسلات أدبية ومساجلات، إذ كانت له صلات مع أعلام الحلة، مثل: الشيخ درويش[٢]، والشيخ أحمد بن حمد الله[٣]،والشيخ أحمد الخياط [٤]، وولده الشيخ محمد رضا[٥]،وغيرهم، وكذلك مع فضلاء النجف كالشيخ محمد علي الأعسم[٦]، والشيخ مسلم بن عقيل[٧]، والسيد محمد بن السيد أحمد الشهير بالزيني[٨]، والسيد محمد شريف الكاظمي[٩]، والشيخ

(١) ينظر الأبيات: ٣/١١-١٠، ١/٢٣-٢٦، ١/٢٥-٤٠.

(٢) ينظر صفحة(٣٣) من هذا الكتاب.

(٣) وردت ترجمته في صفحة (٣١) من هذا الكتاب.

(٤) ينظر هامش الصفحة (٣١) من هذا الكتاب، و البابليات: ١٦٣/١، شعراء الحلة: ٣٧/١، أدب الطف: ٢٩٨/٥.

(٥) ينظر: هامش الصفحة (٣١) من هذا الكتاب، و أدب الطف: ١٤٢/٦.

(٦) ينظر: هامش الصفحة (٥٣) من هذا الكتاب.

(٧) ينظر: هامش الصفحة (٥٤) من هذا الكتاب.

(٨) هو السيد محمد بن أحمد زين الدين، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن السبط، شاعر شهير وعالم جليل، وُلد في النجف الأشرف سنة ١١٤٨هـ ونشأ بها على والده، توفي سنة ١٢١٦هـ (ينظر: أعيان الشيعة: ٤٦٧/٤٣، وأدب الطف ٧٥/٦).

(٩) ينظر: هامش الصفحة (٣٢) من هذا الكتاب، وأدب الطف ١٢٢/٦.

حسن بن الشيخ هادي الكاظمي[١]، وغيرهم، فقد ولدَ لهُ ولدٌ، فعملَ له عقيقةً، حضرها ابن الخلفة[٢]، والشيخ أحمد الخياط النحوي، وكانت العقيقة في رمضان، فقال الشيخ أحمدالنحوي: ما اسمه؟، قال: علي[٣]، قال: ينبغي أن يُؤرَّخ، قال: (في رمضان) تأريخه، فنظم ابن الخلفة ذلك ارتجالاً، وقال[٤]:

يَا سَائِلِيْ عَنْ سَيِّدٍ فَاقَ الْوَرَى ... بِفَوَاضِلِ الْحَسَنَاتِ وَالإِحْسَانِ

هَذَا سُلَيْمَانُ بنُ دَاوْدَ الَّذِيْ ... كَمْ فِيْهِ لِلْمَجْدِ الأَثِيْلِ مَعَانِي

يُرْجَى وَيُخْشَى فِيْ الْقِرَاعِ وَفِيْ الْقِرى ... فِيْ يَوْمِ مَسْغَبَةٍ وَيَوْمِ طَعَانِ

أَلا تَرَاهُ قَدْ أَقَامَ وَلِيْمَةً ... وَكَذَا سَجِيَّتُهُ قِرَى الضَّيْفَانِ

لِلْعَالِمِ (النَّحْوِيِّ أَحْمَدَ) ذِي الْعُلَى ... مَنْ فِي الْفَوَاضِلِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِ

وَكَذَا (ابْنِ حَمْدِ اللهِ أَحْمَدَ) مَنْ سَمَا ... شَأْناً يُسِيْلُ دَمَاً عُيُوْنَ الشَّانِي

وَكَذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَقِيْهِ وَجُمْلَةِ الْـ ... ـعُلَمَا فَحَلّوْا فِيْ أَعَزِّ مَكَانِ

حَتَّى إذا اجْتَمَعَ الْجَمِيْعُ وَقُدِّمَ الـ ... ـزَّادُ النَّفِيْسُ لَدَيْهِمُ بِجِفَانِ

قَالُوْا إذَنْ لا بُدَّ مِنْ تَارِيْخِ مَوْ ... لِدِهِ بِنَظْمٍ لا بِسِحْرِ بَيَانِ

---

(١) الشيخ حسن بن الشيخ هادي الأسدي الكاظمي (ت١٢٢٦هـ)، يرتقي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدي (رضوان الله عليه) كان من أجلاء العلماء سمع من الشيخ يوسف البحراني، والأغا محمد باقر البهبهاني. (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٢٥/٥).

(٢) ينظر: هامش صفحة (٣١) من هذا الكتاب، والبابليات: ٤٩/٢، أدب الطف: ٨٩/٦.

(٣) القائل هو شاعرنا سليمان بن داود الحلّي، و(علي) المولود الذي أعدت العقيقة له؛ينظر هامش صفحة (٥٥) من هذا الكتاب.

(٤) ينظر: سيرة السيد سليمان: ٧٥، أعيان الشيعة: ١/ ١٩٠، ومقدمة النسخة (ب).

فَأَفَادَ سَيِّدُنَا سُلَيْمَانُ أَتَى التَّـ ـتَارِيْخُ (فِيْ رَمَضَانِ) لا مُتَوَانِي[1]

وَلَقَدْ نَثَرْتُ بِهَا مَعَاقِدَ فِكْرَتِي وَنَظَمْتُ فِيْهِ مَا أَفَاضَ لِسَانِي

وَافَى عَلِيُّ الْقَدْرِ لِلدُّنْيَا لَيَا لِي الْقَدْرِ مَقْرُوْناً بِسَعْدِ قِرانِ

مَنْ مِثْلُهُ وَهْوَ الَّذِيْ دُوْنَ الْوَرَى قَدْ جَاءَهُ التَّارِيخُ (فِيْ رَمَضَانِ)

التاريخ: ٩٠+١٠٩١= ١١٨١هـ .

وقد ضمَّن ابن الخلفة قسيمَ بيت للسيد سليمان وأودعه قصيدة له، في قوله[2]:

صَفْحاً بَنِيْ الوَحْيِ عَنْ تَقْصِيْرِ (مَرْثِيَةٍ لاْ جَهْدَ قَدْرِكُمُ بَلْ قَدْرَ مَجْهُوْدِي)

وزاره الشيخ أحمد النحوي فلم يجده، فقال لولده السيد داود: إذا عاد فسلّم عليه ثم قال: (سلّم عليه لنا سلاماً وافيا)، فلما حضر السيد سليمان وأُبلغ، ردّ بقوله: (واعد لنا أيضاً سلاماً كافيا)[3]، ثم كتب إليه أبياتاً نظمها ارتجالاً، وفيها لزوم ما لا يلزم، وهي[4]:

إنْ تَجْفُنِيْ لَمْ تَلْفِنِيْ لَكَ جَافِيَا وَلِئَنْ هَجَرْتَ أَزُرْكَ شَوْقاً حَافِيَا

فَأَنَا بِكُمْ فِيْ كُلِّ حَالٍ وَاثِقٌ مَهْمَا كَتَمْتُ الْوِدَّ لَمْ يَكُ خَافِيَا

حَيْثُ الْوِدَادُ عَلَيْهِ كُلُّ جَوَارِحِي جُبِلَتْ وَكَانَ الْوِدُّ فِيْهَا صَافِيَا

إنْ يُمْسِ جِسْمِيْ فِيْ بِعَادِكَ مُسْقَماً يَكُنِ الْوِصَالُ لَهُ طَبِيْباً شَافِيَا

---

(١) أَبْلَغَهم السيد سليمان أنَّ جملة التاريخ هي (في رمضان)، وفي حساب الجمل هذه الجملة تساوي (١١٨١) وهي السنة الهجرية التي ولد فيها علي بن السيد سليمان.

(٢) سيرة السيد سليمان بن داود: ٩٦، وينظر: مقدمة النسخة (ب).

(٣) أعيان الشيعة: ٢٩٨/٧.

(٤) سيرة السيد سليمان: ٧٦، وينظر: الملحق – القصيدة (٦).

وَإذا تَعَاضَـــلَ دَاءُ هَجْـــرِكَ مُجْهِـــداً كَـــانَ الْوِصَـــالُ إذا وَصَـــلتَ مُعَافِيَـــا
فَرَأَيْـــتُ هَجْـــرَكَ وَالْوِصَـــالَ كِلَيْهِمَـــا ذا مُثْبِتـــاً وَصْـــلاً وَذَلِـــكَ نَافِيَـــــا
وَلِـــئَنْ جَفَـــا هَـــذَا الزَّمَـــــانُ وَأَهْلُـــهُ فَأَقَـــلُّ وَصْلِكُـــــمُ أَرَاهُ كَافِيَـــــا
نَاهِيْـــكَ مِـــنْ فَخْـــرٍ وَجَـــدْتُ بِقَوْلِكُـــمْ (سَـــلِّمْ عَلَيْـــهِ لَنَـــا سَـــــلاماً وَافِيَـــا)

فأجابه الشيخُ أحمد بجوابٍ على البديهةِ وكتبَ إليهِ، ولم يلتزم ما التزم[1]:

[من الكامل والقافية من المتدارك]

حَاشَـــا لِمِـــثْلِيَ أَنْ يُـــرَى لَـــكَ جَافِيَـــا أَوْ أَنْ يَحِيْـــدَ عَـــنْ الْلِقَـــا مُتَجَافِيَـــا
أَيُـــرَى سَـــلِيْمُ الْـــوِدِّ غَيْـــرُكَ لِلْعُـــلَى وَلِدَائِـــهِ وَلَـــكَ الـــسَّـــلامَةُ وَاقِيَـــا
يَـــا فَيْلَـــسُوْفَ الْعَـــصْـــرِ يَـــا مَـــنْ طِبُّـــهُ أَدْرَكْـــتُ بَعْـــدَ الْخَـــوْفِ فِيْـــهِ أَمَانِيَـــا
غَـــادَرْتَ (أفلاطـــون) رَسْـــماً عَافِيـــاً وَصَـــفَحْتَ عَـــنْ جَهْـــلٍ أَتَـــاهُ عَافِيَـــا
وَثَنَيْـــتَ لِلْمَجْـــدِ الْعِنَـــانَ فَلَـــمْ تَجِـــدْ لَـــكَ بَعْـــدَ ذَاكَ ولا إلَيْـــهِ ثَانِيَـــا
لَـــكَ يَـــا (سُـــلَيْمَانَ) الزَّمَـــانِ مَـــوَدَّتِي تَـــدْنُوْ و إنْ أَصْـــبَحْتَ عَنِّـــيْ نَائِيَـــا
لا تَرْمِنِـــيْ بِـــالْهَجْرِ، إنِّيْ مُثْبِـــتٌ وَصْـــلاً لأسْـــبَابِ التَّهَاجُـــرِ نَافِيَـــا
وَمِـــنَ الدَّلِيْـــلِ - وَقَـــلَّ ذَاكَ- مَقَـــالَتِي سَـــلِّمْ عَلَيْـــهِ لَنَـــا سَـــــلاماً وَافِيَـــا

ومنها أنه لَقيَهُ الشيخُ درويش فعتب عَليهِ بالمباعدة وترك الزيارة، فأنشده: (كذب الذي زعم القلوبَ شواهدُ) فأجابه: (من حيثُ لم تجد الذي أنا واجدُ)[2].

(١) سيرة السيد سليمان بن داود: ٧٧.
(٢) سيرة السيد سليمان بن داود: ٧٨.

ومنها أنه كتب إلى الشيخ محمد رضا بن الشيخ أحمد النحوي يعاتبه بترك الزيارة[١]:

عَهَـدْتُ خَلِـيْلِي إنْ دَجَـا لَيْـلُ بَيْنَنَـا (سَرَى يَخْـبِطُ الظَّلْـمَاءَ وَالْلَيْـلُ عَـاكِفُ)
وَعَهْـدِيْ بِـهِ مَـا مِثْلُـهُ فِيْ وِصَـالِهِ (حَبِيْـبٌ بِأَوْقَـاتِ الزِّيَـارَةِ عَـارِفُ)
وَلا كُلْفَـةٌ أَوْ رِيْبَـةٌ يَقْتَـضِيْ لَهَـا (أَيَـدْخُلُ مَحْبُـوْبٌ عَـلَى الْبَـابِ وَاقِـفُ)

فشطّرها الشيخ محمد رضا وأرسلها إليه والأصل والتشطير هو:

(عَهَـدْتُ خَلِـيْلِيْ إنْ دَجَـا لَيْـلُ بَيْنَنَـا) - وَمَازِلْـت - يَجْلُـوْهُ سَـناً مِنْـهُ خَـاطِفُ
فَكَيْـفَ يُظَـنُّ الْخِـلُّ يَجْفُـوْ وَكَـمْ وَكَـمْ (سَرَى يَخْـبِطُ الظَّلْـمَاءَ وَالْلَيْـلُ عَـاكِفُ)
(وَعَهْـدِيْ بِـهِ مَـا مِثْلُـهُ فِيْ وِصَـالِهِ) وَهَجْـرِي لَـهُ عَـاطٍ إِلَيَّ وَعَـاطِفُ
وَلَمْ يَجْهَـلِ الْوَقْـتَ الْـمُرَامَ فَإِنَّـهُ (حَبِيْـبٌ بِأَوْقَـاتِ الزِّيَـارَةِ عَـارِفُ)
(وَلا كُلْفَـةٌ أَوْ رِيْبَـةٌ يَقْتَـضِيْ لَهَـا) عِتَـابٌ وَلا قَـوْلٌ لِفِعْـلٍ مُخَـالِفُ
وَكَـمْ قَـدْ تَعَمَّـدْتُ الْـمَزَارَ وَلَمْ أَقُـلْ (أَيَـدْخُلُ مَحْبُـوْبٌ عَـلَى الْبَـابِ وَاقِـفُ)

ومنها أنَّ الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي زاره ليلاً فأمر له بشمعةِ عَسلٍ فبدّلها بعضُ الخَدَمَةِ بغيرها، وكان قد رآها لَـمّا أُحضِرَت ثم رأى غيرها بمكانها فقال[٢]:

يَـا سَـيِّداً لَمْ تَـزَلْ آيَـاتُ مَفْخَـرِهِ تُـتْلَى لَـدَيْنَا بِإظْـلامٍ وَإسْـفَارِ
لَـوْلاكَ مَـا نَزَلَـتْ آيٌ وَلا زُمَـرٌ وَلا اسْـتَنَارَتْ بَنُـوْ جَهْـلٍ بِـأَنْوَارِ
إنِّيْ أَتَيْتُـكَ مَـعْ حَظِّـيْ لِتُنْـصِفَنَا عِنْـدَ التَّخَاصُـمِ فِـيْمَا خَـصَّكَ الْبَـارِي

(١) سيرة السيد سليمان بن داود: ٧٩.
(٢) سيرة السيد سليمان بن داود: ٨٠.

حَبَــوْتَنِيْ لِمَقَــامِيْ مِنْــكَ تكرُمَــةً ... بِــشَمْعَةٍ لَمْ يَــشِبْهَا لَــوْنُ أَكْــدَارِ
بَيْــضَاءَ مُــشْرِقَةٍ تَحْلُــوْ لِنَاظِرِهَــا ... قَــدْ أَذْهَبَــتْ، إِذْ أَتَتْنِــيْ، نُــوْرَ أَبْــصَارِي
ثُــمَّ انْثَنَيْــتُ وَأَصْــحَابِيْ بِهِــمْ حَــسَدٌ ... لِيْ إِذْ رَأَوْنِيْ وَزَنْــــدِيْ بَيْــــنَهُمْ وَارِي
فَــالْيَوْمَ بُــدِّلَ مَــا قَــدْ كَــانَ جِــيْءَ بِــهِ ... بِــشَــمْعَةٍ لَبِــسَتْ أَثْــوَابَ ذِيْ قَــارِ
صَــغِيْرَةٍ شَــانَهَا مَــعْ صُــغْرِهَا عَــرَجٌ ... سَــقِيْمَةٍ مَــا خَلَــتْ مِــنْ فَــرْطِ إِعْــوَارِ
إِنْيْ وَحَقِّــــكَ رَاضٍ فِيْ رَدَاءَتِهَــــا ... لَــوْ أَنَّنِــيْ بَيْــنَهُمْ عَــارٍ مِــنَ الْعَــارِ
فَاصْــدَعْ بِحِلْمِــكَ لا تَــرْكَنْ إِلَى شَــطَطٍ ... أَقُــلْ (سُــلَيْمَانُ) فِيْ حُكْــمِ القَــضَا دَارِي

فأجابه السيد سليمان مرتجلاً، والتزم بالقافية ما لم يلزم عجلاً[1]:

يَــا خَــيْرَ مَــنْ أَشْرَقَــتْ فِيْ نُــوْرِهِ دَارِي ... عِتَابُــكَ الْحِلْــوُ لَــوْ أَنِّيْ بِهَــا دَارِي
إِنْيْ وَحَقِّــكَ إِذْ مَــانَ الزَّمَــانُ بِكُــمْ ... فِيْ كُــلِّ مُعْــضِلَــةٍ إِمَّــا دَهَــتْ دَارِي
فَــالآنَ صِرْتُ سُــلَيْمَاناً بِخِدْمَتِكُــــمْ ... حَتّــى غَــدَوْتُ بِمُلْــكٍ فِــيْكُمُ دَارِي
إِنْ كُنْــتُ خِــلاً فَعَاتِــبْ مَــا تَــشَاءُ، وَإِنْ ... أَكُــنْ سِــوَاهُ وَحَاشَــانِيْ فَــلِيْ دَارِي

وغير ذلك.[2]

(١) سيرة السيد سليمان بن داود: ٨٠.
(٢) ينظر: الملحق.

الخصائصُ الفنية

الأسلوب:

تكتسبُ الألفاظُ أهميتَها ودلالاتَها من السياقِ الذي تَردُ فيهِ، والشاعر يوظف اللغة نفسيّاً وموضوعيّاً وفنيّاً من خلال أسلوبه.

ويأتي المعجمُ الشعريُّ الذي اكتسبه الشاعرِ، عَبرَ عُصورٍ أدبيةٍ وتاريخيةٍ طويلةٍ، ولغتُهُ تجمعُ بينَ لغةِ الباديةِ ولغةِ المدينةِ، فهوَ يُردّدُ ما رَدَّدهُ القُدماءُ قبلهُ منَ النباتِ، كالنِّدِّ والشيحِ والغارِ والضالِ والسّلم.

وتترددُ أدواتُ الحربِ بصورةٍ واضحةٍ مقرونةٍ بمرادِفاتِها مثل: السيفِ، فهو الصارمُ، والحسامُ، والمهندُ، والأبيضُ، والمرهفُ، والعضبُ، والأبترُ.....

والرمحِ: فهو الخرصانُ، والذابلُ، والخطيُّ، والأنبوبُ، والأسمرُ، العسّالُ، السمهريُّ، الميّادُ.

وما يتصل بالحرب من ألفاظ: النقيع، النجيع، الصفا، الأوار، ريب المنونِ، أسود الغابِ، المصلتات، السافيات، المعاطب، العيس، وقد أجادَ في استخدامِ هذه الألفاظ لتصويرِ مأساةِ معركةِ الطفِ.

وما يتصل بالجود والكرم من ألفاظ: الربيع، والممرع، والندى، والنمير، والممير، والكهف، والبحر، والعباب، و ملاذ عفاة.

وهناك المادة التاريخية التي تتجلى في أسماء الأعلام مثل:

أفلاطون، بقراط، لقمان، النابغة الجعدي، المقداد، عمار بن ياسر، سلمان الفارسي، البحتري، أبو حنيفة.

وكذلك الحال مع الأطلال والوقوف عليها في مقدمات قصائده الرثائية، فهذه الألفاظ ما هي إلا تقليد لصدى الشاعر القديم، ومن يقرأ ما نظمه الشاعر لا يظن أن قائلها عاش في القرن الثاني عشر الهجري، فهو قد حاول أنْ يترسّم خطى القدماء ويسير على منوالهم ويحذو حذوهم.

وتتردد في شعره – بكثرة – طائفةٌ من الصيغ والتراكيب التقليدية في الإنشاء، كالأمر والنهي والاستفهام والنداء، أو تلك التي تبدأ بها جملة الخبر مثل: لا غَرو....

وكما فعل معاصروه ومن سبقهم في استخدامهم (هل) قبل (كيف) ومثال ذلك قوله: (٢/ ٧١)[١]

فَوَا عَجَباً هَلْ كَيْفَ تَرْضَى بِأَنَّنِي أُضَامُ وَأَنْتُمْ عُدَّتِيْ لِآرِبِي

وفي شعره بعض الضرورات الشعرية المباحة، التي اضطر إلى اللجوء إليها، كحذف الهمزة، في قوله: ٤/ ٢٨ [٢]

فَلا مَلجَا وَلا مَنْجَى بِمُغْنٍ وَلا بِمُدَافِعٍ أَلَمَ اللُغُوْبِ

إذْ حذف همزة (ملجأ) ضرورة.

أو يعمد إلى إزالة تشديد الحرف، فيقول: ٩/ ٢٥

وَصَارَ لَهُمْ مَوْلَىً وَكُلٌّ لَهُ وَلِي وَلا وَاحِدٌ إلا وَسِرّاً لَهُ مَكْرُ

وأصلها: وليّ.

---

(١) وفي الديوان مزيد من الأمثلة ينظر منها: ١٨/٨، ٣١/١٢، ٣/٢٤.

(٢) ولمزيد من الأمثلة ينظر الأبيات: ١٧/٥، ٢/٧، ٢٢/٧، ٣٧/٩، ٢٢/١٢، ٧/١٤، ٣٢/١٥، ٦٦/١٦.

وفي موضع آخر لم يجزم الفعل المضارع، لكي يتخلص من الخزل، فيقول: (٨/ ٧١)

وَحَليفِ هَدْيٍ فِيْهِ لَمْ يَغْلُوْ وَلَمْ ... يَقْلُو بِنَصٍّ (مُحَمَّدٍ)ﷺ مَنْ يَمْتَرِي

واضطر إلى صرف ما لا ينصرف عندما قال: (١٠/ ٦١)

وتُنْسَى السَّبَايَا يَا لِثَارَاتِ (أَحْمَدٍ) ... تُهَتَّكُ مَا بَيْنَ اللِّثَامِ سُتُورُهَا

ويبرز الأسلوب جليًا في الوضوح، والتقريرية في التعبير، ولاسيما عند ذِكره وقائع معركة الطف، كقوله: (١/ ٣٨-٤٥)

مِنْ كُلِّ حَاسِرَةٍ يُجَاذِبُهَا الرِّدَا ... كَفُّ الرَّدِيِّ لِوَيْلِهِ وَ رَدَائِهِ

مَا بَيْنَ مَنْ جَزَّتْ بِغَيْرِ شِعُوْرِهَا ... شَعْرَ النَّوَاصِيْ عَنْ جَوَىً لِعَزَائِهِ

أَوْ بَيْنَ مَنْ هَتَكَتْ خِمَارَ صِيَانَةٍ ... لِصُوْنِهَا وَتَهَيَّأَتْ لِبُكَائِهِ

أَوْ بَيْنَ مَنْ خَمَشَتْ لِفَقْدِ وَجِيْهِهَا ... وَجْهاً يُعِيْرُ الشَّمْسَ حُسْنَ ضِيَائِهِ

مَا بَيْنَ ثَاكِلَةٍ يُعَالِجُ حُلْيَها ... عِلْجٌ بِقَسْوَةِ قَلْبِهِ وَشَقَائِه

لَمْ أَنْسَ (زَيْنَبَ)ﷺ إذ تَقُولُ بِحُرْقَةٍ ... : أَأُخيَّ يَا مَنْ قَدْ قَضَى بِظَمَائِهِ

يَا بَدْرَنَا وُوريتَ بَعْدَكَ مَا لَنَا ... بَدرٌ فَيَهْدِينَا بِنُورِ سَنَائِهِ

يَا كَهْفَنَا وَلَقَدْ هَوَيْتَ فَمَا لَنَا ... كَهْفٌ نَلُوذُ وَنَحْتَمِي بِحِمَائِهِ

ينقل الحدث كما هو من دون تورية ولا رمزية ولا غموض، فيضع المتلقي في مكان يشرف على موقع الحدث تماماً ليرى النسوة التي كانت قبل ذلك مصونة لاتشرف عليها ولا تصل إليها نظرة عابر أو فضولي وهي حاسرة، يقوم العلوج وأجلاف العرب بسلبها وهتكها.

كما أن أسلوبه هبط كثيراً في أبيات له، كقوله: (١٧/ ٤٦)

يَكْفِيْكَ ظُلْمُ (الْمُرْتَضَىْ)ﷺ مِنْ فِعْلِهِمْ فَضْلاً عَنِ التَّبْدِيْلِ وَالتَّقْطِيْعِ

فعبارة: (فضلاً عن) ليست من الشعر في شيء.

وفي أحيان أخرى يبدو الأسلوب قوياً مستقيماً بإيراده الألفاظ الجزلة، مع صحة الجملة وتركيبها، كقوله: (٣/ ٨-١١)

فَإِنْ وَخَدَتْ بِجَرْعَاءٍ وتَلْعٍ تَلَوَّتْ بَينَهَا مِثْلُ الحُبَابِ
تَسِيْحُ عَلَى الفَيَافِي القَفْرِ تَطْوي مَفَاوِزَ عَارِيَاتٍ مِنْ ذِئَابِ
تَرَاهَا إنْ حَدَوْتَ لَهَا ظَلِيْماً تَذَعَّرَ بَينَ هَاتِيْكَ الشِّعَابِ
تُعِيْرُ الرِيْمَ لَفتَتَهَا وتَضْوِي بِأَعْضَادٍ مِنَ التِّبْرِ الْمُذَابِ

فالشاعر – هنا – جعل من الصورةِ الشعريةِ مقوّماً أساسيّاً في بناء الديوان، كي تقرّب البعيد وتجسد المعنويات، ليوصلها إلى القارئ بصورة واضحة، وهي (تعرض الحقائق المألوفة في صور حسيّة، ونمط روحي...وتعمّق المحسوسات وتبعث الحياة في الجماد)[1]. إذ نجده يقتفي براعة طرفة بن العبد وغيره من شعراء العصر الجاهلي، وهو يقطع الفيافي على ظهر ناقته التي تتلوى في سيرها كما تتلوى الأفعى فوق تلك الرمال ولا تلبث أن تميل بأعضادها الذهبية على ذَكَر النعام؛ ليقتنصه صاحبها بمجرد أن ينفر منها وهي تقترب من مكمنه.

وهذه لوحة أخرى يرسمها بريشة متفننٍ مرهف الحس، فيقول: (٢١/ ٣-٥، ١١-١٢).

(١) البناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي: ٢٤.

حُزْنـاً لِـسِبْطِ (مُحَمَّـدٍ)ﷺ وَحَبِيْبِـهِ وَ(ابْـنِ الْـوَصِيِّ)ﷺ وَذِيْ الْـمَفَاخِرِ وَالْعُـلا
ظَمْـآنَ مَحْـزُوْزِ الْوَرِيْـدِ مُعَفَّـرٍ تَعْـدُوْ عَلَيْـهِ الْعَادِيَـاتُ مُجَـدَّلا
مُتَـشَحِّطٍ بِـدَمِ الـشَّهَادَةِ حَـائِزٍ قَـصَبِ الـسَّعَادَةِ وَالـسِّيَادَةِ مُبْـتَلَى

****

لَـمَّا تَوَافَـوْا وَالْـرَّدَى فِيْ (نَيْنَـوَى) وَقَفَـتْ جِيَـادُ الْخَيْـلِ فِـيْهِمْ بِـالْفَلا
وَأَحَـاطَ جَـيْشُ الْحَتْـفِ فِـيْهِمْ حَـائِلاً دُوْنَ الْـوِرُوْدِ فَلَـمْ يُـصِيْبُوْا مَـنْهَلا

واستمع إليه وهو يرسم لوحة في منتهى الدقة والجمال، ببيت واحد، مطرزاً لوحته بألفاظٍ كريمة من الذكر الحكيم، إذ يقول: (٥/ ١٨)

عَـانَقُوْا الْحُـوْرَ بَعْدَمَـا عَانَقُـوْا الْبِيـ ـضَ عِنَـاقَ الْكَوَاعِـبِ الأَتْـرَابِ

البناء الفني:

وصل إلينا من شعر السيد سليمان الحلّي (١٩٠٦) أبيات، في ٣٣ قصيدة ونتفة، وقد توزع شعره على النحو الآتي:

نوع القصيدة	عدد الأبيات	النسبة ٪
١ـ القصائد الطوال (تزيد على ثلاثين بيتاً)	١٨٤٧	٩،٩٦
٢ـ القصائد المتوسطة (١٦ـ ٣٠ بيتاً)	٤٢	٢ ،٢
٣ـ القصائد القصار (١٥ بيتاً)	٨	٤٢،٠
٤ـ النتف والمقطّعات (١ ـ ٧ أبيات)	٩	٤٧،٠

وعلى هذا فالشاعر طويل النفس الشعري، استمدّه من ثقافته، وخاصة أخبار معركة الطف.

وقد ميّز القدماء بين ثلاثة أجزاء في البناء الهيكلي للقصيدة، وهي: المبدأ والتخلص والخاتمة.

ويمكن تقسيم مقدمات القصائد على ثلاثة أقسام:

الأول: بدأ الشاعر بالوعظ والإرشاد كمقدمة لذكر أهل البيت وما جرى لهم.

والثاني: حماسية، وهي القصائد المرتبطة بأحداث واقعة الطف وما جرى لآل البيت عليهم السلام من أحداث.

والثالث: المقدّمات الغزلية، التي جاءت تقليداً لما اعتاده القدماء.

إن مطالع القصائد تشي بموضوع القصيدة عامة، وحَرَصَ الشاعر على أن يجتذب السامع ويثير فيه الانفعال، كقوله: (٢/ ١)

ظُهُورُ الـمَعَالِيْ فِيْ ظُهُورِ النَّجَائِبِ ونَيْلُ الأمَانِيْ بَعْدَ طَيِّ السَّبَاسِبِ

وفيه من الجناس التام (وهو ما اتفق ركناه لفظاً وخطاً واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما)، وهذا واضحٌ في صدر البيت فـ (ظهور) الأولى بمعنى نَيل، والثانية (جمع ظهر) وهي كناية عن الامتطاء.

وكقوله: (٢٤/ ١)

حَارَتْ بِكُنْهِ صِفَاتِكَ الأَحْلامُ وَتَعَذَّرَ الإدْرَاكُ وَالإلْهَامُ

ومن حسن التخلص قوله: (١/ ١٨-٢٠)

يَاوَيْلَتَا مِنْ مَنكَرٍ ونَكِيرِهِ وسُؤالِ عَامِلِ ذرّةٍ لِجَزَائِهِ
أَيْنَ المَنَاصُ؟ ولا خَلاصُ مِنَ البَلا إلاَّ بِسِبْطِ (مُحَمَّدٍ)ﷺ وإبائِهِ
السَّيِّدُ الظَّمْآنُ والمَولَى الذي خُضِبَتْ كَرِيمَتُهُ بِفَيْضِ دِمَائِهِ

ولاحظه في قصيدة أخرى كيف يجيد التخلص إلى موضوعه الأساس، وهو مدح أمير المؤمنين عليعليه السلام، بسلاسة شابهت إلى حدٍ بعيد سلاسة سير ناقته على تلك الفيافي الرملية بعد أن لاحت له الأنوار القدسية التي تتلألأ من ذرى القبة الشامخة المنيفة، قبة أمير المؤمنين عليعليه السلام، وهي هدفه من تلك السفرة، فيقول: (٣/ ١٣-١٥)

فَدَعْهَا والمَسِيرَ فَحَيْثُ تَهْوَى طِلابٌ دُونَهُ أَعْلَى الطِّلابِ
إلى ظِلِّ الإلَهِ وسِرِّ قُدسٍ تَلألأ مِنْ ذُرى أَعْلَى حِجَابِ
إلى البَطَلِ الكَمِيِّ وبَحرِ جُوْدٍ سَوَاحِلُهُ النَّدَى دُوْنَ العُبَابِ

أمّا الخاتمة فقد خرج بها إلى الدعاء:

فَيَا مَنْ حُبُّهُمْ فَخْرِيْ وذُخْرِيْ وَلاؤهُمُ ومَدْحُهُمُ اكْتِسَابِيْ
عَلَيْكُمْ سَلَّمَ البَارِي وصَلَّى بِعَدِّ الرَّمْلِ مَعْ قَطْرِ السَّحَابِ

والدعاءُ هنا قولهُ: عليكم سلّم الباري وصلّى.

وأحبُّ أنْ أؤكِّد أنَّ الذي بين أيدينا ليس شعر سليمان كلّه[1]، فعلى سبيل المثال ما ذُكر من أنّ الشيخَ درويش لَقيَهُ وعتب عَليهِ بالمباعدة وترك الزيارة، فأنشده:

كذبَ الذي زعمَ القلوبَ شواهدُ

(١) ينظر: ماعثرنا عليه من استدراك على نسختي الديوان في آخر الكتاب (وحدة التحقيق).

فأجابه:

مِن حيثُ لم تجد الذي أنا واجدُ

فمن المحتمل أن يكون هذا البيت بداية لقصيدة لم نعثر عليها، وكذلك قيامه بتشطير قصيدة الشيخ شريف بن فلاح في ذم رجلٍ عابَ شِعرَهُ، إذ ورد له بيت واحد فقط، ولم نجد الباقي، وهذا يعني أنَّ بعض المقطّعات من ذوات البيتين قد اقتُطعت من قصائد له، نتيجة عدم إيرادها كاملة من المصنّفين الذين رووا شعره أو أثبتوهُ. وأن بعض قصائده لم تصل إلينا. وأكد المحقق أغا بزرك أنه رأى له تخميس قصيدة ابن سبع في ديوانه المخطوط في مكتبة الشيخ محمد طاهر السماوي.[1]

ولو كان بأيدينا ديوانه بخط يده، أو بخط أحد أبنائه لكانت لنا وقفة أطول لدراسته وتحقيقه.

موسيقى الشعر:

الشعر كلامٌ موسيقي (تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر به القلوب)[2]، ويؤلِّف الإيقاع الشكل الخاص بالمعنى في الشعر، والموسيقى الداخلية تتحقق باللفظ نفسه،

(١) ينظر صفحة (٣٠) من هذا الكتاب (أي تعليقة الحلي).

ونسب إليه الشيخ محمد علي الأوردبادي رحمه الله في ملحق الحدائق ذات الأكمام قصيدة تتكون من (٣٥) بيتاً، مطلعها:

(هذي الطفوف وذي رسوم عهادها (خ – عمادها) فـــاملأ بفـــيض الـــدمع رحـــب وهادهـــا)

بينما نسبها اليعقوبي في (البابليات: ٢/ ٤٧) والخاقاني في (شعراء الحلة: ٣/ ٢٤)، والسيد مضر الحلي: في (شعر السيد سليمان الصغير: ٤١) لحفيده السيد سليمان الصغير، والظاهر أن سبب ذلك هو الاشتراك بالاسم واللقب،إذ إنّ اسم كل منهما (سليمان بن داود الحلي)، فلاحظ. (أحمد علي الحلي، وحدة التحقيق).

(٢) موسيقى الشعر: ١٨.

من خلال وروده في البيت أو الأبيات.

ويلاحظ أن الموسيقى في شعر الشاعر توافرتْ في تكرار الحروف، كقوله: (٤/ ٦٠)

أَخِـــيْ بِكَـــآبَتِيْ وَعَظِـــيْمِ وَجْـــدِيْ تَعُـــوْدَ أَخِـــيْ عَـــلَىْ قَلْبِـــي الْكَئِيْـــبِ

فقد كرر حرف الياء سبع مرات.

أو يكرر الشين أربع مرّات، كقوله: (١٧/ ٤٥)

لَكِـنَّ حُـبَّ الـلاتِ حَـشْوُ حَـشَاهُمُ لِلْمَـوْتِ حَاشَـاهُمْ مِـنَ الْـمَـشْرُوْعِ

أو يكرر القاف أربع مرات، مرتين في كل شطر، في قوله: (٨/ ٦)

تَفْـتَرُّ عَـنْ شَـنَبٍ يَـروقُ بريقِـهِ وَبَرِيْقُـــهُ دُرٌّ بِحُقَّـــةِ عَنْـــبَرِ

أمّا الموسيقى الخارجية فتتمثل في نظم الشاعر على بحور الشعر العربي، ويلاحظ أن البحر الكامل هو أكثر البحور أهمية لدى الشاعر إذ نظم عليه (١٥) قصيدة طويلة مجموعها (١٠٦٧) بيتاً، بنسبة ٩٨،٥٥٪، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى أن هذا البحر يكون فيه الإيقاع أقل رتابة، وهو أجود في الخبر منه إلى الإنشاء وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة، ويسمح باستيعاب الأفكار المباشرة أو الخطابية، وتضفي عليه النبرة الإيقاعية الرنانة التي أَلِفَتْها الأذن العربية على مرّ السنين.

ويأتي بعده – بفارق كبير– البحر الطويل، وله أيضًا أربع قصائد ونتفة في ٢٣١ بيتاً بنسبة ١٢،١٢٪، ويليه الوافر، وله فيه ثلاث قصائد مجموعها ٢٢١ بيتاً، بنسبة ٦، ١١٪، ونظم قصيدتين وثلاث نتف من البسيط، و قصيدتين على مجزوء الرمل، فضلاً على قصيدة واحدة للبحور: المتدارك والسريع[1] و الخفيف.

(١) يلاحظ أن السريع قريب جداً من الكامل. فكأن الشاعر استغنى به هنا عن الكامل.

ويلاحظ كثرة البحور ذات التفعيلات المتشابهة (البحور الصافية): كالكامل، والوافر، والرمل المجزوء، والمتدارك، وقلّة البحور التي يتكون فيها البيت من تفعيلتين تتكرران بانتظام(البحور الممتزجة): كالطويل، والخفيف، والبسيط.

والجدول الآتي يوضح ذلك:

البحر	عدد القصائد	عدد أبياتها	النسبة المئوية ٪
الكامل	١٥	١٠٦٧	٩٨،٥٥
الطويل	٥	٢٣١	١٢،١٢
الوافر	٣	٢٢١	٦،١١
البسيط	٥	١١٦	١،٦
مجزوء الرمل	٢	١٠١	٣،٥
المتدارك	١	٨٢	٣،٤
السريع	١	٤٦	٤،٢
الخفيف	١	٤٢	٢،٢
المجموع	٣٣	١٩٠٦	١٠٠

أمّا من حيث حروف الروي، فقد كان حرف الراء هو السيد على باقي الحروف، فللشاعر سبعُ قصائد على هذا الحرف، ثم الباء والعين، ففي الديوان أربع قصائد لكلٍّ منهما، ويليهما اللام، وقد نظم عليه ثلاث قصائد، يلي ذلك الميم والنون، فله على كلٍّ منهما قصيدتان، ثم باقي الحروف.

الصنعة:

(ترمي الصنعة إلى تحقيق التوازن النموذجي بين لغة الشعر بصفتها منظومة من الآلات، و لغة الشعر بصفتها شبكة من الإيقاعات، وعليه فإنها تتصل بالشكل والمضمون معاً، وهي بهذا المعنى ضرورة من ضرورات الفن) [١].

قد استخدم الشاعرُ مختلف أنواع البديع في شعره، المعنوية منها أو اللفظية، من دون تكلف ومن دون أن يقصد بناء قصيدة بمواصفات

معيّنة، فمن ذلك:

التورية، كقوله: (٢٥/ ١)

ظَبْيٌ سَبَتْ أَجْفَانُهُ صَبّاً عَلَتْ أَشْجَانُهُ

وكذلك قوله: (٢٣/ ١٢)

خِشْفٌ بِسَوَادِ ذَوَائِبِهِ قَدْ سَادَ عَلَى أُسُدِ الأَجَمِ

أمّا الجناس الذي يضفي على النسق اللغوي تآلفاً في البناء الصوتي ليثري المعنى، فقد أكثر منه الشاعر بشكل واضح في ديوانه بأنواعه المختلفة، فمنه:

الجناس المطلق:

(وهو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات وجمع بين لفظيهما المشابهة)[٢]، قوله: (١٦/ ١).

---

(١) ديوان سيف الدين المشد: ٨٨ .

(٢) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢٢.

كَـمْ ذَا تَحِـنُّ عَـلَىْ دُرُوْسِ الأَرْبُـعِ وَتَـئِنُّ مِـنْ فَقْـدِ الْخَلِـيْطِ الأَبْـرَعِ

فإن الأربع والأبرع تجمع بينهما المشابهة ولا يعودان لأصل واحد.

وقوله: (٢/ ١٤)

وَلَـيْسَ أُسُـودُ الغَـابِ عِنْـدَ افْتِرَاسِـهَا لِـشِلْوِكَ يَوْمَـاً مِثْـلَ سُـودِ الـذَوَائِبِ

وفيه أسود وسود.

وقوله: (٢/ ١٣)

وَلَـيْسَ الظُّبَـى مِثْـلَ الظِّبَـا فِي بَرِيقِهَـا وإِنْ كَـانَ يَـومَ الـرَّوعِ تَرْمِـيْ بِحَاصِـبِ

وفيه الظُّبى: وهي السيوف، والظِّبا وأصلها الظِّباء، جمع ظبي حذفت همزتها ضرورة.

ومن **الجناس المقرون** (أحد أنواع الجناس المركب الثلاثة: المقرون والمفروق والمرفوّ: هو ما اتفق ركناه لفظاً وخطاً وكان أحد ركنيه كلمة مفردة والآخر مكون من كلمتين أو أكثر) كقوله: (٨/ ٣)

وَسَـمَتْ وَقَـدْ وَسَـمَتْ بِسَـهْمٍ لُبَّتِـي فَغَـدَوْتُ بَـيْنَ مُحَـسَّرٍ ومُحَـيَّرِ

وفيه وسمت، الواو للعطف، و سمت بمعنى تعالت خَلقاً وخُلقاً وحُسناً، ووسمت الثانية من الوسم.

ومن **الجناس المفروق** (النوع الثاني من الجناس المركب، ما اتفق ركناه لفظاً و اختلفا خطّاً) كقوله: (٢٣/ ٦٥-٦٦)

فَهُـمُ فَهِمُـوا أَمْـرَ الزَّهْـرَا بِيَـدِ البَـارِيْ الفَـرْدِ الحَكَـمِ

خُــصَّتْ للطُّهْــرِ وخُــصَّ لَهَــا مِــنْ دُونِ الخَلْــقِ مِــنَ النَّــسَمِ

وفيه: فهم كلمة مركّبة من حرف الفاء والضمير هم، و الفعل فهموا.

وقوله من القطعة نفسها: (٢٣/ ٧٨)

قَــوْمٌ بِكُــمُ بَكَمُــوا وعَمُــوا وَهُــمُ وَهَمُــوا بِالمُــنْكَتِمِ

وفيه: بكم (الباء حرف جر والكاف ضمير المخاطب والميم للجماعة) و بكموا فعل ماض من البكم وهو عدم القابلية على النطق.ومثلها وهمُ وهموا.

ومن **الجناس المصحّف** (هو ما تماثل ركناه في الحروف واختلفا في النقط) كقوله في البيت: (٨/ ٥)

سَكَرَتْ وَقَدْ شَكَرَتْ عَظيمَ تَوَجُّدي هَجَرَتْ وقَدْ جَهَرَتْ بِطولِ تَكَدُّرِيْ

وفيه: سكرت، شكرت.ومن المطلق: هجرت و جهرت.

ومن القصيدة نفسها قوله في البيت: (٨/ ٨)

جَلَّتْ وَقَدْ حَلَّتْ بِلُبَّةِ مُهْجَتِيْ فَوَدَدْتُ قَلْبِيْ لَوْ يَصيرُ بِمَنْظَرِي

وفيه: جلّت وحلّت.

وقوله أيضاً من القصيدة نفسها في البيت: (٨/ ١٠)

كَمْ تَحْلِفِيْنَ وَتَخْلِفِيْنَ وُعودَ مَنْ يَتَّمْتِهِ، فَلَقَدْ حَنَثْتِ فَكَفِّرِي

وفيه: تحلفين، وتخلفين.

وقوله في البيت: (٢٣/ ٧٩)

وأُنَاسٌ مُذْ عَرَفُوا غَرَفُوا مِنْ بَحْرِكُمُ عِلْمَ الحِكَمِ

وفيه: عرفوا وغرفوا[١].

ومن **التفويف** (يأتي الشاعر في البيت الشعري بجمل قصيرة أو طويلة متساوية الوزن) كقوله من القصيدة نفسها: (٢٣/ ٢٤)

عُـــوْدُوْا جُـــوْدُوْا مُنُّـــوْا أَحْيُـــوا بِوِصَـــــالِكُمُ مِنِّـــــيْ رَمَمِـــــيْ

فصدر البيت مكون من أربعة أفعال متساوية الوزن[٢].

ومن **الجناس اللاحق** (هو ما أُبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر من غير مخرجه ولا قريب منه)، يقول من القطعة نفسها: (٢٣/ ٧)

فَبِعَـــــادُكُمُ أَضْـــــنَى كَبَـــــدِيْ وَفِـــــرَاقُكُمُ أَفْنَـــــى وَهِمِـــــيْ

الكلمتان أضنى وأفنى اختلف فيهما الحرفان الضاد والفاء وهما ليسا من مخرج واحد وغير متقاربين.

وقوله في البيت: (٨/ ٤)

نَفَـرَتْ وَقَـدْ ظَفَـرَتْ بِقَلْـبِ مُتَـيَّمٍ صَـــبٍّ يُـــرَدِّدُ حَـــسْرَةً بِتَزَفُّـــرِ

وفيه نفرت وظفرت وقد استبدل حرف النون بحرف الظاء وهما متباعدان في المخارج[٣].

ومن **المضارع** (هو ما أُبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر من مخرجه أو قريب

(١) يمكن النظر لمزيد من الأمثلة في الأبيات: ٢/٨، ١٢/٨، ٥١/١٠، ٢/١٧، ٨٠/٢٣ .

(٢) وفي الديوان كثير من الأمثلة منها: ٣٦/١٣، ٣٨، ٤٢/٢٢-٤٥، ٣/٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

(٣) وللمتتبع مزيد من الأمثلة منها: ٣/٨، ٥/١١، ١/١٥، ٤، ٤٨/٢٢.

منه) كقوله من القطعة نفسها: (١١/ ١٣)

فَـــامْرَحْ وَغَـــنِّ وَاغْتَـــنِمْ وَافْـــرَحْ وَهَـــنِّ مَـــنْ حَـــضَرْ

وفيه (امرح) و(افرح) اختلفا بحرف واحد فقد استبدل الميم بالفاء وهما من مخرج واحد.وفي البيت جناس لاحق ذلك بين غنّ وهنّ فحرف الغين والهاء من مخرجين متباعدين.

وفي البيت: (٢٨/ ٨)

عَهْـدِيْ بِهَـا وَصُرُوْفُ الـدَّهْرِ تَرْهَبُهَـا وَالْـمَوْتُ يَخْـشَى مَتَـى يَغْـشَى عَوَالِيْهَـا

يخشى ويغشى استبدل حرف الخاء بحرف الغين وهما من مخرج واحد.

ومن **الجناس التام** (ويسمى الكامل وهو ما تماثل ركناه لفظاً وخطّاً واختلفا معنى من غير اختلاف في حركاتها) كقوله: (٢٣/ ٣)

والْجِـسْمُ بَـلَى مِـنْ عُظْـمِ بَـلا مُـذْ قِيْـلَ بَـلَى عِنْـدَ الْقِـدَمِ

وفيه (بلى) بمعنى تلاشى واضمحل و(بلا) بمعنى البلاء و(بلى) بمعنى نعم.

وقوله كذلك: (٦/ ٤)

وَسَـلُوا الـصَّبَا عَـنْ صَـبِّكُمْ أَفَهَـلْ صَـبَا قَلْبِـيْ لِغَـيْرِكُمُ عَـلَى هَـضَبَاتِهَا

وفيه: (الصَّبَا) وهو ريح الشمال الليّنة الطيّبة، و(صَبَا) بمعنى مال إلى.

و قوله: (١١/ ١)

اسْـمَعْ لَهَـا يَـامَنْ حَـضَرْ بَدَوِيَّـةً وَافَـتْ حَـضَرْ

وفيه حضرَ الأولى من الحضور والثانية من الحضارة وهي خلاف البداوة[1].

(١) ومن الأمثلة الأخرى ينظر الأبيات: ٥/٢٣، ٢٢/٢٣، ١٧/٢٦.

وبين البيتين: (١٥/ ٤-٥)

لا حُكْـــمَ إلّا عَـــنْهُمُ أَوْ مِـــنْهُمُ فَمَـنْ الَّـذيْ فِيْ حُكْـمِ قَـتْلِهُمُ قَـضَى؟
أَأَبُـوْهُ يَـسْقِيْ الْنَّـاسَ فِيْ يَـوْمِ الظَّـمَا وَسَـلِيْلُهُ فِيْ الطَّـفِّ مِـنْ ظَمَـأٍ قَـضَى؟

جناس تام بين (قضى) الأولى من القضاء أي الحكم والثانية بمعنى الموت.

ومن **التصدير أو رد العجز على الصدر** (هو أن يكون في أول البيت ما يستلزم القافية ويدل على لفظها) كقوله: (١٦/ ١١-١٣)

وَتَجَرَّعُـوْا غُـصَصَ الْكُـرُوْبِ (بِكَـرْبَلا) وَبِغَـيْرِ سَـفْكِ دِمَـائِهِمْ لَمْ تُجْـرَعِ
قَطَعُـوْا طَرِيْـقَ الْحَتْـفِ يَـوْمَ نِـزَالِهِمْ وَبِغَـيْرِ قَطْـعِ رِقَـابِهِمْ لَمْ تُقْطَـعِ
رَفَعُـوْا بِـدِيْنِ (مُحَمَّـدٍ)ﷺ دِيْـنَ الْهُـدَى وَبِغَـيْرِ رَفْـعِ رُؤُوْسِـهِمْ لَمْ يُرْفَـعِ

ومن **الكلام الجامع** (هو أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملته حكمة أو موعظة أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال) كقوله: (٢/ ٣٩)

فَيَـا خَـيرَ مَـنْ يُـدْعَى لِكَـشْـفِ مُلِمَّـةٍ وَيَـا خَـيرَ مَـنْ يُرْجَـى لِرَفْـعِ النَوَائِـبِ

ومن **التوجيه** (هو أن يؤلّف الشاعر مفردات أو جملاً ويوجهها إلى أسماء متلائمة من أسماء الأعلام أو العلوم وغيرها، ومن ذلك التوجيه بسور القرآن الكريم) كقوله: (٢٤/ ٣٢)

وَاسْـأَلْ عَـنِ (الأَعْـرَافِ) فِـيْمَنْ أُنْزِلَـتْ وَ (الْحِجْـرِ) وَ(الأَنْفَـالِ) وَ(الأَنْعَـامِ)

ومن النحو، في قوله: (١٤/ ١٠)

وَالْـــمَاضِيَاتُ وَمَيَّـــادُ الْقَنَـــا جُمِعَـــتْ بَـــيْنَ الْخَمِيْـــسَيْنِ فِيْـــهِ جَمْـــعُ تَكْـــسِيْرِ

الاقتباس (هو تضمين البيت الشعري بعض ألفاظ القرآن الكريم وأحياناً يكون الاقتباس من الحديث الشريف) فمن قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ**﴾ (المدثر/ ٣٥)، يقتبس فيقول: (١١/ ٣٦)

وَكَـــــــــرْبَلا لا تَنْـــــــــسَهَا فإنَّهـــــــا إحْـــــــدَى الكُـــــــبَرْ

ومن قوله تعالى ﴿**ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**﴾ (الحاقة / ٣٢) يقتبس فيقول: (١/ ١٦)

وسَـــــلاسِلَ الأَعنَـــاقِ كُـــلٌّ ذَرْعُهَـــا ســـَــــبعونَ حَامِيَـــةً بنَـــارِ قَـــضَائِهِ

استفاد الشاعر من الاقتباس كثيراً في شعره والمتتبع لذلك يجده واضحاً.

التضمين:

ضمّن الشاعر أشطراً للنابغة الذبياني وأبي تمام وابن منير الطرابلسي والمتنبي، قال مضمِّناً شطراً للنابغة الذبياني: (٢/ ٦)

فَأَسْـــيَافُهُمْ مِـــنْ طُـــوْلِ كَـــرٍّ وسَـــطْوَةٍ (بِهِـــنَّ فُلُـــولٌ مِـــنْ قِـــرَاعِ الكَتَائِـــبِ)

كما ضمّن آخر لأبي تمّام: (٢/ ٦)

ولا تَـــأسَ بَعْـــدَ الخَـــسْفِ يَـــومَ فِرَاقِهَـــا (عَـــلَى مِثْلِهَـــا مِـــنْ أَرْبُـــعٍ ومَلاعِـــبِ)

وكذلك أخذ عجزاً للمتنبي، في قوله: (٢/ ٣٦)

وَلَـــو لَمْ يَكُـــنْ مَـــوْلَى الـــوَرَى مِثْـــلَ (حَيْـــدَرٍ)ﷺ (فَـــمَا هُـــوَ إلّا حُجَّـــةٌ للنوَاصِـــبِ)

ويقولُ مضمِّناً لابن منير الطرابلسي: (٦/ ٤٨)

(فَـأَتَىْ أَبُـوْ حَـسَنٍ وَسَـلَّ حـسَامَهُ) وَغَـــدَا يُوَعِّـــدُهَا بِقَتْـــلِ كُمَاتِهَـــا

التشطير: (إذا أراد الشاعر تشطير بيت من الشعر أخذ صدر ذلك البيت وصنع له عجزاً يناسبه ثم صنع صدراً للعجز المتبقي من البيت، وهكذا يعمل مع جميع أبيات القصيدة) وقد شطّر الشاعر سليمان بن داود قصيدة للسيد الحميري وأخرى للشيخ رجب البرسي وثالثة لابن سبع.

التكرار: استخدم الشاعر التكرار بصورة كبيرة، فقد كرر كلمة (أخي) أربع مرات في قصيدة[١]، وتسع مرات في قصيدة أخرى[٢]، أو قد يكرر حرف الجر (إلى) في بداية أربعة أبيات[٣]، وأورد كلمة (رزء) في بداية ثمانية أبيات[٤]،وأورد كلمة (لهفي) خمس عشرة مرة في بدايات الأبيات[٥].

* * * * *

قصر الشاعر معظم شعره على أهل البيت عليهم السلام وسلك مسلك القدماء ولم يخرج عن نمطهم الشعري المألوف، ولم يسعَ إلى تجديد أو ابتكار في الإيقاع أو الشكل، ولكنه مال إلى المحسنات البديعية، وخاصة الجناس، لذا لم يكن الشعر عنده ذا غاية جمالية إبداعية بل وسيلة نافعة، لذلك لم نجد في ديوانه قصيدة واحدة خارج هذا الإطار.

(١) ينظر: الأبيات: ٤/٥٩-٦٣.
(٢) ينظر: الأبيات: ٢٠/٢٧-٣٥.
(٣) ينظر: الأبيات: ٣/١٤-١٧.
(٤) ينظر: الأبيات: ١٢/٤-١١.
(٥) ينظر: الأبيات: ١٥/٢١-٣٥.

الفصل الثالث

وَصْف مخطوطتي الديوان

- **المخطوطة** (أ): **بخط الشيخ محمد طاهر السماوي** رحمه الله
- **المخطوطة** (ب): **بخط الخطيب علي بن الحسين الهاشمي** رحمه الله

الفصل الثالث

وصف المخطوطتين

لم يصل إلينا الديوان كاملاً، ولكن ما وصل من شعره كان عن طريق مخطوطتين، اعتمد ناسخاهما على مخطوطة بخط الشاعر، وقد تمّ تحقيق الديوان عليهما، و هذا بيان بهما:

الأولى: مخطوطة الشيخ السماوي رحمه الله

توجد هذه المخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم قدس سره العامة، برقم (٤٠٤/ ١)، قياس ١٢ × ٢١ سم، وتقع في ٨٣ صفحة، وهي بخط الشيخ محمد طاهر السماوي[1] (ت ١٣٧٠هـ)، وتأريخ النسخ ١٣٦٣هـ، وعدد الأبيات في الصفحة الواحدة (٢٤) بيتاً. ويبلغ عدد الأبيات ١٨٨٧ بيتاً.

أولها: (ديوان السيد سليمان بن داود الحسيني الحلي المتوفى سنة ١٢١١ هـ المختص بأجداده الطاهرين عليهم الصلاة والسلام)، ونص الديوان غير مضبوط بالشكل، وقد وضع الناسخ ثلاث نقاط بين شطري البيت الواحد، وأثبت التعقيبة في أسفل

---

(١) هو الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب الفضلي السماوي رحمه الله، شاعر أديب، من القضاة، من أعضاء المجمع العلمي العراقي، وُلد في السماوة ٢٧ ذي الحجة ١٢٩٢هـ ، ونشأ فيها، وتعلم في النجف وأقام مدة في بغداد وعاد إلى النجف وعُيِّن فيها قاضياً شرعياً، صنف كتباً، منها: الطليعة في شعراء الشيعة، وإبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، وغيرهما، توفي في النجف ١٣٧٠هـ .
(ينظر: الأعلام: ١٧٤/٦، أدب الطف: ١٨/١٠).

الصفحات، وختم عمله بالقول: (قد كمل ديوان السيد سليمان بن السيد داود استنساخاً على نسخة بخطهِ، إلّا قليلاً بخط غيره وذلك الشعر الخاص المتعلّق بذوي العصمة، وله شعر بهم بالمواليا، لم استنسخه لعدم الرغبة فيه في هذا العصر، وكتبهُ بخطّه محمد بن الشيخ طاهر السماوي في بلد النجف رابع ذي الحجة سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وستين، حامداً مصلياً مسلماً سائلاً ممن نظر الدعاء).

وقد حصلت على صورة منها بعد المخطوطة الثانية، ورمزت لها بالحرف (أ).

الثانية: مخطوطة النجفي

نَاسخ المخطوطة الخطيبُ علي بن الحسين الهاشمي النجفي رحمه الله (ت١٣٩٦هـ)[1]، كما يتضح من خاتمتها، وما بين أيدينا مصورة عن نسخة كانت موجودة عند إحدى أسر آل السيد سليمان، ولكنها فقدت في الوقت الحاضر، قام بعملية التصوير د.حازم سليمان الحلي بتاريخ ١٦/ ١١/ ١٩٧٣ في المجمع العلمي العراقي، كما هو مثبت بخط السيد حازم الحلي، وهي الآن في مكتبتي.

تقع في ١٥٨ صفحة، ويبلغ طولها (٢٢) سنتمتراً، وعرضها (١٤) سنتمتراً، وعدد الأبيات في الصفحة الواحدة نحو (١٩) بيتاً، ويبلغ عدد الأبيات في أصل الديوان

(١) السيد علي بن الحسين الغريفي الموسوي الهاشمي وُلد في النجف الأشرف، ونشأ فيها، وأخذ دروسه في النحو والصرف والبلاغة على نخبة من العلماء الأفاضل، كالشيخ علي بن الشيخ رضا آل كاشف الغطاء، والسيد مهدي الأعرجي، والشيخ محمد حسين الفيخراني، خطيب بارع، ومؤلف، له مجموعة من الكتب المؤلّفة والمحققة، وولع بنسخ الدواوين الشعرية بخطه الجميل، وكان ديوان السيد سليمان بن داود منها، توفي سنة ١٣٩٦هـ .
(ينظر عنه: شعراء الغري: ٥٠١/٦، معجم المطبوعات النجفية: ٢٢٢، ٣٨٣).

١٨٢٨ بيتاً، وإذا أضفنا إليها ١٧ بيتاً ونصف البيت وردت في المقدمة يكون المجموع النهائي ١٨٤٥ بيتاً ونصف البيت، وهي بحالة جيدة والخط واضح وجميل جداً، هو خط النسخ كما أخبرني بذلك الخبير في الخط العربي السيد حسام الشلاه حينما عرضتُ المخطوطة عليه، وأخطاء الرسم قليلة، فالناسخ أجهد نفسه في سبيل إخراج المخطوطة بأدق صورة.

وتنقسم على مقدمة وقسمين؛ أمّا المقدمة فقد وضعها الشيخ محمد طاهر السماوي، وتبدأ من الصفحة الثانية حتى الصفحة الثانية والثلاثين، ولكنها غير مرقّمة أصلاً، إنما وُضِعَتْ عليها أرقام بصورة غير دقيقة، أُضيفت بين الصفحة الأولى التي تمثل العنوان والصفحة الثانية من الديوان الأصل.

وجاء في المقدمة: (ترجمة صاحب الديوان مختصرة من ترجمة[1] ولده السيد داود بن السيد سليمان بن السيد حيدر، قال...).

وأورد القطع التي نظمها معاصروه فيه من الإخوانيات وما قيل في رثائه.

وجاء في خاتمتها قول السماوي: (أقول وأنا الفقيرُ إلى رحمةِ الله ذو المساوي، محمد ابن الشيخ طاهر السماوي عفا الله عنه وأفاض عليه الرحمةَ منه، هذا ما اختصرته من كتاب السيد داود ولد السيد سليمان، وقد زدتُ قصيدة السيد حسين ولده لحُسنِها، ونقّصتُ قصيدة أخيه السيد محمد).

وبعدها نحو إحدى عشرة صفحة ضمت أحاديث نبوية في آل البيت عليهم السلام نُقلتْ من

(١) المقصود بذلك هو كتاب (سيرة السيد سليمان الكبير بقلم ابنه السيد داود) الذي وضعه عام ١٢١١هـ، وهو مخطوط، تناول فيه سيرة والده السيد سليمان وأموراً أخرى. (ينظر: البابليات ١/ ١٨٩، شعراء الحلة: ١٨/٣).

كتاب للشاعر نفسه، لا ندري ما اسمه، جاء في أولها بعد البسملة: (قال السيد العالم الجليل النبيل السيد سليمان بن السيد داود بن السيد حيدر الحسيني الحلي المتولّد في النجف سنة ١١٤١ هـ والمتوفى في الحلة سنة ١٢١١ هـ، على مهاجرها آلاف التحية: ومما نقلتُه....).

ثم يأتي بعد ذلك ديوان الشاعر، في قسمين؛ القسم الأول، ويحوي (٢٧) قصيدة في آل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، مع ملاحظة أن أول صفحة منه أخذت الرقم (٢) وينتهي بالرقم (١١٣)، وقد وُضعتْ أرقام الصفحات بخط الناسخ، وأكبر الظن أنه بدأ بالرقم (٢)؛ لأن الرقم (١) كان لصفحة عنوان الديوان قبل إضافة المقدمة التي أشرت إليها، وجاء في نهايته: (والحمد لله، تم نقل هذه الفرائد على خطه رحمه الله، على يد أقل الخطباء علي بن الحسين الهاشمي النجفي).

القسم الثاني: يتكون هذا القسم من (١٢) صفحة غير مرقمة، وقد وضعت عليها أرقام غير صحيحة بعد ترتيب الديوان الأصل، وتم ترقيم الورقات من رقم (١ إلى ٧)، ويحوي هذا القسم سبع قصائد من المواليا، وجاء في أوله: (في ما يتعلق بمدح أهل البيت بلسان أهل عصره).

والمدقق في حالة المخطوط يلاحظ أن العمل الأول في كتابة قصائد الديوان وترقيم الصفحات من دون مقدمة ومن دون قسم ثانٍ للقصائد العامية كان عملاً مستقلاً، وجاءت إضافة المقدمة والقسم الثاني لاحقاً على العمل الأول.

ورمزنا لها بالحرف (ب).

لقد أراد النجفي أنْ يجمع أخبار الشاعر وشعره – الفصيح والعامي- في كتاب

واحد، وهذا ما حصل، فأدخل أولاً المقدمة التي صنعها السماوي، ثم ما نسخه هو من مخطوطة الشاعر، مع العلم أن في هذه المقدمة شعراً لم يرد في شعر الشاعر.

****

لقد رأينا اختلافات كثيرة بين مخطوطتي الديوان، تجاوزت الكلمة أو الكلمتين إلى الأبيات، ومن ثمَّ رجّحنا أن مصدر الخلاف هو الشاعر نفسه، لاعتماد ناسخي المخطوطتين على خطه.

وقد استطعنا العثور على ثلاثة أبيات غير موجودة في المخطوطتين، وردت في بعض مصادر ترجمتهِ.

منهج التحقيق

١- نَسْخ المخطوطتين وفقاً للرسم الحالي، وعدم التقيّد برسم الناسخين، فعلى سبيل المثال رُسِمت الهمزة ياء، فأعدناها إلى أصلها؛ حقايقها = حقائقها، ضامياً= ضامئاً...

٢- الاعتماد على مخطوطة (أ) في تحقيق نصّ الديوان، كونها الأقدم، فضلاً على أنها تزيد (٤٢) بيتاً على النسخة (ب).

٣- إهمال تحقيق مقدمة مخطوطة (ب)؛ لأنها ليست من صلب الديوان، ولكنني استفدت منها في الدراسة، وكذلك أهملنا القسم الثاني منها، كونه خاصاً بالقصائد العامية (المواليا)، وهذا القسم قد أهمله السماوي في مخطوطته أيضاً.وقد نشرناه في كتاب خاص سنة ٢٠٠٩ م.

٤- أثبتنا (ملحقاً) في نهاية الديوان ضمَّ الأبيات التي لم ترد في المخطوطة (أ) مما

ورد في (ب) وكتاب (البابليات)، وهي في ١٦ بيتاً وشطر واحد، أوردناها على حروف المعجم، وهي ليست في آل البيت عليهم السلام.

٤- ترقيم القطع الشعرية للشاعر ترقيماً تصاعدياً، كي يسهل الرجوع إليها في الدراسة، مع ترقيم أبيات كلّ قصيدة أو مقطّعة.

٥- في موضوع الدراسة أشرت للبيت برقم القصيدة أولاً، ثمّ خط مائل(/)، ثمّ رقم البيت لكي يسهل الرجوع إليه في القصيدة.

٦- تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح بالرجوع إلى المعاجم المختصة بذلك.

٧- ضبط نص الديوان ضبطاً كاملاً، يعين القارىء على سلامة نطقها اللغوي.

٨- إثبات اسم البحر لكلّ قصيدة أو مقطعة، مع بيان اسم القافية.

٩- التعريف بالأعلام والمواضع وما يتصل بها، ونظراً لكثرة تكرار أسماء الرسول الأكرمﷺ وأسماء الإمام علي وفاطمة والحسن الحسينعليهم السلام لم أدرج أسماءهم الكريمة في الجداول.

١٠ - إثبات اختلاف الروايات بين مخطوطتي الديوان، مع إيراد الاختلافات بينهما وبين المصادر والمراجع التي أوردت نصوصاً من شعره.

١١- لاحظتُ وجود أخطاء في نص المخطوطتين تكسر الوزن، وأخطاء أخرى في الرسم، وقد وضعتها في المتن كما وردت، ونبّهتُ على صوابها – أو ما رجَّحتهُ - في الهوامش.

١٢- تمَّ حذف أبيات كثيرة وردت في الديوان لأسباب أَهمها؛ خشية أن تؤول

على أنها تمس هذا الطرف أو ذاك، وقد أشرتُ إلى أماكنها، وقد بلغت الأبيات المسقَطَة (١٦٤) بيتاً.

١٣ - إثبات صفحات مصوّرة من المخطوطتين، لِما لذلك من دلالةٍ علمية.

١٤ – صُنع فهرس لقوافي الديوان.

١٥ - صُنع فهرس للأعلام.

١٦ - صُنع فهرس لأسماء البلدان والأمكنة.

١٧ - صُنع فهرس للآيات القرآنية.

١٨ - صُنع فهرس للأحاديث النبوية.

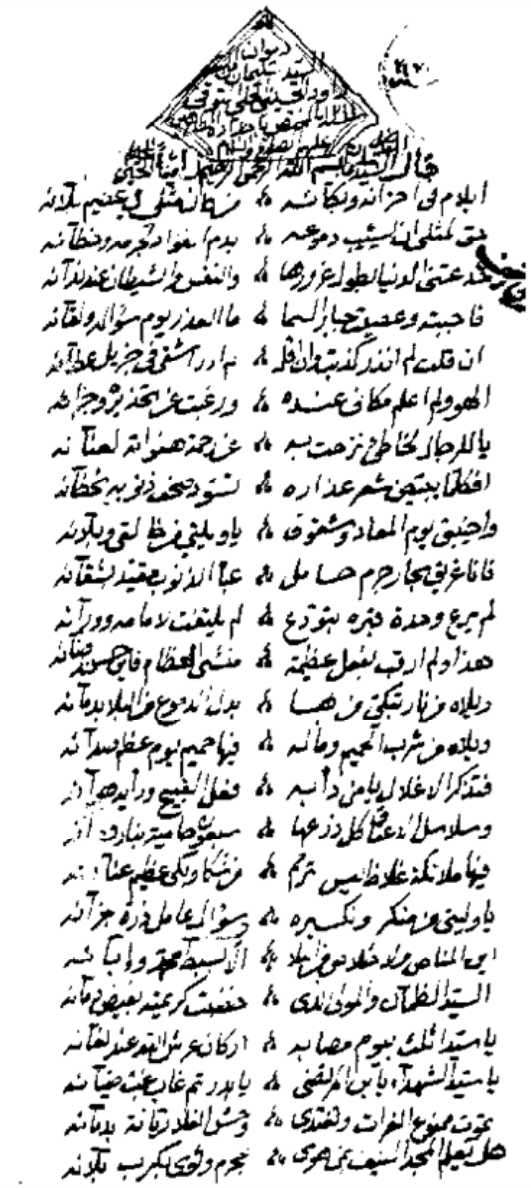

الصفحة الأولى من نسخة (أ)

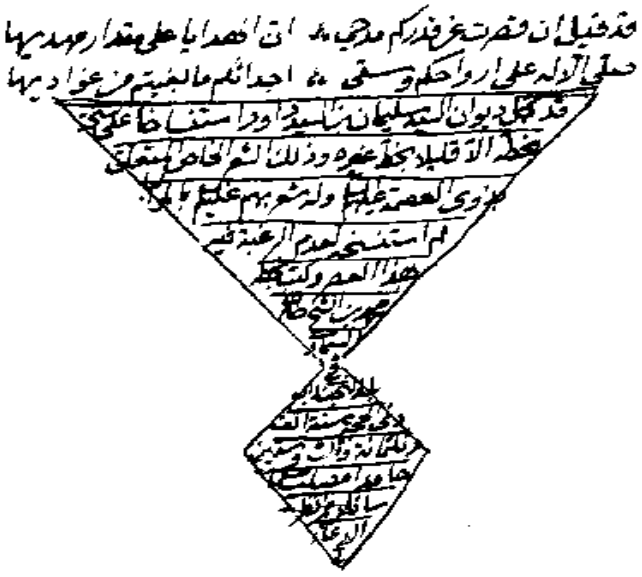

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

١

ترجمة
صاحب الديوان
مختصرة من ترجمة ولده السيد داود
ابن السيد سليمان بن
السيد حيدر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ان صاحب الشعر الهاشمي هو السيد سليمان بن السيد داود بن حيدر
ابن احمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي القاسم بن ابي البركات
ابن القاسم بن علي بن شكر بن ابي محمد الحسن الاشتر بن ابي عبد الله احمد بن
ابي الحسن علي بن ابي طالب محمد بن ابي علي عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن احمد
المحدث بن ابي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين الشهيد بن علي امير المؤمنين بن ابي طالب بن عبد المطلب صلوات
الله عليهم وسلامه، ولد في النجف سنة احدى واربعين ومائة بعد الالف
الهجرية، وتوفي في الحلة نصف الليل من ليلة الاحد الرابع والعشرين
من جمادى الثانية من سنة احدى عشر ومائتين بعد الالف بمرض السكتة
القلبية فحمل الى النجف وصلى عليه السيد مهدي المهدي الملقب ببحر العلوم، ودفن
خلف الضريح المقدس في مقابلي جدار الرواق مقابل للسيد وفي مقابل الباب المعروف

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

-١٧-

رجلا وقبل واحد وعشرون قال الحسن البصري ما كان على وجه الأرض يومئذ
لهم شبه ولما حمل رأس الحسين الى ابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثنايا ه
بقضيب ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا قال الحسن الثغر وكان عنده انس
فبكى وقال اشبههم برسول الله رواه الترمذي وغيره لا لعنة الله على الظالمين
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انا لله وانا اليه راجعون

وقال موعظة بليغة وخرج الى رثاء الحسين عليه السلام

ابلام في حزن وطول بكائه ... من كان مثلي ام بعظم عزائه
حق لمثلي ان يشيب دموعه ... بدم الفؤاد لجرمه وخطائه
خدعته الدنيا بطول غرورها ... والنفس والشيطان عند ندائه
فأجبته وعصيت جبار السما ... ما العذر يوم سؤاله ولقائه
ان قلت لم اندر كذبت وان اقل ... لم ادر اشقى في جزيل عطائه
لهو ولم اعلم مكاني عنده ... ورغبت عن تحذيره وجزائه
يا للرجال لخاطئ نزحت به ... عن رحمة هفوات لعنائه
افكلما ابيض شعر عذاره ... تسود صحيفة توبيخ خطائه
والخبيث يوم المعاد وشقوتي ... يا ويلتي من خالقي وبلائه
فانا غريق بحار جرم حاملا ... عبئ الذنوب مقيدا بشقائه
لم يرع وعدة قبره بتوقع ... لم يلتفت لامامه ووراثه
هذا ولم ارغب بفعل عظيمة ... منشي العظام فابن حسن رضائه
وبلاه من نار يبكي من بها ... بدل الدموع من البلاء بدمائه

وبلاه

القصيدة الأولى من نسخة (ب)

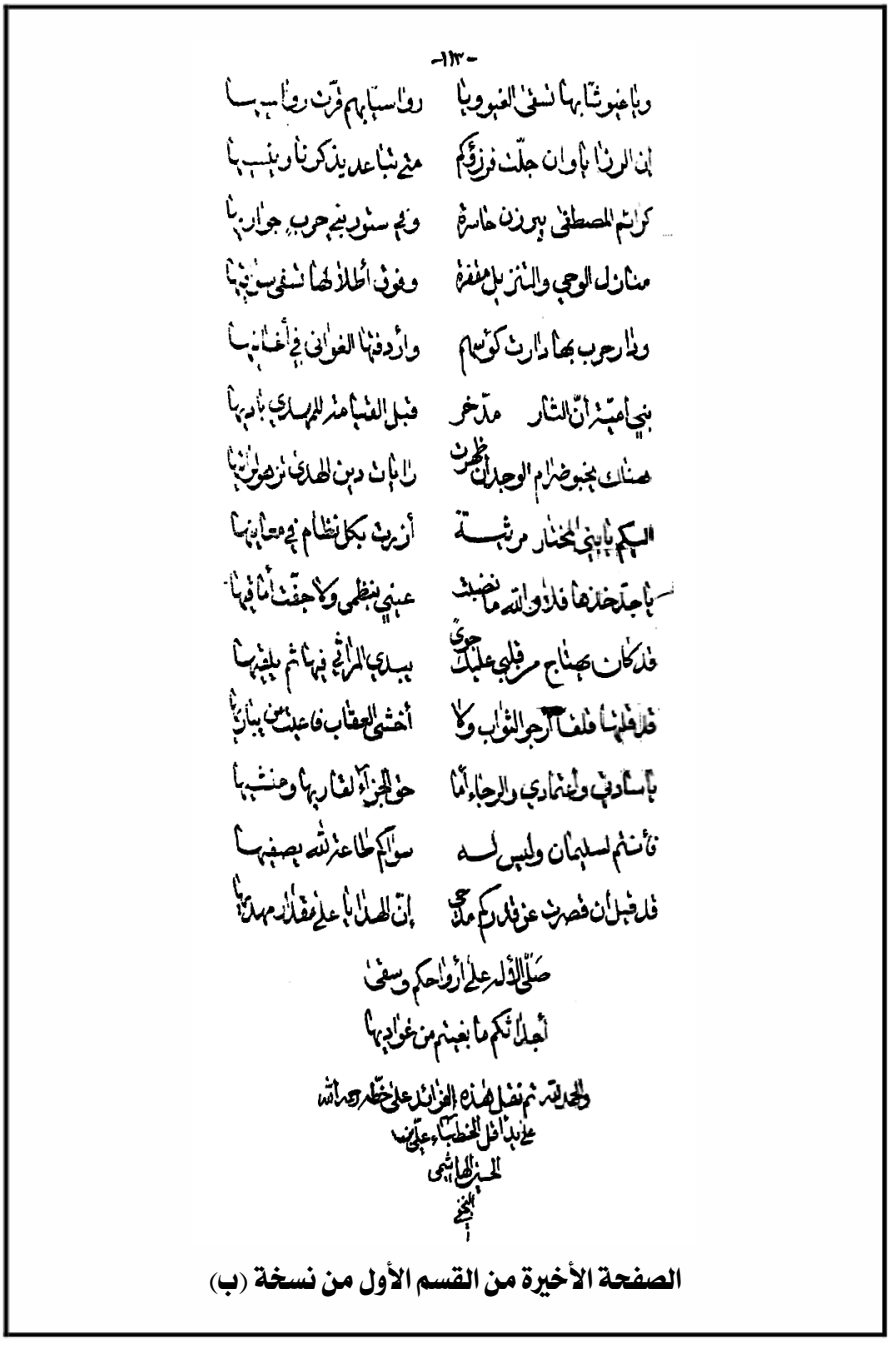

-١١٣-

وبأعبوشا بها نسقى الغبوبا ... وواسيناهم قرنا وناسبا
إن الرزايا وإن جلّت فوزرؤكم ... منى شباعد يذكرنا ونذهبها
كرائم المصطفى يبرزن حاسرة ... وفى سنور بنى حرب جوارينا
منازل الوحى والتنزيل مقفرة ... وفوق أطلالها نشفى سوئينا
ودار حرب بها دارت كؤسهم ... وأردفتها الغوانى فى أغانيها
بنى أمية أن الثأر مدخر ... قبل القيامة منه للمهدى بأديها
عصائب بجبوضارم الوجدان ظهرت ... رايات دين الهدى تزهو لوائيها
اليكم يا بنى المختار مرثية ... أزريت بكل نظام فى معانيها
يا جدّ خذها فداء والله ما نضبت ... عينى بنظمى ولا جفّت أماقيها
قد كان بحتاج مرقلبى عليك جوى ... يبدى المرائى فيها ثم يلغيها
قد قلتها فلما أرجو الثواب ولا ... أخشى العقاب فاعلت من يبارينا
يا سادتى وعمادى والرجاء أما ... حوالجزاء لقاريها ومنشيها
فأنتم لسليمان وليس له ... سواكم طاعة الله بصفيها
قد قبل أن قصرت عن قدركم مدحى ... إن الهدايا على مقدار مهديها

صلى الاله على أرواحكم وسقى
أجداثكم ما بعثتم من غواديها

والحمد لله ثم فضل هذه القرائد على خطه رضا الله
على يد أقل الخطاط وعبد
الحسن الهاشمى
النجفى

الصفحة الأخيرة من القسم الأول من نسخة (ب)

القسم الثاني

الديوان مُحَقَّقاً

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر ٥

القسم الأول/ الدراسة ١١

تمهيد ١٣

الفصل الأول/ حياة الشاعر ٢٥

اسمه ونسبه ٢٧

ولادته ونشأته ٢٨

أسرته ٣٥

وفاته ٥٢

الفصل الثاني/ شعره، أغراضه وخصائصه الفنية ٥٩

توطئة ٦١

أغراضه ٦٣

المديح ٦٣

الرثاء ٦٥

الهجاء ٦٨

الغزل ٦٩

الاخوانيات ٧٠

الخصائص الفنية ٧٦

الأسلوب ٧٦

البناء الفني ٨٠
موسيقى الشعر ٨٣
الصنعة ٨٦
الفصل الثالث/ وَصْف مخطوطتي الديوان ٩٥
القسم الثاني/ الديوان محققا ١٠٩
الملحق ٢٩٩
الفهارس العامة ٣٠٣

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية، ونشرها:

(١). **العبّاس**عليه السلام.

تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمد الحسون.

(٢). **المجالس الحسينيّة.**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٣). **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية/ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(٤). **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق ٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٥). **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة.**
تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).
تحقيق: السيد حسين الموسويّ البروجردي.
مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٦). **منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.**
تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).
تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.
مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٧). **الأربعون حديثا.**
اختيار: محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان.
تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٨). **فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.**
إعداد وفهرسة: السيد حسن الموسوي البروجردي.

(٩). **الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.**
تأليف: محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(١٠). **ديوان السيد سليمان بن داود الحلي.**
دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلي.
مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

وسيصدر قريباً:

(١١). **كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار**عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(١٢). **نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين**عليه السلام**)**.

جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(١٣). **مجالي اللطف بأرض الطف.**

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(١٤). **الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.**

تأليف: العلاّمة محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(١٥). **وفيات الأعلام.**

تأليف: العلاّمة محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

First chapter: is about the poet's life, starting of his birth then rise, education, works, his own family and death.

Chapter two: chapter two is specialized in the purposes of his poetry; eulogy, bewailing, satire, erotic poetry, etc. and studying artistic aspects in it. Represented in style and musical and artistic structure and technique.

Chapter Three: In which I described my book precisely, and I approved method of study.

Second part: Examined book.

I have made rhymes index to simplify using them. I concluded that with sources and bibliography that I used. It is arranged alphabetically. No doubt that the endeavors I gave in writing the study and examining the book according to a scientific right method and maintaining sources and triumphing over difficulties that I face.

Finally, I hope that I presented a new book to the Arabic literature Library generally and Hilla Library specially that participated in enrichment Hilla heritage to motivate scholars to study scientifically and carefully.

Praise be to God

Dr. Mudhar Sulayman al-Hilli

1st June, 2010

Introduction

Mr. Sulayman al-Hilli's family has its important literary heritage Historical and literary aspects praised it. Unfortunately, plenty of it lost or damaged. It is delightful to get the book of Sulayman bin Dawuod al-Hilli (d. 1211 of the Hegira). **I saw to inspect this book. The following are what drive me to achieve this work:**

1. Recognize this important personality in the history of Hilla.
2. The view of Mr. Sulayman is a scientific precise view in order to let us recognize his message in life.
3. Recognize an aspect from cultural activity aspects of Hilla in the dark period of its history.
4. Expose the bright page of Hilla history, remove the ambiguity of time from it, and place it in its right position.
5. Draw the scholars' attention to verify more in this era of Hilla history and to know its men and their rules in it.

I divided this study into three parts: Preface and two main parts:

Preface: Preface included a brief idea about the study and its content:

First Part: Study, includes preface and three chapters.

In the **preface** I studied general circumstances in Hilla city, in the period that the poet lived and before it to let the readers know about the elements effect the poet's culture and directives appeared on versification.